

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

أثر الزحف العمراني في مدينة جنين على الأراضي الزراعية

إعداد

مصطفى جميل مصطفى قباها

إشراف

د. علي عبد الحميد

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الجغرافيا بكلية الدراسات
العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين.

2014

أثر الزحف العمراني في مدينة جنين على الأراضي الزراعية

إعداد

مصطفى جميل مصطفى قبا

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 6 / 2 / 2014م وأجيزت.

التوقيع

.....
.....
.....

أعضاء اللجنة

(1) الدكتور علي عبد الحميد (مشرفاً ورئيساً)

(2) الدكتور سامر رداد (ممتحناً خارجياً)

(3) الدكتور أحمد رأفت غضية (ممتحناً داخلياً)

الإهداء

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك. . ولا تطيب
اللحظات إلا بذكرك. . ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك. . ولا تطيب الجنة إلا
برؤيتك.

إلى من كلله الله بالهبة والوقار. . إلى من علمني العطاء دون انتظار. . إلى
من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يرحمه برحمته (أبي رحمه الله).
إلى ملاكي في الحياة. . إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني. . إلى
بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم
جراحي إلى أغلى الحبايب.

إلى أمي.

بكل الحب. . إلى رفيقة دربي إلى من سارت معي نحو الحلم. . خطوة
بخطوة بذرناه معاً. . وحصدناه معاً وسنبقى معاً. . بإذن الله جزاك الله خيراً
إلى زوجتي.

إلى أبنائي جميل وإسلام مهجة قلبي.

إلى إخوتي وأخواتي

وإلى جميع أصدقائي وزملائي.

شكر وتقدير

أُتقدم بالشكر والتقدير وعظيم الامتنان، لكل من كان له دور في إخراج هذه الرسالة بصورتها النهائية، وكما أُتقدم بخالص الشكر الجزيل والعرفان بالجميل والاحترام والتقدير.

لمن غمرني بالفضل واختصني بالنصح وتفضل عليّ بقبول الإشراف على الرسالة ولجهوده الدائمة حتى تم إنجازها الدكتور علي عبد الحميد، وكم أُتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة، ممثلة بالدكتور أحمد رأفت غضية وللدكتور سامر رداد الذين تفضلوا علي بمناقشة هذه الرسالة.

كما أُتقدم بجزيل الشكر للمهندس عماد شلبي، الموظف في بلدية جنين ، ولمؤسسة أريج ممثلة بالأستاذ عيسى زبون، رئيس قسم (GIS) ولدائرة الأرصاد الجوية الفلسطينية، وكما اتقدم للزميل إبراهيم زقلام لتقديمه كافة المساعدة لي، ولكل من ساهم، في إخراج هذه الرسالة لحيز الوجود.

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

أثر الزحف العمراني في مدينة جنين على الأراضي الزراعية.

أقر بأن ما اشتملت عليه الرسالة هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis ,unless otherwise referenced is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification .

Student's Name :

أسم الطالب:

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ:

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	الإهداء	ت
	الشكر والتقدير	ث
	الإقرار	ج
	فهرس المحتويات	ح
	فهرس الجداول	ز
	فهرس الأشكال	س
	فهرس الخرائط	ش
	فهرس الصور	ص
	الملخص	ض
	الفصل الأول: مقدمة الدراسة ومنهجيتها	1
1.1	المقدمة	2
2.1	مشكلة الدراسة	4
3.1	أهمية الدراسة ومبرارتها	6
4.1	أهداف الدراسة	6
5.1	أسئلة الدراسة	7
6.1	خطة ومنهجية الدراسة	7
7.1	مصادر المعلومات	9
8.1	منطقة الدراسة	10
9.1	الدراسات السابقة	12
10.1	محتويات الدراسة	16
11.1	مصطلحات الدراسة	17
	الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة	19
1.2	المقدمة	20
2.2	مفهوم الزحف العمراني	21
3.2	أسباب الزحف العمراني	22
1.3.2	النمو السكاني للمدن	22

23	الهجرة من الريف إلى المدن	2.3.2
24	تقدم وسائل المواصلات والتوسع في الأنشطة التجارية والصناعية لسكان المدن	3.3.2
24	انعدام التخطيط وبخاصة افتقار المدن إلى المخططات الهيكلية والتي تأخذ بعين الاعتبار امتداد ونمو التجمعات العمرانية	4.3.2
23	العوامل الاقتصادية والسلوكية	5.3.2
25	مفهوم الأرض	4.2
26	الأراضي الزراعية	1.4.2
26	مفهوم الأراضي الزراعية	3.4.2
27	النظريات التقليدية في تخطيط استخدام الأرض في الريف والحضر	5.2
27	نظرية الموقع الزراعي (فون ثونن)	1.5.2
28	توزيع النطاقات الزراعية حول المدينة	2.5.2
29	نماذج لتطبيقات عالمية لنظرية الموقع الزراعي	3.5.2
30	تطبيق نظرية الموقع الزراعي على مدينة البصرة	4.5.2
31	تجارب دول عربية وعالمية في الحد من الزحف العمراني	6.2
31	التجربة المصرية	1.6.2
32	التجربة الهولندية	2.6.2
33	التجربة الهندية	3.6.2
33	الفصل الثالث: الخصائص الجغرافية لمدينة جنين	
34	المقدمة	1.3
35	الخصائص الجغرافية	2.3
35	الموقع والحدود	1.1.2
37	التضاريس	2.1.2
40	جيولوجية منطقة الدراسة	4.2
40	البنية الجيولوجية	1.4.2
44	التربة	5.3
44	تربة التيراروسا الحمراء Terr Rossa	1.5.3
45	تربة: الرندزينا (Rendzina) (البنية والشاحبة)	2.5.3
46	تربة الكرموسول Grumusols	3.5.3

46	الخصائص المناخية	6.3
47	الأمطار (التهطال)	1.6.3
51	الحرارة	2.6.3
54	الرطوبة الجوية والنسبية والندى	3.6.3
56	الرياح	4.6.3
59	الخصائص البشرية	7.3
59	أعداد السكان	1.7.3
62	أسباب الزيادة السكانية في مدينة جنين	2.7.3
63	التركيب العمري والنوعي لسكان المدينة	3.7.3
66	المواليد والوفيات ونسبة النوع للسكان	4.7.3
69	الوضع التعليمي في مدينة جنين	8.3
72	النشاط الاقتصادي	9.3
74	الفصل الرابع: تحليل التطور العمراني في مدينة جنين	
76	التطور العمراني في مدينة جنين	1.4
76	المرحلة الأولى مرحلة النشأة	1.1.4
76	المرحلة الثانية الفترة العثمانية	2.1.4
79	المرحلة الثالثة فترة الانتداب البريطاني	3.1.4
79	المرحلة الرابعة الفترة الأردنية	4.1.4
80	المرحلة الخامسة الفترة الإسرائيلية	5.1.4
80	المرحلة السادسة فترة السلطة الوطنية	6.1.4
82	تجربة التخطيط العمراني في مدينة جنين	2.4
82	تجربة التخطيط العمراني في الفترة العثمانية	1.2.4
85	تجربة التخطيط العمراني في فترة الانتداب البريطاني	2.2.4
86	تجربة التخطيط العمراني خلال الحكم الأردني للمدينة من عام 1949-1967م	3.2.4
87	تجربة التخطيط العمراني في الفترة الإسرائيلية للمدينة	4.2.4
87	تجربة التخطيط العمراني في فترة السلطة الفلسطينية	5.2.4
88	تطور استخدامات الأرض في مدينة جنين	3.4
87	استخدامات الأرض في مخطط عام 1947م	1.3.4

88	الاستخدام السكني	(1)
88	الاستخدام الزراعي	(2)
88	استخدام المناطق الخضراء	(3)
93	استخدام المناطق التجارية	(4)
95	استخدام المناطق الصناعية	(5)
95	استخدام المناطق العامة	(6)
96	استخدام المدافن	(7)
96	استخدام النقل و المواصلات	(8)
97	الأراضي الخالية (المفتوحة)	(9)
99	تحليل استخدامات الأرض في مخططات عام 1962م و 1993م، 2013م	2.3.4
101	الاستخدام السكني	(1)
107	الاستخدام الزراعي	(2)
108	استخدام المناطق الخضراء	(3)
108	الاستخدام التجاري	(4)
109	الاستخدام الصناعي	(5)
110	استخدام المباني العامة	(6)
111	استخدام المقابر	(7)
111	استخدام شبكة الطرق و المواصلات	(8)
113	استخدامات الأراضي الخالية	(9)
117	الفصل الخامس: تحليل وتقييم أثر الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في مدينة جنين	
118	المقدمة	1.5
118	أثر الزحف العمراني على الأرض الزراعية في المدينة	2.5
123	أثر الزحف العمراني على الإنتاج الزراعي في المدينة	3.5
128	أثر الزحف العمراني في تلوث الأراضي الزراعية	4.5
132	تقييم الواقع الحالي للأراضي الزراعية في مدينة جنين	5.5
139	الفصل السادس: النتائج والتوصيات	
140	النتائج	1.6

1141	التوصيات	2.6
143	المصادر والمراجع	
149	الملاحق	
B	Abstract	

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
49	كمية الأمطار في مدينة جنين بين الأعوام 1935-1963م	(1)
50	كمية الأمطار في مدينة جنين بين الأعوام 1997-2011م	(2)
53	درجات الحرارة في مدينة جنين من عام 1997-2011م.	(3)
55	نسبة الرطوبة النسبية في مدينة جنين خلال السنوات 1998-2011م	(4)
57	سرعة الرياح لمدينة جنين بين عامي 1998-2011م	(5)
60	عدد سكان مدينة جنين خلال الفترة الواقعة بين العام 1992-2013م	(6)
64	الفئات العمرية بالنسبة لمدينة جنين والضفة الغربية بين عامي 1961-1984	(7)
65	فئات العمر بالسنوات والجنس حسب تعداد 2007م لمدينة جنين.	(8)
67	عداد المواليد والوفيات بين عامي 1997-2013م لمدينة جنين	(9)
71	المستوى التعليمي للسكان في مدينة جنين	(10)
73	عدد المنشآت والعاملين في القطاع الخاص والقطاع الأهلي والشركات الحكومية حسب النشاط الاقتصادي الرئيسي في تجمع جنين، 2012م.	(11)
99	تقسيم استخدام الأرض حسب مخطط عام 1947م	(12)
100	المساحات المختلفة لاستعمالات الأراضي في مدينة جنين من خلال المخططات الهيكلية للأعوام 2013م، 1993م، 1962م.	(13)
126	إنتاج ومساحة الأراضي الزراعية في مدينة جنين عام 1963م	(14)
126	إنتاج ومساحة الأراضي الزراعية في مدينة جنين لعام 2012م.	(15)
136	مساحة استخدامات الأرض في مدينة جنين بناء على الصور الجوية للمدينة لعامي 2002م، 2012م، على التوالي.	(16)

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
92	النطاقات الزراعية حول المدينة وفق نظرية فون ثونن	(1)
15	كمية الأمطار في مدينة جنين بين عامي 1936-1962 وبين عامي 1997-2011.	(2)
45	درجات الحرارة في مدينة جنين للأعوام، 1998-2011	(3)
65	توزيع الرطوبة النسبية لمدينة جنين بين عامي 1998-2011.	(4)
85	متوسط سرعة الرياح السنوية كم /بالساعة في مدينة جنين بين عام 1998-2011م.	(5)
36	عدد السكان في مدينة جنين بين عام 1922-2103م.	(6)
77	المباني الموجودة في الفترة العثمانية والبريطانية	(7)
98	المخطط الهيكل لمدينة جنين لسنة عام 1947م	(8)
114	المخطط الهيكل لمدينة جنين 1962م.	(9)
115	المخطط الهيكل لمدينة جنين 1993م.	(10)
116	المخطط الهيكل لمدينة جنين 2013م.	(11)

فهرس الخرائط

الصفحة	عنوان الخريطة	الرقم
11	منطقة الدراسة	(1)
40	تضاريس منطقة الدراسة	(2)
43	جيولوجية منطقة الدراسة	(3)
46	تربة منطقة الدراسة	(4)
90	أحياء مدينة جنين	(5)
91	مدينة جنين عام 1947م (المنطقة السكنية)	(6)
93	المنطقتين الزراعيتين في مدينة جنين كما في مخطط عام 1947م.	(7)
104	التطور العمراني في مدينة جنين عام 1962م	(8)
105	التطور العمراني في مدينة جنين لعام 1993م	(9)
106	التطور العمراني في المدينة لعام 2013م	(10)
123	تصنيفات الأراضي الزراعية في مدينة جنين والقرى المجاورة لها	(11)
134	انتشار العمران على الأراضي الزراعية عام، 2002م.	(12)
135	انتشار العمران على الأراضي الزراعية عام 2012م	(13)
138	أنواع المناطق الزراعية في مدينة جنين والمناطق الملائمة للتوسع العمراني.	(14)

فهرس الصور

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
(1)	بيارة فؤاد قاسم عبد الهادي التي كانت مزروعة بالبرتقال، في بداية عام 1960م.	125
(2)	البنائات السكنية في بيارة فؤاد قاسم عبد الهادي سابقا.	125
(3)	الزحف العمراني في ضاحية (صباح الخير) على الأرض الزراعية.	128
(4)	أثر مياه الصرف الصحي المتسربة من الأحياء السكنية على الأراضي الزراعية في مدينة جنين.	131
(5)	أثر مياه الصرف الصحي المتسربة من الأحياء السكنية على الأراضي الزراعية في مدينة جنين.	131

أثر الزحف العمراني في مدينة جنين على الأراضي الزراعية

إعداد

مصطفى جميل مصطفى قبها

إشراف

د. علي عبد الحميد

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في مدينة جنين مبينة أسباب هذا الزحف العمراني، فقد لعبت عوامل سياسية، واقتصادية، واجتماعية دوراً رئيسياً في هذا الزحف. لقد استقبلت مدينة جنين في النصف الأول من القرن العشرين، هجرة أعداد كبيرة من الفلسطينيين من المناطق التي احتلت عام 1948م، عدا عن الهجرة من القرى المجاورة للمدينة للعمل، إضافة إلى النمو السكاني الطبيعي للمدينة. وقد ترتب على هذه العوامل ازدياد السكان وتوسع المدينة بمرور الزمن وزحف العمران في الجهة الشمالية والغربية منها نحو الأراضي الزراعية الخصبة. وما زال هذا الزحف مستمرا، حيث خسرت المدينة من أراضيها الزراعية ذات القيمة عالية الخصوبة خلال العشر سنوات الماضية من عام 2002م حتى عام 2012م ما يقارب 1469 دونماً.

وقد اتبعت هذه الدراسة المنهج التاريخي في دراسة مراحل التطور العمراني والتخطيطي لمدينة جنين، والمنهج الوصفي في دراسة وتشخيص الواقع العمراني الحالي في المدينة، والمنهج التحليلي في تحليل وتقييم التغير في استخدامات الأراضي والعوامل المؤثرة عليها وأثر الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في المدينة، وذلك بالارتكاز على المعلومات والبيانات بشقيها الكمي والنوعي من مصادرها المختلفة. كذلك تم الاستفادة من الصور الجوية والخرائط والمخططات للمدينة في سنوات مختلف، كما تم الاستعانة بتقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في عملية التحليل.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن غياب التخطيط وغياب دور المؤسسات الأهلية والحكومية في الحد من الزحف العمراني في المدينة، وقيام البلدية بإعطاء التراخيص للبناء فوق الأراضي

الزراعية، ترتب عليه فقدان مساحات كبيرة من تلك الأراضي، حيث بلغت مساحة الأراضي الزراعية التي فقدت لصالح التوسع العمراني بين عامي 2002م و2012م حوالي 1469.4 دونماً، ما نسبته 12.25% من مجمل مساحة الأرض الزراعية.

وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات، أهمها أن يكون لمؤسسات المدينة مثل بلدية جنين ومديرية الزراعة دوراً بارزاً في الحد من الزحف العمراني، من خلال عدم إصدار تراخيص للبناء في الأراضي الزراعية عالية القيمة ووضع قوانين تمنع البناء فيها. وأوصت الدراسة كذلك بتشجيع التوسع العمراني الرأسي بدلاً من التوسع الأفقي، وتوجيه عملية البناء في الجهة الجنوبية للمدينة (منطقة الجبريات)، بدلاً من البناء في الجهة الشمالية الغربية للحفاظ على الأراضي من هذا الزحف.

الفصل الأول

مقدمة الدراسة ومنهجيتها

1.1 المقدمة

2.1 مشكلة الدراسة

3.1 أهمية الدراسة وميرارتها

4.1 أهداف الدراسة

5.1 أسئلة الدراسة

6.1 خطة ومنهجية الدراسة

7.1 مصادر المعلومات

8.1 منطقة الدراسة

9.1 الدراسات السابقة

10.1 محتويات الدراسة

11.1 مصطلحات الدراسة

الفصل الأول

مقدمة الدراسة ومهجيتها

1.1 المقدمة:

ما من شك أن لحركة الزحف العمراني للمدن يترتب عليها نتائج سلبية، تتمثل في التهام الأراضي الزراعية وزيادة المساحة المتصحرة حضريا، وما يتمخض عنها من أنواع التلوث الغازي والأرضي والمائي. وتشير هذه الظاهرة في العالم، حركة النمط العمراني واستغلاله للموضع الذي تشغله المدينة.

وعليه فإن الامتداد الحر وغير الاعتيادي (unusual) للمدينة هو أمر غير مرغوب فيه، ولهذا فإن استخدام المرء عبارة زحف المدينة تعني في جوهرها التويخ بقسوة أو البكاء بندم من الداخل، كما يصف الباحث غوثمان الزحف العمراني في المدن عملية غير محببة ولا مقبولة، على الإطلاق⁽¹⁾.

ولا شك أن النشاط البشري واستغلال الموارد الطبيعية يؤديان إلى تدهور البيئة بشكل كبير، ومنها الأراضي الزراعية، ويؤثر بشكل خاص في نمط استخدامات الأرض في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء. وعلى الرغم من أن تأثيرها في الدول النامية يكون بشكل أكبر استنادا إلى ظروفها الطبيعية وحجم الموارد المتاحة وكثافة السكان وتنوع التنمية الاقتصادية ونظمها الاجتماعية، فتحديد استخدامات الأرض هو أحد المشكلات التي يمكن مواجهتها في عملية التخطيط، وبشكل خاص عندما يكون هناك عدد من القطاعات تشارك في عملية التخطيط، فالعملية التخطيطية يجب أن تلبي احتياجات الحاضر دون المساس باحتياجات الأجيال القادمة، وهذا هو الهدف الرئيسي للتنمية الحضرية، مما يشكل تحديا لمخططي المدن وصناع القرار⁽²⁾.

(1) الشواورة، علي حميدان، جغرافية العمران الريفي والحضري، مكتبة دار الفكر، فلسطين، 2002م، ص168.
(2) الروسان، نايف محمود، استخدام تقنية الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في دراسة مخطط مدينة عمان الكبرى حتى عام 2025: دراسة حالة منطقة الجيزة، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 4، العدد، 1، 2011، ص89.

إن مشكلة الزحف العمراني على الأراضي الزراعية مشكلة عالمية تعاني منها جميع دول العالم الفقيرة والغنية. وقد باتت ظاهرة التصحر العمراني تهدد حوالي 110 من دول العالم وأن ما يزيد عن (1.9) مليار هكتار. (الهكتار هو وحدة قياس، يساوي 10000 متر مربع.) من أراضي العالم مهددة بالتصحر، ومن هنا أصبحت هذه الظاهرة تشكل تحدياً لمعظم دول العالم وبخاصة النامية منها والتي يتزايد عدد سكانها بمعدلات مرتفعة، وما يتبع ذلك من ضغوط على الموارد وبخاصة الأراضي الزراعية المحيطة بالمدن لذا كان لزاماً على الدول أن تبادر إلى التخطيط العلمي من أجل الحد من آثارها السلبية على البيئة والأنظمة الحيوية المحيطة بالتجمعات السكنية.

إن الأراضي الزراعية المحيطة بالمدن تتناقص يوماً بعد يوم وذلك نتيجة امتداد العمران فوقها وزيادة نسبة التحضر في العالم، ويمارس النمو السكاني ضغوطاً متزايدة على الأراضي الزراعية ويتمثل هذا النمو بالزيادة الطبيعية للسكان وكذلك التزايد الناجم بفعل الهجرة من الريف إلى المدينة. حيث إن زيادة السكان تؤدي إلى زيادة الطلب على الأراضي لأغراض السكن والخدمات البشرية الأخرى، كذلك تلعب وسائل المواصلات دوراً مهماً في زحف العمران على الأراضي الزراعية من خلال شق الطرق وإقامة المصانع والمنشآت والأنشطة التجارية على جوانب هذه الطرق، وكذلك يجب أن نشير إلى انعدام التخطيط السليم في المدن مما يساعد على توسع العمران على حساب الأراضي الزراعية بالإضافة إلى دور العامل السلوكي والمتمثل في رغبة السكان بالسكن في الضواحي خارج المدن⁽¹⁾.

وتتلخص آثار الزحف العمراني، على الأراضي الزراعية في تراجع المساحات المزروعة حول المدن وزيادة مساحة المناطق المبنية. والقضاء على الأراضي الزراعية وانتشار العمران يساعد بدرجة أو بأخرى على تمهيد الطريق أمام التصحر. ومن ناحية أخرى أن النمو العشوائي للمساكن يساعد على التلوث والإخلال بالنظام البيئي. عدا عن انخفاض نصيب الفرد من

(1) أبو سنينه ، تيسير حامد، الزحف العمراني على الأراضي الزراعية، 2013 (<http://www.geography.com>)

الأراضي الزراعية المنتجة على المستوى العالمي، والقضاء على الغطاء النباتي المحيط بالمدن الذي يلحق الضرر بالبيئة المحيطة بالمدن⁽¹⁾.

لا يقتصر الزحف العمراني على مجموعة من الدول بل هو حالة عامة تشترك فيها، جميع دول العالم. وهذه الحالة تنطبق على أقطار الوطن العربي ومنها العراق، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن البحرين أضاعت ما يقارب (8000) دونم من أراضيها الزراعية الجيدة منذ العام 1976م باستعمالها للسكن والصناعة والاستخدامات العامة الأخرى⁽²⁾.

إن مدينة جنين، كغيرها من المدن في العالم، تعاني من فقدان الأراضي الزراعية بسبب الزحف العمراني، وتحويل هذه المساحات للاستخدام السكني على وجه الخصوص، والاستخدامات الأخرى الصناعية، والخدماتية.

2.1 مشكلة الدراسة :

تعاني أنماط واستعمالات الأراضي في المدن الفلسطينية من مشكلات عديدة أهمها العشوائية والتداخل بين استعمالات الأراضي وسوء التوزيع المكاني لهذه الاستعمالات وطغيان بعض الاستعمالات على الأخرى وتدهور الأراضي الزراعية، ومعظم هذه المشكلات ينطبق على مدينة جنين خلال مراحل تطورها العمراني وتوسعها في المنطقة الشمالية والشمالية الغربية. خاصة في منطقة ضاحية صباح الخير بالقرب من شارع الناصرة. وما زالت هذه المشكلة قائمة، إذ التهمت مبانيها بانتشارها الأفقي ظهيرها الزراعي.

لقد كان توسع مدينة جنين بامتدادها شمالاً وإعطاء التراخيص للبناء في سهل مرج ابن عامر الزراعي الذي يمتاز بخصوبته العالية إلى فقدان مساحات زراعية كبيرة من هذا السهل، مما

(1) سامح غرابية ويحيى فرحان، المدخل إلى العلوم البيئية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2003، ص99.

(2) العزاوي، ظافر إبراهيم، التوسع العمراني وأثره على استعمالات الأرض الزراعية في ناحية يثرب، عدد، 22، 2005، ص59.

ترتب عليه في نهاية الأمر تراجع في الإنتاج الزراعي. بعد أن أصبحت الأراضي الزراعية بيئة حضرية. ومن أهم المشاكل التي تواجهها الأراضي الزراعية في مدينة جنين ما يلي:

1- نقص الأراضي الزراعية والمساحات المخصصة للزراعة وهذا ناتج عن التزايد السكاني وارتفاع نسبة المواليد وانخفاض نسبة الوفيات، وحاجة الناس للمساكن التي تتزايد يوماً بعد يوم.

2- التلوث الناتج عن الاستخدامات المختلفة للأراضي الزراعية من حيث خصائصها وصلاحيتها للزراعة وهذا يعتمد على نوع وحجم التلوث، سواء كان هذا التلوث بمياه الصرف الصحي الناجم عن توسيع الهيكل التنظيمي، وإقامة المصانع العشوائية في غير الأماكن المخصصة لذلك. أو التلوث بالمواد الكيميائية مثل المبيدات والأسمدة الزراعية أو حتى رمي مخلفات المصانع في الأرض الزراعية.

3- العوامل الاقتصادية هي أيضاً من العوامل التي لها تأثير سلبي على الأراضي الزراعية، حيث تخضع استعمالات الأراضي للمنافسة الاقتصادية، لذا نجد أن مردود الأرض الزراعية يكون قليل إذا ما قورن ذلك مع بيعها للبناء عليها، (المنافسة المكانية).

4- عدم وجود خطط واضحة وموحدة من قبل كافة المؤسسات المعنية بتخطيط استخدامات الأرض، في المدن الفلسطينية، مما يترتب عليه توسع المدن ومنها مدينة جنين على حساب الأراضي الزراعية.

5- عدم قيام المؤسسات المسؤولة عن عملية التخطيط مثل البلدية، وزارة الحكم المحلي، وزارة الإسكان، ووزارة التخطيط بوضع الخطط من أجل الحفاظ أولاً على الأراضي الزراعية، وثانياً وضع القوانين التي تلزم السكان بعدم البناء في تلك الأراضي الزراعية ومعاينة كل من يخالف هذه القوانين والأنظمة.

3.1 أهمية الدراسة ومبرراتها:

تأتي أهمية هذه الدراسة في تحليل وتقييم أثر الزحف العمراني على الأرض الزراعية في مدينة جنين، ومحاولة اقتراح بعض السياسات لمعالجة المشاكل المترتبة عن هذا الزحف.

يمكن إبراز أهمية الدراسة ومبرراتها من خلال النقاط التالية:

- 1- تأتي أهمية الدراسة في عدم وجود دراسات سابقة تناولت موضوع أثر الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في مدينة جنين، وبداية تغير نمط استخدامات الأرض الحالية.
- 2- الحاجة إلى وضع حد للانتشار الأفقي لمدينة جنين، وما يترتب عليه من تناقص مساحة الأرض الزراعية، وكذلك ارتفاع تكاليف البنية التحتية والخدمات.

عدم وجود ضوابط للتوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية، وعدم وجود تشريعات على مستوى السلطة التشريعية، يمنع مالكي الأراضي من البناء في ممتلكاتهم أو البيع بهدف البناء.

4.1 أهداف الدراسة:

- 1- دراسة أثر الزحف العمراني وإبراز أهمية موضوع حماية الأراضي الزراعية في مدينة جنين.
- 2- دراسة العلاقات المتبادلة، بين الإستخدام الزراعي والاستخدامات الحضرية، وإقتراح بعض السياسات الخاصة، للحفاظ على الأراضي الزراعية، ووقف الزحف العمراني عليها.

5.1 أسئلة الدراسة :

1. ما أثر الزحف العمراني على الأراضي الزراعية؟
2. ما دور البلديات والمؤسسات الرسمية في الحد من الزحف العمراني؟
3. ما هي الآثار البيئية المترتبة على الزحف العمراني، على الأراضي الزراعية؟

4. ما هي الطرق التي يتم من خلالها مكافحة الزحف العمراني؟

5.

6.1 خطة ومنهجية الدراسة:

يمكن تحديد المحاور التي ركزت عليها الدراسة على النحو الآتي.

1- المحور الأول: الإطار العام والنظري:

تناول دراسة ومراجعة المفاهيم والأسس والنماذج والنظريات التي تتعلق بأثر الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في المدن، ووسائل تطوير وتنمية الأراضي الزراعية. وكذلك يشمل هذا الإطار دراسة ومراجعة القوانين وسياسات مخططات الحفاظ على الأراضي الزراعية واستغلالها ومنع الزحف العمراني عليها، إلى جانب عدد من الحالات الدراسية والتجارب المشابهة. وقد تم إتباع المنهج التاريخي، والوصفي والمقابلات الشخصية.

2- المحور الثاني: الإطار المعلوماتي:

يتناول المعلومات والبيانات المتعلقة بمدينة جنين الكمية والنوعية، ذات العلاقة التطور العمراني، و توزيع استعمالات الأراضي، وذات العلاقة بين الاستخدام الزراعي والاستخدامات الأخرى، والمشاكل والمعوقات التي تواجه الأراضي الزراعية في المدينة. وقد تم استخدام المصادر المكتبية والرسمية (الخرائط الصور الجوية) وشبه الرسمية، والمصادر المسحية.

3- المحور الثالث: الإطار التحليلي والتقييم:

ويشمل تحليل وتقييم الواقع الحالي للأراضي الزراعية في مدينة جنين في ضوء التطور والزحف العمراني، والعلاقات المتبادلة بين الأراضي الزراعية والاستخدامات الأخرى من خلال الاستفادة من بعض النظريات والنماذج الخاصة وكذلك الحالات الدراسية المشابهة. ومن ناحية أخرى يشمل هذا المحور وضع الاستراتيجيات والسياسات التي يمكن أن تساعد في حماية الأراضي الزراعية والمحافظة عليها، وكذلك الوسائل والطرق المناسبة للحفاظ على الأرض

الزراعية من التصحر العمراني. ومن ناحية أخرى فقد تم تحديد الاتجاه العمراني عن طريق مراقبة الزحف العمراني لمعرفة المواقع التي حصل فيها تطوراً لاستخدام الأرض. وقد تم تحديد التغيير في البنية المكانية للمنطقة الحضرية في المدينة، عن طريق استخدام الصور الجوية للفترة الممتدة بين عامي 2002م و2012م، كما تم استخراج وتحديد أنماط استخدام الأرض بواسطة تكنولوجيا المعلومات الجغرافية (GIS) ، ومن ناحية أخرى فقد تم التحليل نظرياً وبرسم حدود أنواع استخدامات الأرض، وذلك باستخدام المستوى التحليلي الأول والثاني لنظام كورين الخاص بتصنيف استخدام الأراضي (أنظر الملحق رقم 2).

ولتطبيق خطة الدراسة وإنجازها بشكل متكامل فقد تم إتباع المناهج البحثية التالية:

- 1- المنهج التاريخي في دراسة مراحل التطور العمراني لمدينة جنين.
- 2- المنهج الوصفي في دراسة وتوفير المعلومات والبيانات حول الأراضي الزراعية في مدينة جنين.

المنهج التحليلي للتعرف على الواقع الحالي للأراضي الزراعية فيها وتحديد والمشاكل التي تواجهها، من خلال الخرائط والصور الجوية. وتم تحليل وتقييم واقع الأراضي الزراعية في مدينة جنين، وربطها بالتطور العمراني للمدينة وأيضاً تحليل المعلومات والبيانات والاستفادة منها في وضع الاستراتيجيات والسياسات المناسبة للحفاظ على الأراضي الزراعية وتطويرها.

وكذلك تم استخدام أدوات بحثية من أهمها:

- 1- المقابلات الشخصية ذوي الخبرة بالموضوع، والمهندسين في البلديات.
- 2- تقنية نظم المعلومات الجغرافية (ARCMAP9. 3) وبرامجها المختلفة والاستفادة منها في عملية تنظيم وجمع البيانات والتحليل. حيث تم احتساب مساحات الأراضي الزراعية التي تحولت لمباني سكنية من خلال الصورة الجوية لمدينة جنين، لعامي 2002م، 2012م.

7.1 مصادر المعلومات:

لتحقيق أهداف الدراسة فقد تم الارتكاز على عدد من المصادر، أهمها:

1- المصادر المكتبية: وتشمل الكتب، المراجع، الدراسات، الأبحاث، والرسائل الجامعية حول موضوع الدراسة.

2- المصادر الرسمية: وتضم المعلومات، البيانات، الدراسات، الخرائط، المخططات، حول موضوع ومنطقة الدراسة الصادرة عن الوزارات والمؤسسات الرسمية الفلسطينية المعنية مثل:

- وزارات الزراعة، التخطيط، الحكم المحلي، والاقتصاد الوطني.
- سجلات بلدية جنين.
- دائرة زراعة محافظة جنين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

3- المصادر شبه الرسمية: وتشمل المعلومات والدراسات والأبحاث الصادرة عن المؤسسات الأهلية ومنها:

- مراكز الأبحاث والدراسات مثل معهد الأبحاث التطبيقية أريج (ARIJ)، جمعية الدراسات العربية، ومركز أبحاث الأراضي (LRC).
- المنظمات الدولية مثل (FAO، UNDP).

4- المصادر المسحية: وتشمل المعلومات والبيانات التي سوف يقوم الباحث بجمعها من خلال المسح الميداني، الملاحظة والمشاهدة.

8.1 منطقة الدراسة:

تقع منطقة الدراسة شمال الضفة الغربية ، عند التقاء دائرة عرض 28:32° شمال خط الإستواء، وخط طول 18:35° شرق خط غرينتش. ينقطع في الأجزاء الشمالية من فلسطين استمرار الإقليم الجبلي المحاذي للسهول الساحلية مكوناً سهلاً يشبه مثلثاً متساوي الأضلاع، تمتد قاعدته من سفوح جبل الكرمل في حيفا حتى شرق جنين، ويمتد الضلع الأول من جنوب شرق الناصرة وينتهي في جوار مدينة جنين، ويمتد الضلع الثاني بمحاذاة جبال الجليل. ويطلق على السهل اسم مرج بن عامر. وبالتالي، يمثل موقع مدينة جنين رأس مثلث سهل مرج ابن عامر، البالغ مساحته 360000 دونم "وتحتل مدينة جنين وقراها الشمالية والغربية نصيب الأسد منه، بينما تبلغ "مساحة أراضي المدينة قرابة (21000 دونم)⁽¹⁾.

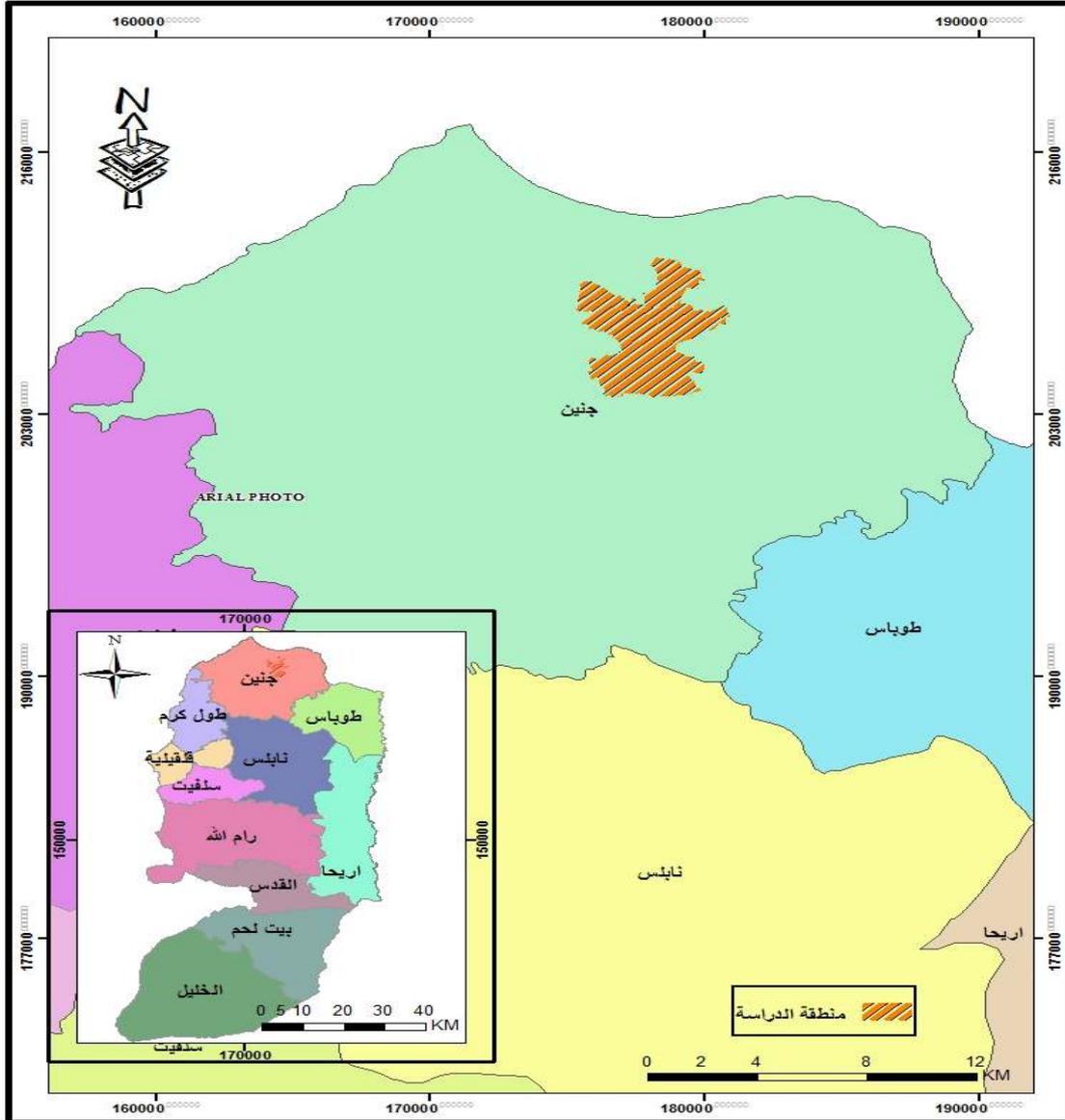
ومما يعطي موقع مدينة جنين أهمية أنها تقع في موقع وسطي بالنسبة للمدن الفلسطينية، حيث تقع جنوب مدينة الناصرة على بعد 25 كم، وإلى الجنوب الشرقي من مدينة حيفا على بعد 50 كم، وإلى الشمال من مدينة نابلس على بعد 43 كم⁽²⁾. تصل مساحة مدينة جنين وحدها إلى 37.3 كم² (14,418) ميل مربع مما يجعلها ثالث أكبر مدينة فلسطينية في الضفة الغربية بعد الخليل ونابلس، بينما تبلغ مساحة محافظة جنين 583 كيلومتراً مربعاً أي 9، 7% من مساحة الضفة⁽³⁾. أما بالنسبة للموقع الجغرافي لمدينة جنين، فيحدها من الشمال ضاحية صباح الخير وقرية الجلعة والقرى المهجرة التي احتلت أراضيها بعد عام 1948م. أما من الغرب فيحدها قرية كفر دان واليامون وبرقين، ويحدها من الجنوب قرية الشهداء وبلدة قباطية، ومن الشرق قرى دير أبو ضعيف، وعابا الشرقية والغربية وبيت قاد.

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2011، كتاب محافظة جنين السنوي (3)، رام الله، فلسطين، ص 29.

(2) الموسوعة الفلسطينية، دمشق، ط1، 1984م، ص 84.

(3) <http://ar.wikipedia.org>، 2013/2/22م.

خريطة رقم (1) تبين منطقة الدراسة



المصدر: الباحث بالاعتماد على الخريطة الواردة، في الأطلس الإحصائي الزراعي لفلسطين، 2012م، رام الله، فلسطين، ص 59.

9.1 الدراسات السابقة:

بشكل عام لا يوجد دراسات سابقة مرتبطة مباشرة بموضوع أثر الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في مدينة جنين، وهناك دراسات تناولت هذا الموضوع بصورة جزئية من جهة، ودراسات أخرى تناولت الموضوع بالنسبة لمدن فلسطينية أخرى. فيما يلي عرض موجز لبعض هذه الدراسات.

1- رسالة ماجستير للطالبة كوثر أبو حجير، بعنوان "تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة جنين عام 2003م"، حيث هدفت لدراسة أنواع استخدام الأرض في المدينة، التنافس غير المتكافئ بين الاستخدامات المختلفة للأراضي وتغليب استخدام على آخر من أجل المنفعة والمصلحة المادية، والذي أدى إلى تناقص وتدهور المساحات الزراعية لصالح الاستخدام السكني والتجاري وهذا ما لاحظناه على أراضي المدينة وبخاصة في المنطقة الشمالية (البيساتين) الشمالية⁽¹⁾.

2- رسالة ماجستير للطالب غالب فتحي الخطيب بعنوان "الاستخدام الزراعي في محافظة جنين للفترة 1981-2003 عام 2003"، حاول الباحث من خلالها التعرف على أنماط الاستخدام الزراعي في مدينة جنين، خلال الفترة الزمنية الممتدة من عام 1981-2003م. وقد تطرق إلى العوامل المؤثرة في المحاصيل الزراعية، من التربة والمناخ ودرجات الحرارة والرياح، والمياه، والقوى العاملة، وناقش كذلك دور النمو السكاني والزحف العمراني وأثره على التطور الاقتصادي⁽²⁾.

3- رسالة ماجستير للطالبة مرام فراس صوالحة بعنوان "استراتيجيات التنمية المستدامة للحفاظ على الأراضي الزراعية في ضوء التطور العمراني للمدن لفلسطينية -دراسة

(1) أبو حجير، كوثر، تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة جنين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، 2003م.

(2) خطيب، غالب فتحي محمد، الاستخدام الزراعي في محافظة جنين للفترة 1981-2003م، رسالة ماجستير جامعة النجاح، نابلس، 2003م.

تحليلية مدينة طولكرم عام 2003"، حيث تناولت في دراستها تحليل استعمالات الأراضي في مدينة طولكرم، وذلك بدراسة المخططات الهيكلية للمدينة منذ عام 1945 وحتى عام 2001 مع التركيز على الاستعمال الزراعي للأرض. وقد كان الهدف الرئيس من دراستها هو اقتراح استراتيجيات لحماية الأراضي الزراعية في مدينة طولكرم في ضوء التوسع العمراني المستقبلي، وكذلك الحد من تناقص المساحة المخصصة للاستعمال الزراعي في المخططات الهيكلية للمدينة⁽¹⁾.

4- البحث الذي قام به الباحث نايف محمود الروسان بعنوان "استخدام تقنية الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في دراسة مخطط مدينة عمان الكبرى حتى عام 2025: دراسة حالة منطقة الجيزة عام 2011م"، حيث قام بدراسة أثر الزحف العمراني في مدينة عمان وتوسع مدينة عمان على حساب الأراضي الزراعية. وبشكل رئيس تناول البحث توضيح أثر ضم منطقة الجيزة الزراعية (471 كم²) إلى مخطط عمان الكبرى في عام 2007م. حيث توسعت مدينة عمان على حساب الأراضي الزراعية المحيطة بها، ليس فقط بسبب التحضر والنمو السكاني والهجرة، ولكن بسبب قلة الكثافة، وبصفتها المدينة المهيمنة⁽²⁾.

5- رسالة ماجستير للطالب صهيب خالد أبو جياب بعنوان "التطور العمراني المستقبلي في محافظة خان يونس في ضوء المحافظة على الموارد البيئية، باستخدام (GIS و Sensing Remote) عام 2012م"، هدفت هذه الدراسة على دراسة الموارد البيئية والسكان، والكتلة العمرانية في محافظة خان يونس، باستخدام (GIS و Remote Sensing) بالإضافة إلى تحديد الاحتياجات الحالية والمستقبلية، من مساحة الكتلة العمرانية. إلى إنشاء نموذج كارتوغرافي لتقييم ملائمة الأرض لعملية التطوير العمراني، في ضوء المحافظة على الموارد البيئية. وأظهرت تعرض الموارد البيئية في محافظة خان يونس إلى عمليات الاستنزاف، والتلوث. وأظهرت قدرة (GIS و Remote Sensing)

(1) صوالحة، مرام فراس نيايب، استراتيجيات التنمية المستدامة للحفاظ على الأراضي الزراعية في ضوء التطور العمراني للمدن لفلسطينية -دراسة تحليلية مدينة طولكرم، رسالة ماجستير جامعة النجاح، نابلس، 2007م.

(2) الروسان، نايف محمود، مرجع سابق.

في دراسة الكتلة العمرانية وخصائصها، وإنتاج خرائط دقيقة لغطاءات واستخدامات الأرض، وقواعد بيانات جغرافية. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة قوية بين الزيادة في مساحة الكتلة العمرانية والزيادة المطردة في عدد السكان، أثر على طبيعة الأرض وتربتها.

وبالتالي فإن الزحف العمراني له تأثير على التربة، واستنزافها، هو استنزاف لموارد البيئة، ويجب حمايتها من أعمال الزحف العمراني. ومن ناحية أخرى فقد توصل الباحث إن التزايد المستمر في التطور العمراني، يعرض المناطق الخضراء والمناطق الزراعية إلى التناقص⁽¹⁾.

6- رسالة ماجستير للطالبة غادة يوسف عبد الرازق وهدان، بعنوان "اتجاهات التوسع العمراني وأثره على الأراضي الزراعية في محافظة طوباس عام 2013م" وترتب على الدراسة التي قامت بها بأن ظاهرة البناء فوق المناطق الزراعية، تسير بوتيرة متزايدة بالرغم من وجود قانون زراعي يحد من توجه المواطنين نحو البناء في المناطق الزراعية.

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة اتجاهات التوسع العمراني في محافظة طوباس بعد دخول السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994م، وأثره على الأراضي الزراعية. مبينة أسباب التوسع على جهات معينة دون أخرى. حيث شهدت المحافظة زيادة في أعداد السكان وتوسعها في

المساحة العمرانية، على الأراضي الزراعية، وساهم في ذلك عدة عوامل بشرية وطبيعية⁽²⁾.

7- البحث الذي قام به الباحث مسلم الشومري، بعنوان التحليل المكاني للتوسع والامتداد الحضري للمراكز الحضرية الرئيسة في محافظة ديالى عام 2006م"، هدفت الدراسة إلى

(1) أبو جياب، صهيب خالد، التطور العمراني المستقبلي في محافظة خان يونس في ضوء المحافظة على الموارد البيئية باستخدام GIS و RS، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012م.

(2) وهدان، غادة يوسف عبد الرازق، اتجاهات التوسع العمراني وأثره على الأراضي الزراعية في محافظة طوباس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، 2013م.

تحديد اتجاهات محاور التوسع الحضري وأسبابه وما نجم عن ذلك من مشاكل اقتصادية وأضرار بيئية، وتسلط الضوء على تطور البؤر الحضرية، وتحديد أهم المتغيرات، التي أسهمت في ظهور وتوسع مدن التوابع بين المراكز الحضرية الكبرى. وتناولت البحث نشأة وتوسع المراكز الحضرية، في محافظة ديالى ومراحل هذا التوسع، كذلك تحليل العوامل المؤثرة في التوسع والامتداد الحضري للمراكز الحضرية الرئيسية في محافظة ديالى. وتوصلت الدراسة إلى وجود إلى وجود بعض المؤسسات والمراكز الحضرية الصغيرة التي تقع خارج حدود التصميم الأساسي للمراكز الحضرية أسهمت في جذب التوسع والامتداد الحضري نحوها. وأوصت الدراسة بأن تكون عملية التوسع والامتداد الحضري موجهة نحو الأراضي المكشوفة وغير الصالحة للزراعة بدل الأراضي المستخدمة في الزراعة⁽¹⁾.

8- رسالة ماجستير للطالب مصباح عاشور، بعنوان "استخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية في تحديد محاور التوسع العمراني في مدينة مصراطة الليبية عام 2005م" هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الأهمية التطبيقية لنظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في استخلاص خرائط التوسع العمراني للمدينة، وإبراز مدى فاعلية هذه التقنيات في تصميم خرائط رقمية يسهل التعامل معها بغية تحقيق التنمية العمرانية الشاملة، كذلك تحديد دور المقومات الطبيعية والبشرية في إعطاء صورة واضحة عن محاور التوسع العمراني في الماضي والحاضر ومعرفة طبيعة هذا التوسع العمراني في الماضي والحاضر ودعم إيجابيات هذا التوسع، كذلك دراسة التوزيع المكاني لأنماط استخدامات الأرض التي تؤثر سلبا أو إيجابيا في تحديد التوسع العمراني للمدينة. وأوصت الدراسة بضرورة الإسراع في تطبيق نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في الدراسات الجغرافية، وفتح المجال أمام الجغرافي للمساهمة في إعداد المخططات، والتحليل

(1) الشومري، مسلم، التحليل المكاني للتوسع والامتداد الحضري للمراكز الحضرية الرئيسية في محافظة ديالى، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، 2006م.

المكاني للمعلومات، وإعادة النظر في تخطيط استخدامات الأرض وتحديد المواقع المناسبة لها⁽¹⁾.

9- رسالة ماجستير للطالب رياض علاونة بعنوان "أنماط استخدام الأرض واتجاهات النمو العمراني والتركيب الداخلي في بعض قرى محافظة نابلس عام 2004م" حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة وتقييم أنماط استخدام الأرض داخل بعض قرى محافظة نابلس، كذلك دراسة التركيب الداخلي لهذه القرى، وأثر ذلك على نظم استخدامات الأراضي السائدة فيها، ودراسة الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للسكان وعلاقة ذلك بأنماط استخدام الأرض بها. وأوصت الدراسة بالعمل على إعادة تخطيط قرى منطقة الدراسة بشكل كلي ودون استثناء، ووقف مشاريع التوسع للمباني والتجمعات الصناعية على حساب الأرض الزراعية⁽²⁾.

10- رسالة دكتوراه للباحث رائد صالحه بعنوان "الأستخدام السكني للأرض في محافظة غزة عام 2002م"هدفت الدراسة إلى التعرف على موقع الاستخدام السكني للأرض في محافظات غزة، وحجمه بين أنماط الاستخدامات الأخرى، ودراسة المناطق السكنية بأنواعها المختلفة، والتعرف ما إذا كانت محافظات غزة تعاني من أزمة السكن. و من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن محافظات غزة ستصبح تجمعا حضريا متصلا عمرانيا، وأن هناك تناقضا كبيرا في الأراضي الزراعية ينذر بتلاشيها⁽³⁾. وقد تم الأستفادة من الدراسات السابقة من خلال التعرف على مشكلة الزحف العمراني في الدراسات السابقة، وتطبيقها على منطقة الدراسة.

10.1 محتويات الدراسة:

لقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى ستة فصول أساسية كما يلي:

(1) عاشور، مصباح، استخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية في تحديد محاور التوسع العمراني في مدينة مصراطة، ليبيا، رسالة ماجستير، جامعة 7 أكتوبر، 2005م.

(2) علاونة، رياض، أنماط استخدام الأرض واتجاهات النمو العمراني والتركيب الداخلي في بعض قرى محافظة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2004م.

(3) صالحه، رائد، الاستخدام السكني للأرض في محافظات غزة، رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة، 2002م.

الفصل الأول: مقدمة الدراسة ومنهجيتها، الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة.
الفصل الثالث: خلفية عامة عن منطقة الدراسة (مدينة جنين)، الفصل الرابع: تحليل تطور استخدامات الأرض في مدينة جنين، الفصل الخامس: تحليل وتقييم أثر الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في مدينة جنين، الفصل السادس: النتائج والتوصيات.

11.1 مصطلحات الدراسة:

1. المدينة: هي ذلك الحيز المكاني الذي يجتمع فيه السكان، والفعاليات المتعددة والتي تمتاز بكثافة سكانية عالية مع اتصال مستمر بالأرض المشيدة وزيادة في عدد العاملين في قطاعي الصناعة والخدمات.
 2. مرج ابن عامر: معظم بلاد جنين السهلية تقع في أراضي مرج بن عامر السهلية. والمرج يشبه في هيئته مثلثاً قاعدته تبتدئ من سفوح جبل الكرمل عند (تل القسيس) إلى شرقي جنين. طوله نحو 46 كم وأما ضلعاه الآخران فيكادان يكونان متساويين (نحو 20 كم طول كل منهما). فالضلع الشرقي يمتد من قرية إكسال، الواقعة في الجنوب الشرقي من الناصرة، وبعد أن يلامس سفوح جبل الدحي ينتهي في جوار جنين. وأما ضلعه الشمالي فيمر بسفوح جبال الجليل المتاخمة له.
- يعد مرج ابن عامر ملائماً لإنتاج الحبوب (سلة خبز فلسطين)، وقد كان هذا السهل في الأدوار الجيولوجية بحيرة قريبة من الغور. والناظر إليه من جبال فقوعة الواقعة في شرقه يرى دائرة من الجبال في الشمال والغرب، والجنوب تحيط به إحاطة تامة وتنساب إليه جميع مياه هذه الجبال. ويتصل مرج ابن عامر، مع غور الأردن بالطريق التجارية التي تمر بسهل زرعين مارة بـ (بيسان) ومنها إلى دمشق أو شرقاً إلى إربد والصحراء

أو جنوبا إلى أريحا والبحر الميت. سمي هذا المرج بأسماء كثيرة فالكنعانيون سموه باسم (سهل يزرعيل) نسبة إلى بلدة يزرعيل- زرعين. وسبب تسميته بهذا الاسم تعود إلى (عامر الأكبر بن عوف الكلبى)، جد الصحابي (دحية الكلبى) المدفون في (الدحي) من قرى المرج.

3. المحاصيل الحقلية: هي مجموعة من المحاصيل المؤقتة وتشمل محاصيل الحبوب كالقمح والشعير والمحاصيل البقولية كالحمص، والفول اليابس، والمحاصيل الزيتية، مثل عباد الشمس والسّمسم وفسّاق العبيد، والمحاصيل الدرنية، مثل البطاطا، والأبصال والمحاصيل الطبية مثل اليانسون والميرمية والنعناع ومحاصيل التوابل مثل الكمون والقزحة، والمحاصيل العلفية مثل البرسيم والفصة، والبيقيا.

4. الخضروات: هي مجموعة من المحاصيل المؤقتة والتي تستخدم بشكل رئيس للاستهلاك الطازج، وتشمل الخضار الثمرية مثل القرعيات والباذنجانيات والبامية والذرة السكرية والبقوليات الخضراء، وكذلك الخضار الجذرية مثل الجزر والفجل والأبصال والخضار الورقية مثل الخس والسبانخ بالإضافة إلى الفراولة والبطيخ والشمام.

5. محاصيل دائمة (بسته شجرية): هي المحاصيل التي تزيد دورة نموها عن سنة واحدة، والتي لا تحتاج لإعادة زراعتها بعد كل موسم قطاف، وتعمّر لعدة سنوات. ومثال على ذلك أشجار الزيتون، وأشجار الحمضيات، وأشجار اللوزيات. ومن الممكن زراعة المحاصيل الدائمة بطريقة الزراعة المكثفة أو الزراعة المبعثرة، والمساحة تشمل المحاصيل المزروعة بالطريقتين.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

1.2 المقدمة

2.2 مفهوم الزحف العمراني

3.2 أسباب الزحف العمراني

1.3.2 النمو السكاني للمدن

2.3.2 الهجرة من الريف إلى المدن

3.3.2 تقدم وسائل المواصلات والتوسع في الأنشطة التجارية والصناعية لسكان المدن

4.3.2 اعدام التخطيط وبخاصة افتقار المدن إلى المخططات الهيكلية والتي تأخذ بعين

الاعتبار امتداد ونمو التجمعات العمرانية

5.3.2 العوامل الاقتصادية والسلوكية

2.4.2 الأراضي الزراعية

3.4.2 مفهوم الأراضي الزراعية

5.2 النظريات التقليدية في تخطيط استخدام الأرض في الريف والحضر

1.5.2 نظرية الموقع الزراعي (فون ثونن)

2.5.2 توزيع النطاقات الزراعية حول المدينة

3.5.2 نماذج لتطبيقات عالمية لنظرية الموقع الزراعي

4.5.2 تطبيق نظرية الموقع الزراعي على مدينة البصرة

6.2 تجارب دول عربية وعالمية في الحد من الزحف العمراني

1.6.2 التجربة المصرية

2.6.2 التجربة الهولندية

3.6.2 التجربة الهندية

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

1.2 المقدمة

تعد مشكلة الزحف العمراني على حساب، الأراضي الزراعية من المشاكل التي تعاني منها جميع دول العالم، وخاصة تلك التي تمتاز بزيادات سكانية سريعة. وقد باتت هذه الظاهرة على الأراضي الزراعية تشكل تحدياً لمعظم دول العالم. وبخاصة الدول النامية والتي يتزايد عدد سكانها بمعدلات كبيرة، وما يتبع ذلك من ضغط على الموارد وبخاصة الأراضي الزراعية المحيطة بالتجمعات السكانية⁽¹⁾.

إن تزايد حجم سكان المدن يؤدي إلى ارتفاع معدل الكثافة السكانية، وبالتالي إلى امتداد النسيج العمراني الحضري بشكل عشوائي على حساب الأراضي الزراعية المجاورة، والتي تتناقص يوماً بعد يوم. لا يقتصر التوسع العمراني على مجموعة من الدول، بل هو حالة عامة تشترك فيها جميع دول العالم. فقد أشارت أحدث الدراسات إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية فقدت سنوياً ما يعادل 400 ألف فدان من الأراضي الزراعية نتيجة تعرضها للزحف العمراني خلال المدة 1972-2000⁽²⁾.

وهذه الحالة تنطبق على أقطار الوطن العربي ومنها العراق، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن البحرين أضاعت ما يقارب (8000) دونم من أراضيها الزراعية الجيدة منذ عام 1976 باستعمالها للسكن والصناعة والاستخدامات العامة الأخرى، وأن كل هذه الاستخدامات لا تتطلب هذه النوعية الجيدة من الأراضي، وقد أشارت الدراسة نفسها إلى أن مدينة الدوحة قد زحفت على ثلاث مزارع رئيسه حولها هي الريان والجرافة والمركبية، كما نشأت حديثاً تجمعات

(1) Hare., F. Kenneth (Climate Variations Drought and Desertification) Word Metrological Organization (WMO) , No. 630, Geneva , Switzerland , 1985, p. 340.

(2) صالح، حسن عبد القادر، أبو علي، منصور حمدي، الأساس الجغرافي لمشكلة التصحر، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، عمان 1989م، ص 210+90.

سكنية شمال الدوحة على الأراضي الزراعية، كما أدى الزحف العمراني في مصر إلى اقتطاع أراض زراعية تحيط بمراكز المدن تقدر مساحتها بحوالي 12530 فدان سنويا، وقد تبين أنه كلما زاد حجم القرى أو كان موقعها الجغرافي قريبا من مدينة رئيسية، أو من نطاق المشاريع الاقتصادية اتسع عمرانها بمعدلات تفوق مثيلاتها من القرى ذات الموقع البعيد أو ذات الحجم الصغير⁽¹⁾.

إن تزايد الحاجة إلى أراضي جديدة لأغراض السكن، يعد مشكلة كبيرة أمام النقص الحاصل في مساحات الأراضي الزراعية من خلال تحويلها إلى أراض سكنية جديدة لأغراض السكن والترفيه، وإن الأراضي الزراعية ستفقد 3/1 مساحتها لأغراض الاستيطان، وقد تبدو الصورة أكثر وضوحا إذا ما حصل حساب حاجة الفرد الواحد من الأرض حسب نموذج كاليفورنيا (100م²/شخص) وبهذا يتطلب عشرة بلايين نسمة في مثل هذه الحالة حوالي 70% من الأراضي المستثمرة في الوقت الحاضر⁽²⁾.

2.2 مفهوم الزحف العمراني:

إن الزحف العمراني هو مفهوم عام متعدد الوجوه يشير إلى توسع مدينة ما، وضواحيها على حساب الأراضي والمناطق المحيطة بها. وتؤدي هذه الظاهرة إلى تطوير المناطق الريفية المجاورة للمدن الكبيرة تدريجيا وزيادة كثافتها السكانية شيئا فشيئا، كما تساعد على رفع مستوى الخدمات فيها وتتسبب بانتشار استخدام السيارات ووسائل النقل الحديثة بها على مستوى أوسع. إن تعريف مصطلح الزحف العمراني ليس واضحا كثيرا، وهو مثير للكثير من الجدالات حول المعنى الدقيق وراءه، فيعرفه البعض على أنه توسع المنشآت العمرانية على حساب الأراضي الزراعية المخصصة للاستغلال والإنتاج الزراعي، في حين يقيسه آخرون

(1) العزاوي، إبراهيم طه، التوسع العمراني وأثره على استعمالات الأرض الزراعية في ناحية يثرب، مرجع سابق، ص 59.

(2) المظفر، محسن عبد الصاحب، يوسف، عمر الهاشمي، جغرافية المدن مبادئ وأسس ومنهج ونظريات وتحليلات مكانية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010م، ص 245.

على سبيل المثال بمتوسط عدد الوحدات السكنية في كل أكر (الأكر) (وهي وحدة حجم لقياس مساحة الأرض الزراعية ويقابله في العربية الفدان و كل 1 أكر = 4050 متر مربع لا أكثر).

كما يقبسه آخرون وفق اللامركزية، تمدد التجمعات السكانية دون مرجعيتها في تمددها إلى مركز واضح تنطلق منه وتتوسع في الاتجاهات الأخرى والتطور التقني ووفرة الخدمات⁽¹⁾.

وظاهرة التصحر العمراني تهدد حوالي 110 من دول العالم وأن ما يزيد عن 1.9 مليار هكتار من أراضي العالم مهددة بالتصحر، ومن هنا أصبحت هذه الظاهرة تشكل تحدياً لمعظم دول العالم، وبخاصة النامية منها، والتي يتزايد عدد سكانها بمعدلات مرتفعة، وما يتبع ذلك من ضغوط على الموارد، وبخاصة الأراضي الزراعية المحيطة بالمدن، لذا كان لزاماً على الدول أن تبادر إلى التخطيط العلمي من أجل الحد من آثارها السلبية على البيئة والأنظمة الحيوية المحيطة بالتجمعات السكنية⁽²⁾.

3.2 أسباب الزحف العمراني:

1.3.2 النمو السكاني للمدن:

لقد بات في حكم المؤكد أن النمو السكاني السريع يشكل تحدياً قوياً يواجهه العالم وبخاصة البلدان النامية، والتي يتزايد سكانها بمعدلات كبيرة. ويرتبط بالنمو السكاني بظاهرة النمو المتسارع في حجم المدن والقرى، وينجم عن ازدياد السكان في الحيز المكاني امتداد الحيز الذي تقوم عليه التجمعات السكانية، وكثيراً ما يتم الامتداد الأفقي على حساب الأراضي الزراعية⁽³⁾.

وقد ازدادت ظاهرة التحضر، أي تركيز السكان بالمدن بشكل كبير حيث كان يسكن المدن في مطلع القرن العشرين أقل من 5% من سكان العالم ارتفعت هذه النسبة إلى أكثر من نصف سكان العالم عام 2000 م. حيث بلغت نسبة سكان المدن 52%، وتشير الإحصائيات حالياً إلى

(1) جغرافية المدن مبادئ وأسس ومنهج ونظريات وتحليلات مكانية، مرجع سابق، ص 245.

(2) الزحف العمراني، الموسوعة البيئية. راجع: <http://www.bee2ah.com/> 19/5/2013

(3) صالح، حسن عبد القادر، أبو علي، منصور حمدي، (1989)، مرجع سابق، ص 110.

أنه يوجد أكثر من 281 مدينة سكانها أكثر من مليون نسمة⁽¹⁾. يمارس النمو السكاني ضغوطا متزايدة على الأراضي الزراعية القابلة للزراعة وقد زاد سكان الحضر في العالم من 750 مليون عام 1950 إلى 5.1 بليون بنهاية القرن العشرين ويتوقع أن يبلغ 7.2 بليون نسمة عام 2030.

كذلك فإن عدد سكان العالم في ازدياد مستمر فقد كان العدد عام 1960 حوالي 3049 مليون نسمة، وارتفع عام 1980 إلى 4473 مليون وكان عام 2000، 6091 مليون ويتوقع أن يصل عدد سكان العالم عام 2050 إلى 9367 مليون نسمة، ومن المعروف أن زيادة السكان تؤدي إلى زيادة الضغط على الموارد الطبيعية وبخاصة الأراضي الزراعية حيث نمت المدن بسرعة بعد عام 1950، وبخاصة في الدول النامية.

2.3.2 الهجرة من الريف إلى المدن:

حيث يساعد على إخلاء الريف، من المزارعين وبالتالي تندهور البيئة الريفية. وتحاط بعض مدن الدول النامية بمساكن، عشوائية وأحياء فقيرة ومدن، وأكواخ تنتشر على مناطق واسعة من الأراضي الزراعية حول المدن. وتشير الإحصائيات لعام 2003 إلى أن عدد سكان المناطق العشوائية قد وصل إلى حوالي مليار نسمة وهذا الرقم يشكل 32% من سكان العالم. وتشكل نسبة المساكن العشوائية بالدول النامية 43% من مجموع السكان في المدن تزايدت بفعل الهجرة المتزايدة للسكان من الريف إلى المدن، حيث أن زيادة السكان تؤدي إلى زيادة الطلب على الأراضي. وتعد مشكلة امتداد أراضي البناء والتحضر من أبرز العوامل التي تهدد الوسط البيئي والأرض الزراعية في ضواحي المدن للانتفاع بها للأغراض المختلفة كالسكن والخدمات وانتشار التجمعات الصناعية وغيرها. إن عملية هجرة سكان الريف إلى المدن تسببها العوامل الدافعة Push Factor التي تتمثل في تدني المستوى المعيشي للمزارع وارتفاع الكلفة الزراعية مما يدفع الكثير من المزارعين إلى ترك أراضيهم والسكن بالمدينة بحثا عن الرزق والعمل الأفضل. فعلى سبيل المثال في الأردن تشير الإحصائيات إلى أن المناطق الريفية المزروعة

(1) أبو صبحة، كايد، جغرافية المدن، دار وائل للطباعة والنشر، ط1، عمان، 2003، ص 69.

تشهد تراجعاً في خصوبة الأرض بسبب تناقص عدد المزارعين عام 1980 من 10.4% إلى 6.3% عام 1989م⁽¹⁾.

3.3.2 تقدم وسائل المواصلات والتوسع في الأنشطة التجارية والصناعية لسكان المدن، مما يؤدي إلى الإخلال بالنظام البيئي للمناطق المحيطة بالمدن وبالتالي بتصحرها وزحف العمران عليها، نتيجة شق طرق المواصلات وإقامة المصانع والمنشآت على الأراضي الزراعية.

4.3.2 انعدام التخطيط وبخاصة افتقار المدن إلى المخططات الهيكلية والتي تأخذ بعين الاعتبار امتداد ونمو التجمعات العمرانية، إن هذا العامل يؤدي إلى وجود نمط من النمو الحضري وهو التوسع الأفقي العشوائي، ومن هنا تكمن الخطورة حيث أن التوسع في كثير من الأحيان يكون على حساب الأراضي المنتجة وعلى حساب الأنظمة البيئية وتوازنها واستقرارها حيث يبتلع هذا الطراز من النمو الأراضي الخصبة وحسب تقارير الأمم المتحدة عام 1990 سوف يتضاعف حجم المناطق الحضرية في البلدان النامية من 8 مليون هكتار إلى أكثر من 17 مليون هكتار في نهاية القرن العشرين. وتؤدي خسارة الأرض الزراعية إلى مزيد من التدهور في النظام البيئي وبالتالي تخلق العديد من المشاكل للمدينة مثل الإمداد بالأغذية للمناطق الحضرية والتي تعتمد عادة على المزارع القريبة من المدن.

5.3.2 العوامل الاقتصادية والسلوكية:

هناك سبب سلوكي يتعلق برغبة سكان المدن الكبرى بالسكن في مناطق الضواحي خارج حيز المدينة، وكذلك وجود العامل الاقتصادي والمتمثل في ارتفاع أسعار الأراضي الزراعية المحيطة بالمدينة يشجع أصحابها على بيعها لأغراض السكن أو الصناعة، ونتيجة لذلك نلاحظ انتشار المساكن وسط الحقول والمزارع.

⁽¹⁾ سهاونة، فوزي، مدخل إلى الجغرافية، دار وائل للنشر، ط1، عمان، 2002، ص 185.

كذلك فإن العامل المادي يغري أصحاب الأراضي الزراعية الواقعة في ظل المدينة على بيع أراضيهم لاستغلالها في أغراض غير زراعية. كذلك العامل النوعي الذي يشجع أصحاب الأراضي الزراعية على التخلص منها بالبيع، فقد تكون من المستوى الأول وهذا يشمل الدراسات الاستكشافية لاستعمالات الأراضي (استعمالات عمرانية - استعمالات زراعية) وقد تكون من المستوى الثاني: يشمل الدراسات العامة، فالاستعمالات الزراعية يمكن تقسيمها هنا إلى عدة فئات (خضار - محاصيل وبساتين).

أما المستوى الثالث: يشمل الدراسات نصف التفصيلية. البساتين يمكن أن تقسم إلى دائمة الخضرة، أو متساقطة الأوراق أو مختلطة. أما المستوى الرابع: حيث يتم تصنيف الاستعمالات المحددة في المستوى الثالث إلى عدة استعمالات أخرى. البساتين يمكن تقسيمها إلى نوع الأشجار زيتون، لوزيات، حمضيات. الذي لا يعطي دخلاً كبيراً لصاحبها بالمقارنة مع الدخل الذي يحصل عليه لو أنه باعها أو استغلها لأغراض سكنية أو صناعية. وقد يسهم تأثير الامتداد العمراني على الأرض الزراعية إلى تلويث التربة والماء والهواء بسبب الملوثات المختلفة المصادر مما يغري أصحابها ببيعها⁽¹⁾.

4.2 مفهوم الأرض:

إن الأرض مورد طبيعي وأساسي وهي أم الموارد، فالإنسان يحصل على جميع موارده منها، فهي بيت الإنسان ومصدر غذائه وبقائه لذلك فإنها بالنسبة للإنسان قضية حياة أو موت.

تعرف الأرض على أنها المساحة المحددة من سطح الكرة الأرضية، والتي تحتوي على التربة والصخور أسفلها، والغلاف الجوي المحيط بها بجميع عناصره المناخية، وكذلك الكائنات الحية التي تعيش مباشرة فوق أو أسفل هذا السطح وعليه فإن الأرض عبارة عن نظام بيئي تتداخل فيه جميع التفاعلات بين العناصر المختلفة المكونة لهذا النظام في ظل نظام مغلق تنتقل فيه الطاقة والمادة من عنصر لآخر. فالماء ينتقل خلال النظام مكوناً الأنهار والمستنقعات والبحار، وكذلك طبقات المياه الجوفية والسحب. كما أن الكائنات الحية

(1) حاتوغ، بوران علياء، وأبو دية، محمد حمدان، علم البيئة، دار الشروق للنشر، عمان، ط 1، 1994، ص 226.

من نباتات وحيوانات، بالإضافة إلى الإنسان ونشاطاتها المختلفة هي جزء أساسي من هذا النظام يساهم في التغيير الذي يحدث فيه من خلال النشاطات التي يقوم بها (1).

1.4.2 الأراضي الزراعية:

ورد ذكر الأرض في القرآن الكريم في مواضع كثيرة تشير إلى أنها أساس تكوين الجنس البشري (هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ) (سورة النجم الآية:32). وفي حضارات ما قبل الميلاد اعتبرت الأرض أحد مكونات المادة الأربعة بالإضافة إلى الماء والهواء والنار، ومع التطور في العلوم عرف أن هذا المكون يتألف أساساً من عدة مكونات، والتي بدأ يظهر بعدها مفهوم الأرض، الذي يشير إلى أن الأرض نظام ثلاثي الأطوار صلب وغاز وسائل (2).

2.4.2 مفهوم الأراضي الزراعية:

هي الأصناف الرئيسية لاستعمالات الأراضي في الحيازات الزراعية، ولأغراض التصنيف، يتم مسح المساحة الإجمالية للأرض، لتحديد صنفها. وتشمل الأراضي الزراعية: الأراضي التي تقام عليها الأبنية الزراعية المتناثرة، والحظائر وملحقاتها، والأراضي غير المزروعة بشكل دائم، مثل الرقع غير المزروعة، والممرات الزراعية، والقنوات والبروزات والأكتاف (3).

(1) غنيم، عثمان محمد، تخطيط استخدام الأرض الريفي والحضري، مرجع سابق، ص 20.

(2) مجلة العلوم والتقنية، السنة التاسعة، العدد السادس والثلاثون، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، 1996م، ص 65+4.

(3) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009، إحصاءات استعمالات الأراضي في الأراضي الفلسطينية 2008، رام الله، فلسطين، ص 25.

5.2 النظريات التقليدية في تخطيط استخدام الأرض في الريف والحضر:

1.5.2 نظرية الموقع الزراعي (فون ثونن):

برزت العديد من النظريات التخطيطية التي توطر عمل النشاط الزراعي حول المدن متخذة معايير عدة، ومن أهمها تلك النظريات التي اهتمت بقياس الحد السعري للمحاصيل الزراعية وعلاقته بعامل المسافة عن السوق وتعد نظرية الموقع الزراعي من النظريات الاقتصادية المهمة التي تناولت هذا المعيار. ظهرت نظرية الموقع الزراعي في القرن التاسع عشر على يد العالم الألماني فون ثونن (Von Thunen) في العام 1826م وقد حاول من خلالها تفسير أنماط وقد حاول من خلالها تفسير أنماط استخدام الأرض الزراعية التي تنمو و تتطور حول المدن أو المراكز الحضرية نتيجة تأثيرها على الرقعة الجغرافية المحيطة بها كما وتدرس هذه النظرية العلاقة بين المنتجات الزراعية والأسواق ومدى تأثير بعد مسافة المدينة عن الأرض الزراعية علي النشاط الاقتصادي، وتعد النظرية أول محاولة أعطت البعد المكاني أهمية كبيرة في دراسة الأنشطة الاقتصادية المختلفة سواء كان ذلك على مستوى التوزيع الجغرافي لهذه النشاطات أو تنظيم المكان الجغرافي بناء على أسس اقتصادية وجغرافية مثل موقع السوق وعامل المسافة وتكلفة النقل، وقد عدّها البعض واحدة من النظريات التي عملت على تطوير العديد من العلوم ومنها التخطيط الإقليمي كما أنها فتحت الباب أمام الدراسات والنظريات الجغرافية⁽¹⁾.

ويمكن أيجاز أهداف النظرية بالنقاط التالية:

- 1- توضيح اثر الموقع الزراعي بالنسبة للسوق.
- 2- إدخال عوامل جديدة لتفسير التباين في الإنتاج الزراعي وكثافته.
- 3- إبراز كيفية الاختلافات في الاستخدامات الزراعية بالتباعد عن السوق ويظهر في

(1) عثمان، محمد غنيم، مقدمة في التخطيط التعموي الإقليمي، دار الصفاء للطباعة والنشر، ط 3، عمان، 2005، ص

ذلك نموذجان:

أولاً: انخفاض كثافة إنتاج محصول معين بالتباعد عن السوق إذ تعبر كثافة الإنتاج عن كمية المدخلات في عملية الإنتاج للوحدة المساحية للأرض.

ثانياً: اختلاف نمط استخدام الأرض الزراعي باختلاف التباعد عن السوق (المركز العمراني).

2.5.2 توزيع النطاقات الزراعية حول المدينة:

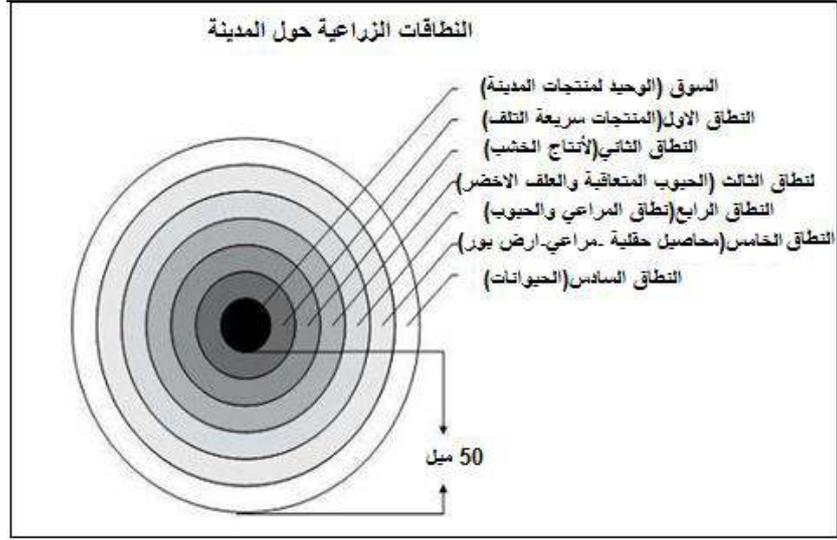
حدد ثونن في نظريته ستة نطاقات زراعية تحيط بالمدينة تبعا لنوع المحصول الزراعي وبعدها عن سوق المدينة حيث حدد 50 ميلا (50 ميل = 80.47 كم)، أبعد مسافة للأراضي الزراعية عن سوق المدينة ليكون الإنتاج الزراعي فيها مربحا، واعتبر أن قيمة الربح الذي يحققه المزارع من بيع هذه المحاصيل الزراعية يعتمد على العناصر الآتية:

1- تكلفة إنتاج المحصول الزراعي وتشمل تكلفة حراثة الأرض وأجور المزارعين ومصروفات المزرعة.

2- قيمة المحصول في السوق وهو عنصر متغير وفق آلية العرض والطلب.

3- تكلفة النقل وتعتمد على متغيرين وهي كمية المحصول وطول المسافة⁽¹⁾.

(1) عثمان، أسامة إسماعيل، الإمكانيات التخطيطية المتاحة لتطبيق نظرية الموقع الزراعي في محافظة البصرة، دراسة في التخطيط الإقليمي، مجلة آداب البصرة، العدد 55، 2011م، ص 290.



الشكل رقم (1) النطاقات الزراعية حول المدينة وفق نظرية فون ثونن.

المصدر: عثمان، أسامة إسماعيل، الإمكانيات التخطيطية المتاحة لتطبيق نظرية الموقع الزراعي في محافظة البصرة، مرجع سابق، ص 292.

3.5.2 نماذج لتطبيقات عالمية لنظرية الموقع الزراعي:

حظيت النظرية باهتمام العلماء ما بين مؤيد لها ومعارض الأمر الذي دعا الكثير من العلماء إلى تطبيق مفاهيمها على مناطق جغرافية مختلفة من العالم فقد طبق تشولم (Chisholm) فرضياتها على بعض الدول الأوروبية كهولندا والسويد واسبانيا فضلا عن بعض الدول النامية كالهند وغانا. وخرج بنتيجة مفادها أن النظرية ممكنة التطبيق على أي مجتمع ممكن أن تتوافق طبيعته الجغرافية مع بعض فرضياتها مع الأخذ بنظر الاعتبار ضرورة تعديل بعضها الآخر وبالشكل الذي يحقق الغرض من الدراسة⁽¹⁾.

Chisholm, M. Rural Settlement and Land Use, London, 1962, p. 195 ⁽¹⁾

فيما يلي أهم تلك الدراسات التطبيقية والتي يبدو فيها الجهد الذي بذله الباحثين في التحقق من صحة فرضيات النظرية:

(1) سنكلير: حدد نطاقات مختلفة بالشكل والمضمون عن سابقه حيث اهتم بالنمو على التطور في الإنتاج الزراعي، وبالتالي تحديد النطاقات الزراعية حول المدينة وخرج بخمسة نطاقات تمثل الأول بالزراعية الحضرية وعبر عنه بوحدات صغيرة منتشرة في ضواحي المدن والثاني نطاق رعي مؤقت يتركها أصحابها خالية لبيعها عند ارتفاع أسعار الأراضي وخصص النطاق الثالث كمنطقة انتقالية للمحاصيل الحقلية والرعي أما النطاق الرابع خصص لمنتجات الألبان والخامس للرعي.

(2) جونسون (Jonasson) طبق النظرية في أوروبا عام 1925 وقد عدل في مفاهيم النظرية حيث افترض أن المدينة المعزولة تقع على خليج وقد برزت لديه سبعة نطاقات زراعية تحيط بالمدينة.

(3) هوفر (Hoover) طبق النظرية في فرنسا في العام 1949 ولكن مع إحداث بعض التعديلات في مفاهيم النظرية حيث عمد إلى تحديد التنوع في نمط استخدام الأرض المتوقع لثلاث سلع فقط هي الألبان والقمح والبقوليات، تخدم خمس أسواق مركزية لمدن مختلفة.

(4) برذرو (Prothero)، طبق فروض النظرية على قرية في شمال نيجيريا وظهرت لديه أربع نطاقات بمنطقة بستانية وزراعة المحاصيل الورقية ثم نطاق الحبوب والمحاصيل التجارية والنطاق الثالث يعتمد الدورات الزراعية لثلاث أو أربع سنوات ثم تترك الأرض دون زراعة والنطاق الرابع للغابات أو الأشجار الكثيفة.

4.5.2 تطبيق نظرية الموقع الزراعي على مدينة البصرة:

بينت الدراسة أن هناك عوامل طبيعية وبشرية أثرت على الإنتاج الزراعي على مدينة البصرة، أما فيما يتعلق بالنطاقات الزراعية الممكن استظهارها حول مدينة البصرة فقد استنتجت الدراسة وجود نطاق زراعي رئيسي يحيط بمدينة البصرة نستطيع أن نطلق عليه (النطاق الزراعي المختلط) الذي يمتاز بتنوع المحاصيل المزروعة فيه والتي تضم أشجار النخيل والخضروات

والألبان والحبوب وهو النطاق الذي يتماثل في مكوناته مع النطاق الأول وفق النظرية إلا أن وجه الاختلاف مع النظرية يكمن في أن النطاق الزراعي المحيط بمدينة البصرة لم يكن نطاقاً دائرياً تتساوى فيه المسافات عن مركز المدينة بل يكاد يأخذ شكلاً غير منتظم، يميل للشكل النجمي غير متساوي الأضلاع تقريباً، ولقد ساهمت عدة عوامل في ظهور هذا الشكل، منها تداخل الأراضي الصالحة للزراعة حول المدينة مع الأراضي غير الصالحة للزراعة وأراضي الاستعمالات السكنية والصناعية والتجارية⁽¹⁾.

6.2 تجارب دول عربية وعالمية في الحد من الزحف العمراني:

1.6.2 التجربة المصرية:

فقد طرحت هيئة الاستشعار عن بعد وعلوم الفضاء مشكلة الزحف العمراني كخطر يهدد المستقبل الاقتصادي والحضاري، والديموغرافي في مصر حيث أدى استغلال حق الملكية الي تغيير حق الانتفاع بزراعتها إلى إقامة المباني عليها. وطالبت الهيئة من خلال الندوة التي عقبتها مؤخراً حول المخاطر البيئية والديموجرافية للزحف العمراني على الدلتا ووادي النيل بالتعاون مع مركز البحوث الزراعية بوزارة الزراعة بالتأكيد على فكرة اعتبار دلتا ووادي نهر النيل محمية طبيعية يحظر البناء فيها على أن يتم إحلال مرافق الخدمات العامة القديمة الموجودة حالياً بأخرى حديثة متطورة مع التوسع الرأسي، وأن يتم إعادة تخطيط وتقسيم الخريطة الإدارية لمحافظة مصر بحيث يكون لكل محافظة مساحة من الظهير الصحراوي الذي تمتد فيه عمرانيا وتقام فيه مشروعات التنمية الصناعية والأنشطة الأخرى الخدمية. كما أكدت على تعميق دور الجمعيات الأهلية في الحفاظ على الأراضي الزراعية والدعوة إلى حمايتها. وأكدت على الدور الهام لوزارة الزراعة في تحديد الأحوزة العمرانية وإعطاء تصاريح أو موافقات البناء وليس المحليات منفردة.

(1) عثمان، أسامة إسماعيل، الإمكانيات التخطيطية المتاحة لتطبيق نظرية الموقع الزراعي في محافظة البصرة، مرجع سابق، ص 331+312.

وفي مواجهة مشكلة هذا الزحف العمراني فإنه يجب طرح المشكلة كخطر يهدد المستقبل الاقتصادي والحضاري والديموجرافي في مصر مع أخذ التوصيات التالية في الاعتبار:

1. تطبيق القوانين ذات الصلة بهذه المشكلة.
2. تشكيل كيان من جهاز الشرطة (شرطة حماية الأراضي الزراعية) يختص بالحفاظ علي الاراضي الزراعية وضبط الأفعال المخالفة وتنفيذ الأحكام والقانون.
3. تطوير أراضي البناء القديمة التي أتلفت الأراضي الزراعية وعمل حرم مواز للطرق الرئيسية والدائرية⁽¹⁾.

2.6.2 التجربة الهولندية:

في عام 1963م قدر بأن عدد السكان في هولندا سيبلغ 13.100.000 نسمة، في بداية عام 1971م أو قد يرتفع إلى 20.000.000 مليون عام بنهاية القرن العشرين، فالمخططون وضعوا الخطط نظرا للمشاكل المترتبة على الزيادة السكانية، وفقدان الأراضي الصالحة للزراعة. فقد ضم فريق المخططين المختصون في التخطيط العمراني كل من برت وهل وهايود، فطوروا تخطيطا هرميا ينفذ على ثلاثة مستويات ينظم عموما من المستوى الأعلى وعلى المستوى القومي، وتعود مسؤولية سياسة التخطيط السكاني لوزير الإسكان، والتخطيط السكاني يحصل على استشاراته من قبل وكالة التخطيط العمرانية القومية التي هي سلطة استشارية بين الدوائر ولجنة تخطيط استشارية عمرانية تعمل كقناة بين المجتمع والحكومة. وفي نهاية الأمر كان هدف التخطيط وضع وإعداد الخطط العمرانية القومية من قبل وكالة التخطيط العمراني القومي كمحاولة لهيكلية الطلبات المتنافسة على الموارد الطبيعية النادرة في البلاد وخاصة الأراضي الزراعية الكبيرة⁽²⁾.

(1) فاوى، سحر، المجلة الزراعية، الزحف العمراني خطر يهدد المستقبل الاقتصادي والحضاري لمصر، الأهرام، 2009.

راجع: <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=97462&eid=399>

(2) Fredman, John, **Regional planning as field of study**, journal of the American Institute of planners, Vol. 2, No. 3, New York, 1963, p. 64

3.6.2 التجربة الهندية:

استخدمت الهند التخطيط الإقليمي لفترة طويلة بدأت في نهاية الأربعينيات عند ظهور مشاكل تنموية حادة في المدن الكبرى وأقاليمها المجاورة، حيث كان التخطيط الإقليمي في الهند متسماً بمحاولة تحديد استعمال الأرض ولكنه تحول فيما بعد إلى محاولة لتحديد العلاقة بين التخطيط الاقتصادي والعمراني⁽¹⁾.

(1) صالح، عبد القادر محمد، المدخل إلى التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة البصرة، جمهورية العراق، 1986م، ص

الفصل الثالث

الخصائص الجغرافية لمدينة جنين

- 1.3 المقدمة
- 2.3 الخصائص الجغرافية
- 1.1.3 الموقع والحدود
- 2.1.3 التضاريس
- 4.3 جيولوجية منطقة الدراسة
- 1.4.3 البنية الجيولوجية
- 5.3 التربة
- 1.5.3 تربة التيراروسا الحمراء (Terr Rossa)
- 2.5.3 تربة: الرندزينا (Rendzina) (البنية والشاحبة)
- 3.5.3 تربة الكرموسول (Grumusols)
- 6.3: الخصائص المناخية
- 1.6.3: الأمطار (التهطال)
- 2.6.3: الحرارة
- 3.6.3: الرطوبة الجوية والنسبية والندى
- 4.6.3: الرياح
- 7.3: الخصائص البشرية
- 1.7.3: أعداد السكان
- 2.7.3 أسباب الزيادة السكانية في مدينة جنين
- 3.7.3: التركيب العمري والنوعي لسكان المدينة
- 4.7.3: المواليد والوفيات ونسبة النوع للسكان
- 8.3: الوضع التعليمي في مدينة جنين
- 9.3: النشاط الاقتصادي

الفصل الثالث

الخصائص الجغرافية لمدينة جنين

1.3 المقدمة:

يتناول الفصل الثالث خلفية عامة عن مدينة باعتبارها منطقة الدراسة، وذلك من حيث الخلفية التاريخية خصائصها الجغرافية والطبيعية والديمغرافية والاقتصادية والزراعية، كونها تشكل مرجعية للفصول القادمة من الدراسة.

تعد مدينة جنين إحدى المدن الرئيسية، في الضفة الفلسطينية بالرغم من أن عدد سكانها، أقل من سكان بعض المدن الفلسطينية الأخرى، إلا أنها تشكل تقلا اقتصاديا أكبر بكثير من حجمها السكاني، وهذا يعود لتمتع المدينة بشكل خاص، والمحافظة بخصائص طبيعية متنوعة، وفرت لها موارد اقتصادية متنوعة، ولاسيما فيما يتعلق بالموارد الزراعية، حيث ظهرت كمدينة مصدرة للمنتجات الزراعية مما وفر للمدينة دخولا إضافية كافية للقيام باستثمارات في المجالات المختلفة، ولاسيما في مجال التعليم والخدمات والمهن والحرف، واستطاع أبناءها من إيجاد فرص عمل في الدول العربية المجاورة، وهذا بدوره خفض من أثر المدينة من المساهمة الفعالة في الحجم السكاني في الضفة الغربية، ولكنه أتاح الفرصة لرفع معدلات حوالات المغتربين للمدينة بشكل كبير، ومما يؤسف له أن هذه الحوالات توجهت في الغالب إلى الخدمات وبناء المساكن الفخمة، ولم يتوجه إلى القطاعات الإنتاجية كالزراعة والصناعة⁽¹⁾.

⁽¹⁾ منظمة التحرير الفلسطينية، موسوعة المدن الفلسطينية، دائرة الثقافة، ط 1، 1990، ص151.

2.3 الخصائص الجغرافية:

1.2.3 الموقع والحدود:

يلعب موضع المدينة وموقعها دورا حاسما في مورفولوجية المدينة وحياتها بل وفي نموها أو تدهورها ذلك لأن جغرافية المدينة تعنى في المقام الأول بدراسة بيئة المدينة ويأتي الموضع المحلي في قائمة العناصر الجوهرية المؤثرة فيها، ومن الضروري أن نميز هنا بين الموقع والموضع.

1-الموضع:

موضع المدينة هو المكان الذي تقوم عليه المدينة وتتركز فيه رقعته السكنية وتتحدد فيه محاور النمو العمراني تبعا للظواهرات المحلية التي يتميز بها هذا المكان، سواء كانت تلالا أو بحيرات أو أنها تقوم المدينة على ضفافها⁽¹⁾.

ومن ناحية أخرى يعرف الموضع بأنه النقطة التي تقوم عليها المدينة، والمنطقة من الأرض التي تشغلها كتلتها فعلا. فالموضع هو فكرة محلية تتمثل في وجود المدينة في بيئة محلية خاصة بها. والموضع لا يتغير إلا بزوال المدينة وانتقالها إلى رقعة أخرى. فالموضع فكرة محلية موضعية بحثية، تنصرف إلى رقعة الأرض التي تقوم عليها المدينة مباشرة، فهي نقطة لا منطقة ومطلقة لا نسبية⁽²⁾.

2-الموقع:

للموقع نوعان، أولهما الموقع الرياضي أو أفلكي وثانيهما الموقع الجغرافي أو الموقع النسبي. أما الموقع الفلكي (LOCATION) فيمكن تحديده بخطوط الطول والعرض. ولكل مدينة موقعها الفلكي

(1) أبو عيانة، فتحي محمد، جغرافية الحضر، دراسة منهجية تحليلية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2005م، ص 154.

(2) مرعي، إيد مرعي عوض، ايكولوجية مدينة جنين دراسة جغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2008، ص 75.

المتميز، الذي لا يشاركها فيه أية مدينة أخرى. وليس لهذا الموقع أثر يذكر في قيام المدن وتطورها. فقد ازدهرت المدن قديما في المنطقة المدارية، بينما كان يعيش سكان غربي أوروبا في القرى. أما الموقع الجغرافي، أو الموقع النسبي، فهو للمدينة حياتها وحماها. فمن المعروف أن المراكز العمرانية ليست أسيرة مواصفاتها، وذلك يعزى إلى أن حياة المدينة ونموها لا يعتمدان فقط على الأراضي الزراعية المحيطة بها، وإنما على كثافة الطرق وشرابيين النقل المختلفة بين المدينة وظهيرها من جهة، وبين الأقاليم المجاورة لها، والعالم الخارجي. فالمدينة بوجه عام، تعتمد على جلب المواد المختلفة من خارجها، سواء مواد غذائية أو مواد خام للتصنيع، مما يضفي أهمية كبيرة على مدى الدور الذي تلعبه الطرق في حياتها⁽¹⁾.

وللموقع الأثر الأكبر في حياة المدينة قديما وحديثا ويظهر ذلك في نسيج المدينة اقتصاديا واجتماعيا. وتعتبر مدينة جنين ذات أهمية كبيرة من حيث المواصلات سواء في السابق أو الوقت الحالي، حيث تعتبر عقدة المواصلات بين جبال فلسطين الوسطى نابلس والقدس ومدنها، وبين شمالي فلسطين مدن وقرى جبال الجليل، سيما طريق القدس الناصرة⁽²⁾. وأما بالنسبة للموقع الجغرافي والفلكي فقد تم الإشارة إليه سابقا.

وكما قلنا أن مدينة جنين تقع على الطرف الجنوبي الشرقي لخط المنحدرات الذي يمتد من جبل الكرمل حتى شرقي جنين، هذا الخط الذي تعرض للحت الشديد الذي فتح فيه وديانا ذات اتجاه شمالي جنوبي والتي عند مخرجها أنشأت منذ القدم مراكز الأعمار البشري التي استفادت من الوديان لتسهيل المواصلات وتأمين المياه حيث تظهر الينابيع في بطون هذه الوديان، فتري على هذا الخط العديد من القرى كما أننا نرى المدن القديمة مثل مجدو وتعنك وجنين. وكان لهذا الموقع أكبر الأثر في حياة المدينة قديما وحديثا مما يظهر أثره في إيجادها أولا وفي تاريخها وقيمتها كعقدة مواصلات تمر بها أسهل الطرق وأقربها بين جبال فلسطين الوسطى(نابلس

(1) الشواورة، علي سالم، جغرافية العمران الريفي والحضري، دار الفكر، فلسطين، 2002م، ص 126.

(2) مرعي، إيد مرعي عوض، ايكولوجية مدينة جنين دراسة جغرافية، مرجع سابق، ص 76.

القدس الخليل) والمدن الأخرى مثل الناصرة. فطريق القدس الناصرة طريق هام جدا سيما للمسيحيين، كذلك تتوزع من جنين الطريق إلى حيفا وعكا⁽¹⁾.

2.1.3 التضاريس:

في الأجزاء الشمالية من فلسطين ينقطع باستمرار الإقليم المحاذي للسهول الساحلية مكونا سهلا يشبه مثلثا متساوي الأضلاع، تمتد قاعدته من سفوح جبال الكرمل حتى شرق مدينة جنين، ويمتد الضلع بمحاذاة جبال الجليل، ويطلق على هذا السهل اسم "مرج ابن عامر".

وبالتالي موقع جنين رأس مثلث سهل مرج ابن عامر عند التقاء المرتفعات الممتدة من جبال الكرمل باتجاه الجنوب الشرقي حتى ما بعد مدينة جنين بحوالي 5كم.

أما من حيث جنين نفسها فإنها تقع على السفح الشمالي لجبال نابلس، على الجانب المطل على مرج ابن عامر، وتنتشر مساكن المدينة على هذا السفح من ارتفاع يناهز 125 م وعند قمة السفح تقوم هضبة ارتفاع يقارب 225 م، ويتراوح انحدار هذا السفح بين 5-10%، وعند قمة السفح تقوم هضبة فسيحة ترتفع تدريجياً نحو الشرق، نحو جبال جلبون، أما نحو الشمال فتتفرق على مرج ابن عامر، ويمتد إلى الجنوب الغربي على سهل عرابية، وكأنا نتدرج من سهل ابن عامر إلى سهل آخر، سهل عرابية، وكأن المنحدر الذي تقوم عليه جنين هو "درجة"- عتبة - بينهما.

تعرض السفح الشمالي لجبال نابلس، والذي تقع عليه مدينة جنين لعمليات حت عنيفة أدت إلى تكوين مجموعة من الأودية ذات اتجاه جنوبي شمالي، وحصرت الأودية فيما بينها حواف شديدة الانحدار يتراوح ميلها بين 30-35% وتتميز هذه الأودية بقصرها، حيث يتراوح طولها بين 3-6كم، ومن أهم هذه الأودية وادي عز الدين وواد برقين، حيث يصل طوله إلى 6 كم، إن دراسة طبوغرافية المدينة تكمن في أنها تعطي تصورا واضحا عن أسباب تطور المدينة وامتدادها بهذا الاتجاه، فقد امتدت الحياة في مدينة جنين من نفق بلعما في الجنوب الذي تعرض

(1) عبد الفتاح، كمال، مدينة جنين، 1963م، مرجع، ص 10.

لعمليات حت وتعرية شديدة مما كون وادي بلعما، الذي يصل مدينة نابلس بمدينة جنين، وامتدت إلى وسط المدينة، أما المناطق السكنية فقد امتدت باتجاه الشرق والغرب على سفوح الجبال، لأن التربة في المناطق الجبلية رقيقة حجرية، أما في المناطق السهلية فهي سميكة وخالية من الحصى، لذلك تمركزت المناطق الزراعية في مرج ابن عامر⁽¹⁾.

ومن ناحية أخرى يمكن تقسيم تضاريس محافظة جنين إلى ثلاثة مناطق:

1-المناطق الشرقية 2-المنطقة الجبلية 3- المناطق الغربية:

المناطق الشرقية تقع بين وادي الأردن والأراضي الصلبة المركزية ويمكن أن تصنفها على أنها منحدرات تساهم في تشكيل الوديان الصغيرة. أما المناطق الجبلية من خط المياه، فهي تفصل المنحدرات الشرقية عن الغربية، وتتراوح الارتفاعات فيها عن سطح البحر بين 500 و650م، وأخيرا المناطق الغربية يمكن تصنيفها على أنها منحدرات لطيفة تتراوح في ارتفاعها بين 100 إلى 400م فوق سطح البحر⁽²⁾.

تؤثر التضاريس في توزيع السكان في مختلف البيئات الجغرافية وفي تشكيل حياتهم الاجتماعية، ويتفاوت ذلك بين منطقة وأخرى ومكان وآخر، وقد يكون التغير كبيرا في بعض البيئات وقليلًا في بعضها الآخر. وتلعب المنحدرات الشديدة والأرض الوعرة ودورها في الحد من وصول السكان إليها وتعميرها وزراعتها مما يؤثر على كثافة السكان وتوزيعهم. ويمكن التغلب على التضاريس والمنحدرات الشديدة بالابتكارات والاختراعات الفنية ومع ذلك فإنها لا تؤدي إلى استقرار بشري كثيف بصفة عامة، بحيث تتميز المناطق الجبلية المرتفعة بانخفاض الكثافة السكانية. والمناطق شديدة التضاريس من المتوقع أن تكون الكثافة السكانية فيها قليلة، ويكون الاستقرار فيها عملية شاقة في ذاتها وتزداد قلة الكثافة السكانية إذا كانت المنطقة واقعة في ظل المطر. ومن ناحية أخرى للحرارة دور في ارتفاع الكثافة السكانية أو انخفاضها، فكلما زاد

(1) صالحة، رواء، إعادة وتأهيل المركز التجاري في مدينة جنين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2000، ص 76.

(2) صقر، وليد سعيد حسين، الوضع البيئي في مدينة جنين، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة النجاح الوطنية نابلس، 2005م، ص 42.

الارتفاع يزيد تخلخل الهواء ويؤدي إلى انخفاض درجات الحرارة مما يؤدي إلى تساقط الأمطار. ومثال على تأثير التضاريس على توزيع السكان بريطانيا، حيث يعيش أربعة أخماس السكان عند منسوب 100 متر وما دون، وفي العروض الدنيا يصبح الارتفاع ضروريا لسكنى الإنسان بسبب ظروف المناخ الصعبة. وتلعب التضاريس دورا هاما في توزيع السكان داخل المدينة، وكثيرا ما نستطيع أن نفسر بعض الظواهر في المدينة من خلال علاقتها بالتضاريس مثل توزيع السكان داخل المدينة، وتفسير كثير من الشذوذ الحياتي داخل إقليم المدينة، ويمكن توضيح تأثير التضاريس على توزع السكان من خلال ثلاثة ضوابط رئيسية هي:

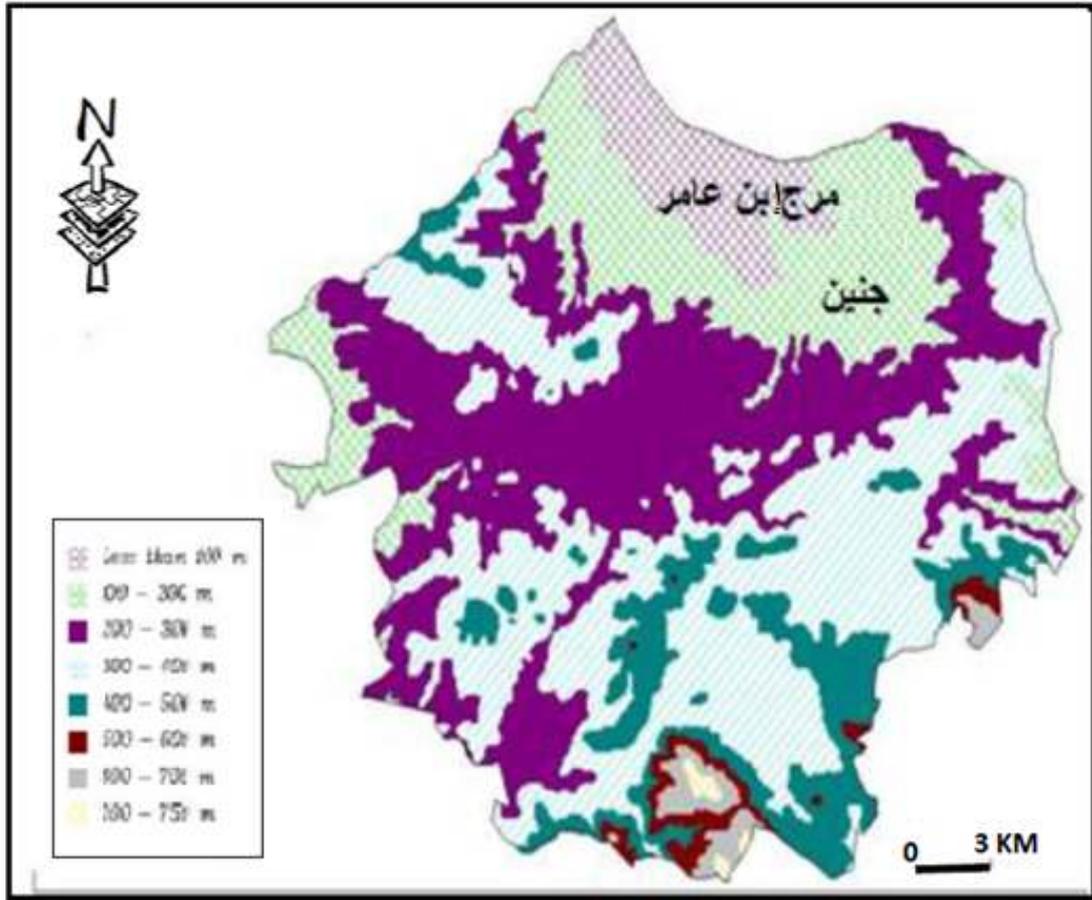
1. خطوط الكنتور: وهي الخطوط التي تحدد الارتفاعات المتساوية.
2. درجة الانحدار.
3. توجيه الجبال: توجه الجبال بالنسبة للرياح الحاملة للرطوبة دورا مهما في أحداث التنوع الحيوي على جانبي الجبل⁽¹⁾.

وكما أشرنا في بداية الحديث عن تضاريس منطقة الدراسة، فإن مدينة جنين تقع على التلال التي تشرف على مرج ابن عامر الذي يمتد من جبل الكرمل في الغرب ويستمر باتجاه الجنوب الشرقي حتى ما بعد جنين، ومن ثم تتجه هذه المرتفعات باتجاه شمالي غربي حيث تظهر مرتفعات جلبون وفقوعة والمزار. أما المرتفعات الشرقية من مدينة جنين تشرف على الأغوار من الجهة الشرقية كما بينا ذلك من قبل، وتشكل قمم الجبال خط تقسيم المياه بين الأغوار ومرج ابن عامر. تقع مدينة جنين على أقدام هذه السفوح حتى تكاد تصل إلى أعالي السفح. وتتراوح الارتفاعات في المدينة بين 125م فوق مستوى سطح البحر وحتى ارتفاع 250 م فوق مستوى سطح البحر⁽²⁾.

(1) عبد المقصود، زين الدين، أسس الجغرافيا الحيوية دراسة ايكولوجية، توزيع منشأة المعارف، الإسكندرية، 1979، ص 111+112.

(2) عبد الفتاح، كمال، مدينة جنين، مرجع سابق، ص 21+22.

خريطة رقم (2): تضاريس منطقة الدراسة



المصدر: Arij , Environmental profile for the west Bank, 1996, P13.

4.3 جيولوجية منطقة الدراسة:

1.4.3 البنية الجيولوجية:

تظهر في فلسطين الطبقات الرسوبية من الأعمار المختلفة متوضعة فوق القاعدة البلورية العربية التي تظهر في جنوب فلسطين في منطقة خليج العقبة. وأن أكثر الطبقات انتشارا في فلسطين هي طبقات الكريتاسي التي يبلغ سمكها حوالي ألف متر، والمؤلفة من الصخور

الكلسية والمارلية الحوارية. وتظهر الصخور الايوسينية الكلسية الدولوميتية الحوارية في كثير من مناطق فلسطين سيما في الأجواف البنائية. وإضافة إلى ذلك فإننا نجد اللحيات الحديثة تغطي سطح كثير من مناطق فلسطين سيما في السهول مثل السهل الساحلي الجنوبي وسهل عكا ومرج ابن عامر. وبالنسبة لمدينة جنين فإنها تقع عند نقطة التماس بين الأراضي، الايوسينية الجبلية في الجنوب والأراضي اللحية الرباعية لمرج بن عامر. غير أنه إلى الغرب من جنين بحوالي ستة كيلو متر يبدأ ظهور الصخور الكريتاسية. إن صخور المنطقة مكونة من الصخور الكلسية الدولوميتية المارلية التي تحتوي على بعض السليس بشكل صوان أو بشكل رمل، ويبدو أن هذه النسبة الضئيلة من الرمل تساعد مع المناخ الوسيطي السائد على تحليل الصخور الكلسية، وإعطاء التربة الحمراء (Terra Rossa)⁽¹⁾. أما بالنسبة للتكوينات الجيولوجية لمنطقة الدراسة فهو يتكون من الآتي:

أولاً: أعلى السينومانيان (تقابل تكوين يطا، الخليل، بيت لحم) وتتمثل هذه الحقة بالصخور الطباشيرية والصوان غير النقي وصخور الحجر الجيري، وتغطي ما نسبته 9.1% من مساحة محافظة جنين ومن ضمنها منطقة الدراسة.

ثانياً: التورنيان (تقابل تكوين القدس) تتمثل صخور التورنيان بالصخور الطباشيرية وتتحول هذه الصخور إلى صخور الحجر الجيري الكتلي الحامل لمستحاثات النميوليت، وفي بعض المناطق تتطور الصخور الجيرية الكتلية إلى شعاب، وقد غطت هذه التكوينات ما نسبته 12.2% من مساحة المحافظة.

ثالثاً: السينونيان تتمثل صخور هذه الحقة بالصخور الطباشيرية والصوان، وغطت ما نسبته 8.14% من مساحة محافظة جنين ومن ضمنها منطقة الدراسة.

(1) عبد الفتاح، كمال، مدينة جنين، مرجع سابق، ص 26+27.

رابعاً: الأيوسين تتمثل صخور الأيوسين بالصخور الطباشيرية والجير والصوان، وتنتشر هذه الصخور بنسب كبيرة من منطقة الدراسة حيث غطت هذه التكوينات ما نسبته 40.3% من مساحة منطقة الدراسة.

خامساً: الرواسب الرباعية: تغطي الأراضي السهلية في محافظة جنين والتي تعود إلى فترة البلايستوسين الحديثة (recent pleistocene) وغطت ما نسبته 23.6% من مساحة محافظة جنين ومن ضمنها منطقة الدراسة⁽¹⁾.

وأن جنين كما قلنا تقع في منطقة أيوسينية جبلية وأن صخور الأيوسين الكلسية تظهر حتى في المرج -على شكل جزر صخرية (بسبب الأنهدامات) وسط تربة السهل اللحقية الرباعية السمكية- والتي هي عبارة عن (Terra Rossa) المغسولة من الجبال المحيطة ويتوضح تحت هذه التربة أي تحت مستوى 5-15 متر كميات كبيرة من الحصى سيما عند تماس الجبل بالسهل، هذا الحصى الذي هو عبارة عن مفروشات الوديان التي طرحتها بعد أن جلبتها من الجبال في وقت كان المناخ فيه أكثر أمطاراً والحت أقوى مما هو عليه حالياً.

أن الخطوط البنائية الرئيسة في منطقة جبال نابلس تتمثل فيما يلي:

1. قوس نابلس الشرقي - كريناسي.
2. قوس نابلس الغربي - محذب أم الفحم - كريناسي.
3. الحوض الأيوسيني الواسع حوض نابلس جنين والذي يشمل جبال جلبون وهذه الخطوط، البنائية تستمر شمالاً لولا الصدوع الكبرى التي تحصر بينها مرج ابن عامر والذي هو عبارة عن غور - (graben) حقيقي يمتد باتجاه غربي جنوب شرقي محدود من الجنوب بخط صدعي واضح ومن الشمال بعدة خطوط صدعيه. إن جنين تقع في قلب الحوض الأيوسيني الواسع المعروف بحوض نابلس - جنين وهي تقع على السفوح التي تشكل مرآة الصدع الجنوبي الذي

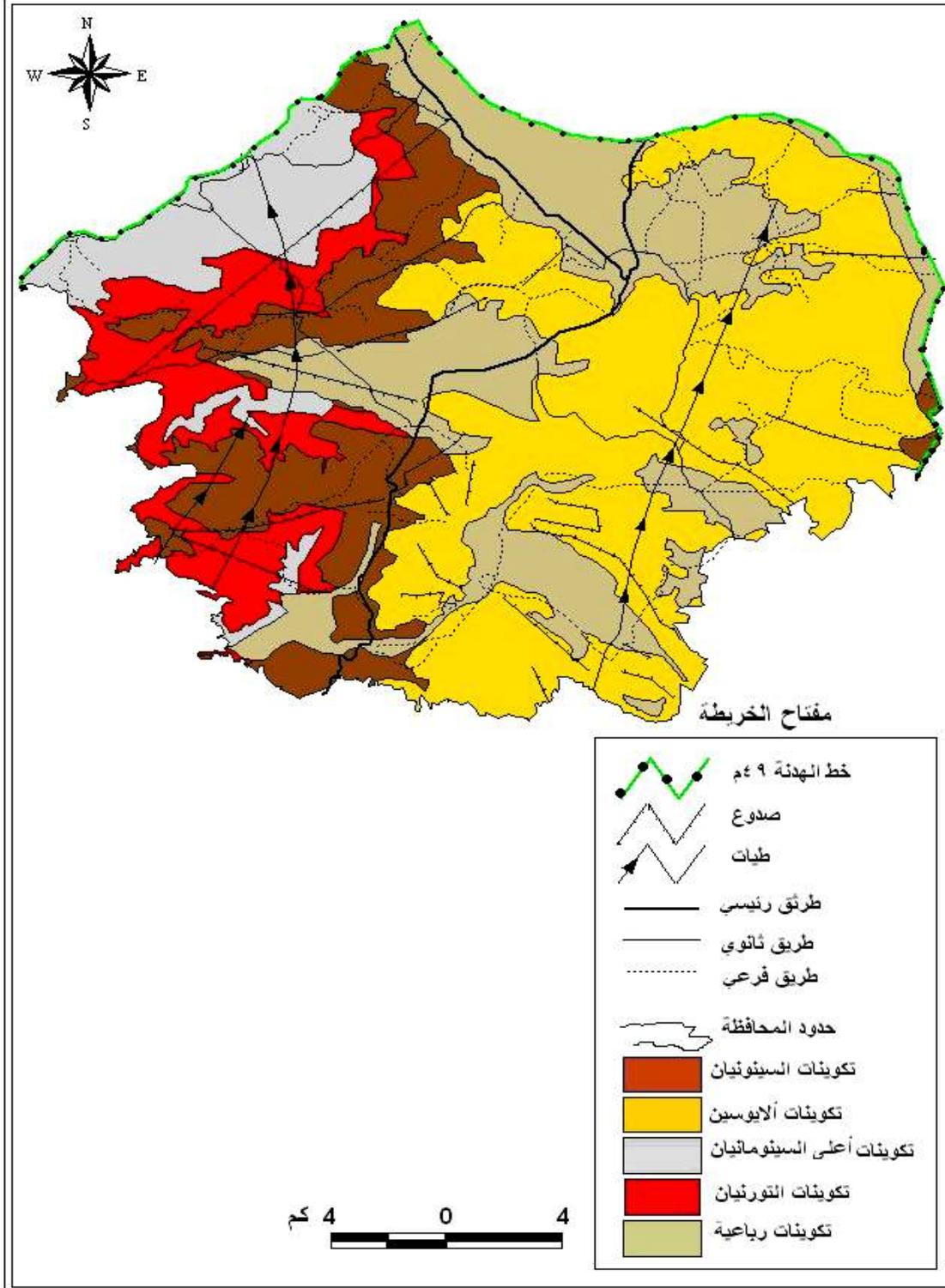
(1) أبو ذيب، هشام، تقييم الأثر البيئي لصناعة الفحم في منطقة يعبد، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2007م، ص 41.

يحد مرج ابن عامر. إن هذه الالتواءات ترجع بدايتها إلى منتصف الميوسين وقد استمرت خلال الميوسين الأعلى والبليوسين والبليستوسين. غير أن هذه المنطقة تعرضت للصدع. أما الصدوع فيرجع أعمار بعضها، صدع مرج ابن عامر- الغور إلى بداية، البليوسين، إلا أن معظم الصدوع الأخرى هي من البليوسين وحتى البليستوسين وأن الصدوع الثلاثية مثل صدع مرج ابن عامر لا بد وأنها تحركت خلال البليستوسين أي الزمن الرابع.

إن المظاهر الكارستية رغم عدم وضوحها في المنطقة بأشكال كبيرة كالبوليات والآفينات فإن المغاور الكارستية تنتشر في كل المنطقة كما أنه يوجد مجاري ضمنية في صخور هذه المنطقة سيما في أيام الشتاء حيث يسمع الكثير من الناس في أماكن مختلفة أصوات هدير المياه ضمن الصخور عندما يضعون آذانهم على هذه الصخور.

وأن الصخور التي تنتشر فيها المظاهر الكارستية الأكثر وضوحا في المنطقة، هي الصخور الكريتاسية السينومانية والتورونية الممتدة في المنطقة الغربية من جبال نابلس - أي غرب جنين⁽¹⁾.

(1) عبد الفتاح، كمال، مدينة جنين، مرجع سابق، ص 26+27+28.



خريطة رقم (3) : جيولوجية منطقة الدراسة

المصدر: خطيب، محمد يوسف نمر، النقل البري في محافظة جنين "دراسة جغرافية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2011م، ص 69.

5.3 التربة:

تمثل التربة الغطاء السطحي الذي يغطي الصخور الأصلية، وتنتج عن تفتت الصخور في ظروف مناخية وطبوغرافية معينة. وتتوقف نوعية التربة من حيث التكوينات المعدنية على طبيعة الصخور التي تفتت منها، وهذا بدوره يعتمد على طبيعة جيولوجية المنطقة. وبذلك فإن تشكيل التربة هي نتاج ظروف جيولوجية ومناخية وطبوغرافية⁽¹⁾. وتعرف التربة بأنها الطبقة الرقيقة التي تغطي قشرة الأرض، كما أنها الوسط الطبيعي الذي تمد النباتات جذورها فيه، وتتألف التربة من أربعة مكونات هي المواد المعدنية والمواد العضوية والماء والهواء.

وتعد التربة ثروة وطنية وموردا طبيعيا يسهم في الإنتاج الزراعي عامة والإنتاج الغذائي بخاصة. ومن ناحية أخرى أن التربة تشتق من التكوينات الصخرية عن طريق عمليات التجوية الميكانيكية والتجوية الكيميائية التي تسهم في تفكك الصخور، وتهشمها وتفتتها إلى مادة أولية تسبق نشأة التربة وتكوينها. وكما أن التربة تتطور وتنمو بعد نشأتها متأثرة بعوامل متعددة مثل الصخور والمواد الأولية، والمناخ، والطبوغرافيا، والكائنات الحية، والزمن⁽²⁾.

يسود في محافظة جنين أنواع مختلفة من التربة وهي:

1.5.3 تربة التيراروسا الحمراء (Terra Rossa):

يغطي هذا النوع من التربة 286.99 كم مربع من محافظة جنين أي ما بين 30- 50 % من مجمل مساحتها، ويتفاوت سمكها من جهة إلى أخرى فهي تكون رقيقة عادة في المرتفعات وسميكة في السهول، كما هو الحال في الأحواض الداخلية نتيجة عمليات الانجراف التي

(1) موسوعة المدن الفلسطينية، مرجع سابق، ص 156.

(2) جامعة القدس المفتوحة، جغرافية فلسطين، ط 1، عمان، 1995م، ص 102.

تتعرض لها المرتفعات الجبلية، والخريطة رقم(4) تظهر توزع الترب في محافظة جنين وتعتبر هذه التربة من أتربة البحر المتوسط الحمراء، ومعنى تربة التيراروسا التربة الوردية أو القرمزية. وهي تربة ذات لون أحمر بني، وتنشأ هذه التربة من عملية غسل الصخور الجيرية أو الدولومايتية الصلبة بمياه الأمطار، حيث تذيب هذه المياه كربونات الكالسيوم ويتركز على حسابها أكاسيد الحديد والألمنيوم والسيليكا التي تعطي التربة لونها الأحمر. وتنشأ هذه التربة في إقليم البحر المتوسط ونباتاته حيث الشتاء الرطب والصيف الجاف. وتتراوح كمية الأمطار السنوية بين 400-900ملم، ومتوسط درجة الحرارة بين 15-20م. وتزرع في هذه التربة أشجار العنب والزيتون والمحاصيل الحقلية القمح، والشعير، والرعي هو الاستخدام الرئيسي في هذه التربة وخاصة في المناطق الضحلة وحادة الانحدار⁽¹⁾.

2.5.3: تربة الرندزينا (Rendzina) (البنية والشاحبة):

هذه التربة يغلب عليها اللون البني الفاتح، وتنشأ في مناطق تربة البحر المتوسط الحمراء نفسها، غير أنها تختلف عن التربة الحمراء في خصائصها. فهي أكثر سمكا من التربة الحمراء وأكثر غنى بالمادة العضوية، وكذلك فإن بها نسبة عالية من الجير والغرين. وتوجد هذه التربة في المرتفعات الجبلية مرافقة للتربة الحمراء، كما أنها موجودة على الهضاب وقمم الجبال التي تقطعها الأودية. ويزيد الارتفاع عادة على 450م تنشأ هذه التربة في مناخ البحر المتوسط حيث يتراوح معدل الأمطار بين 400-700 ملم سنويا أما متوسط درجة الحرارة 20م⁽²⁾. وتغطي تربة الرندزينا البنية نحو 113.97 كم مربع، أي ما نسبته 19.9%، بينما تغطي تربة الرندزينا الشاحبة ما مساحته 66.4 كم مربع أو ما نسبته 8%، والغطاء النباتي الرئيس في هذا النوع من التربة، الغابات الصنوبرية، والحرجية، والانتشار الواسع للزراعة في هذه التربة الزيتون والمحاصيل الحقلية، والمحاصيل الزراعية في تربة الرندزينا تكون غير مروية. والتربة الضحلة في هذا النوع منها يستعمل للرعي.

(1) Arij Environmental profile for the west Bank, volume 7, Jenin District, 1996, p. 42

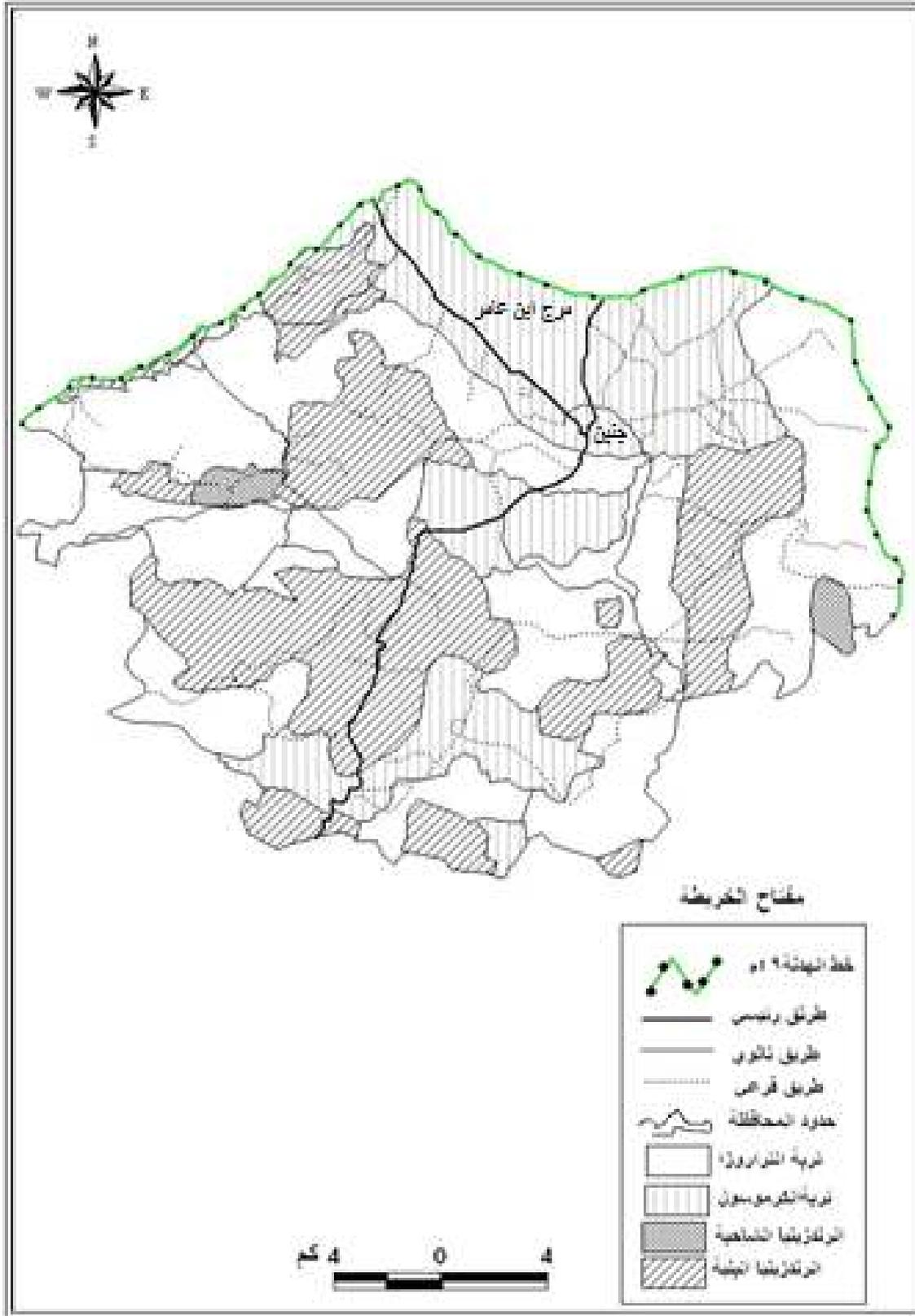
(2) جامعة القدس المفتوحة، جغرافية فلسطين، مرجع سابق، ص 105.

3.5.3: تربة الكرموسول (Grumusols):

يغطي هذا النوع من التربة ما مساحته 167.5 كم مربع من محافظة جنين أو ما يعادل 29.2%، وتتكون في الأصل من التربة الغرينية، وخليط الطمي والرواسب الايولية، وتعتبر هذه التربة لزجة في الشتاء وصلبة عندما تجف، وتضاريس هذه التربة عادة تكون مسطحة، مشققة، ومعظم النباتات الطبيعية فيها دمرت، ويزرع في هذا النوع من التربة حالياً القمح بشكل محدود⁽¹⁾.

⁽¹⁾ Arij Environmental profile for the west Bank, volume 7, Jenin District, 1996, p. 42 + 43

خريطة رقم (4) : تربة منطقة الدراسة.



المصدر: خطيب، محمد يوسف نمر، النقل البري في محافظة جنين "دراسة جغرافية، مرجع سابق، ص 72

6.3 الخصائص المناخية:

إن مناخ فلسطين بوجه العموم هو مناخ متوسطي متقهقر نظرا لموقعها المتطرف إلى الجنوب وانخفاض ارتفاعها. ويتميز هذا المناخ بفصل شتاء ماطر دافئ وفصل صيف جاف حار. ويمكن أن نميز في فلسطين ثلاث مناطق مناخية.

1- منطقة الساحل من رأس الناقورة حتى غزة.

2- المنطقة الجبلية وتضم مرتفعات جبال الجليل والكرمل ونابلس والقدس والخليل.

3- المنطقة الداخلية-الغور - وتضم في نموذج مناخها الشبه صحراوي كل الجزء الجنوبي من فلسطين الواقع جنوب الخط الواصل بين غزة والخليل، أي النقب.

وإن مدينة جنين وهي موضوع البحث، تقع في المنطقة الجبلية التي تتميز الخطوط العامة بمناخها بشتاء ابرد من شتاء الساحل وصيف أطف من صيف الساحل، وبرطوبة أقل وفروق حرارية يومية بين الليل والنهار اكبر، مما يجعل لياليه أطف من ليالي الصيف على الساحل. وكما نعرف فإن جنين تقع على الطرف الجنوبي الشرقي للامتداد الجنوبي لمرج ابن عامر الذي لا تزيد ارتفاعاته حتى عند أقدام الجبال عن 150 مترا ولا ترتفع السفوح المقابلة عليها المدينة عن 250 مترا. وهذه المدينة بموقعها محاطة من كل الجهات تقريبا بالمرتفعات فمن الشرق مرتفعات جلبون التي تفصل المرج في هذه المنطقة عن الغور، وفي الغرب والشمال الغربي كتلة جبال نابلس وامتدادها جبل الكرمل.

وانفتاحها على الشمال على مرج ابن عامر يسده على بعد غير كبير 20كم -كتلة جبال الجليل.

واتجاه فتحة مرج ابن عامر من الشمال إلى الجنوب الشرقي جعلها غير ذات فائدة من الناحية المناخية بالنسبة لمدينة جنين التي تقع في أقصى جنوب هذا المرج وذلك لأن الرياح التي تحمل الأمطار وتعدل الجو ذات اتجاه غربي أو جنوبي غربي. لذلك كل هذه العوامل أثرت في مناخ المدينة وجعلته يبتعد أكثر فأكثر عن المناخ الوسيطي⁽¹⁾. ولفهم مناخ هذه المدينة يجب دراسة عناصره المختلفة من حيث درجات الحرارة، والأمطار، الرياح، والرطوبة، والتبخر.

(1) عبد الفتاح، كمال، مدينة جنين، مرجع سابق، ص 29+30.

1.6.3 الأمطار (التهطال):

تعتبر الأمطار من أهم العناصر المناخية في فلسطين، لأنها في الغالب العامل المحدد للزراعة. وتعود الأمطار بشكل عام إلى المنخفضات الجوية القادمة من الغرب والجنوب الغربي والتي تتكون في الأصل فوق المحيط الأطلسي وتعبّر حوض البحر الأبيض المتوسط عبر مضيق جبل طارق. وتتعمق هذه المنخفضات فوق البحر الأبيض المتوسط وتتجه نحو الغرب حيث تتلاقى مع السلاسل الجبلية الفلسطينية مفرغة حمولتها من الأمطار على السفوح الغربية، ولا يقتصر تكوين المنخفضات الجوية على المحيط الأطلسي، فهناك منخفضات تتكون فوق البحر الأبيض المتوسط والتي تنتج عن تداخل البر بالبحر وما يترتب على ذلك من اختلاف في درجة الحرارة.

أما من حيث أمطار منطقة جنين فهي شتوية مرتبطة بالمنخفضات الجوية القادمة من الغرب والجنوب الغربي. وتتلقى المناطق الغربية من المدينة كمية تزيد عن 600 ملم في حين تتلقى المناطق الشرقية قرابة 400 ملم.

ومن الأمور الهامة في دراسة الأمطار التي تخص الزراعة، توزيع الأمطار على أشهر السنة، ومن دراسة توزيع الأمطار على أشهر السنة لمنطقة الدراسة، يتبين أن عدد أشهر المطر هي ثمانية أشهر في العام، تبدأ من تشرين الأول حتى شهر أيار. وتبلغ نسبة الأمطار التي تسقط خلال شهر تشرين الأول 11.1% من المتوسط السنوي، في حين تبلغ نسبة الأمطار التي تسقط خلال تشرين الثاني وكانون الأول وكانون الثاني وشباط وآذار 11.5% و 28.3% و 23.7% و 9.7% و 10.7% من المعدل السنوي على التوالي، كما تبلغ نسبة الأمطار التي تسقط في شهر نيسان وأيار 4.8% و 1.8% من المعدل السنوي على التوالي. ويلاحظ هنا أنه تسقط في شهري كانون الأول وكانون الثاني معظم الأمطار السنوية حيث يسقط فيها قرابة 52% من المعدل السنوي. أما من حيث احتمالية سقوط الأمطار في تشرين الأول وتشرين الثاني وأيار فهي 60م و 70م على التوالي، أما احتمال سقوط الأمطار في الأشهر الأخرى من كانون الأول حتى نيسان فهي 10%، وإذا بدأ نزول الأمطار قبل نهاية تشرين الثاني فإنه يمكن القول بأن الأمطار

مبكرة نسبياً، وبالتالي يمكن الحكم على الموسم بأنه موسم زراعي جيد، أما إذا بدأ نزول المطر بعد نهاية شهر تشرين الثاني، فإنه يمكن القول بأن الأمطار متأخرة وأن الموسم الزراعي غير جيد وإذا أخذنا في الاعتبار احتمال سقوط الأمطار في شهر تشرين الثاني فإنه يمكن القول أنه كل عشر سنوات تأتي ثلاث سنوات بأمطار متأخرة. ورغم ذلك فإنه يمكن اعتبار الأمطار في منطق الدراسة أمطار مبكرة.

إن معدل عدد الأيام المطيرة في السنة هو قرابة خمسين يوماً، وهذا يدل على عدم انتظام توزيع الأمطار، كما يدل على نزول الأمطار دفعة واحدة وضمن فترة قليلة، فمثلاً المعدل اليومي لسقوط الأمطار في شهر كانون الأول هو 17 ملم، وإذا أخذنا في الاعتبار عدم تنظيم سقوط هذه الكمية تسقط في ساعات محدودة جداً، مما يشير لسرعة تدفق هذه الأمطار. وتعمل سرعة التدفق والانهيال على تغطية التربة بطبقة من الماء التي تحول دون خروج الهواء من مسام التربة، ومن ثم عدم قدرة التربة على امتصاص الأمطار الساقطة، وهذا يعطي الفرصة لمعظم الكمية الساقطة للجريان السطحي، ويظهر ذلك جلياً في كثرة الأودية المحيطة بالمدينة. أما من حيث أثر الجريان السطحي على المدينة، فإنه يتلخص في إحداث الفيضانات في المناطق المنخفضة والواقعة قرب مخارج الأودية، مثل وادي عز الدين الواقع إلى الشرق من المدينة، مما يعرقل عملية السير والوصول إلى المدينة، كما يعمل على إغراق عدد من البيوت والشوارع التي تتحول إلى وحل، مما دعا البلدية إلى الاستمرار في تعميق مجرى الوادي وتوسيعه انقضاء شر هذه الفيضانات⁽¹⁾.

جدول رقم (1): كمية الأمطار في مدينة جنين بين الأعوام 1935-1963م

السنة	ك الأمطار ملم	السنة	ك الأمطار ملم	السنة	ك الأمطار ملم
1936/1935	303.2	47-46	252.6	58-57	471.5
37-36	486.2	48-47	387.6	59-58	313.9
38-37	533.2	49-48	480.5	60-59	260.8
39-38	508.9	50-49	726.3	61-60	425.8
40-39	468.8	51-50	214.7	62-61	563.2
41-40	406.2	52-51	589.9	63-62	376.8

⁽¹⁾ موسوعة المدن الفلسطينية، مرجع سابق، ص 155+156.

		447.7	53-52	458.9	42-41
		492	54-53	749	43-42
		317.9	55-54	375.3	44-43
		551.4	56-55	717	45-44
		451.6	57-56	398	46-45

المصدر: عبد الفتاح، كمال، مدينة جنين، مرجع سابق، ص 34.

جدول رقم (2): كمية الأمطار في مدينة جنين بين الأعوام 1997-2011م

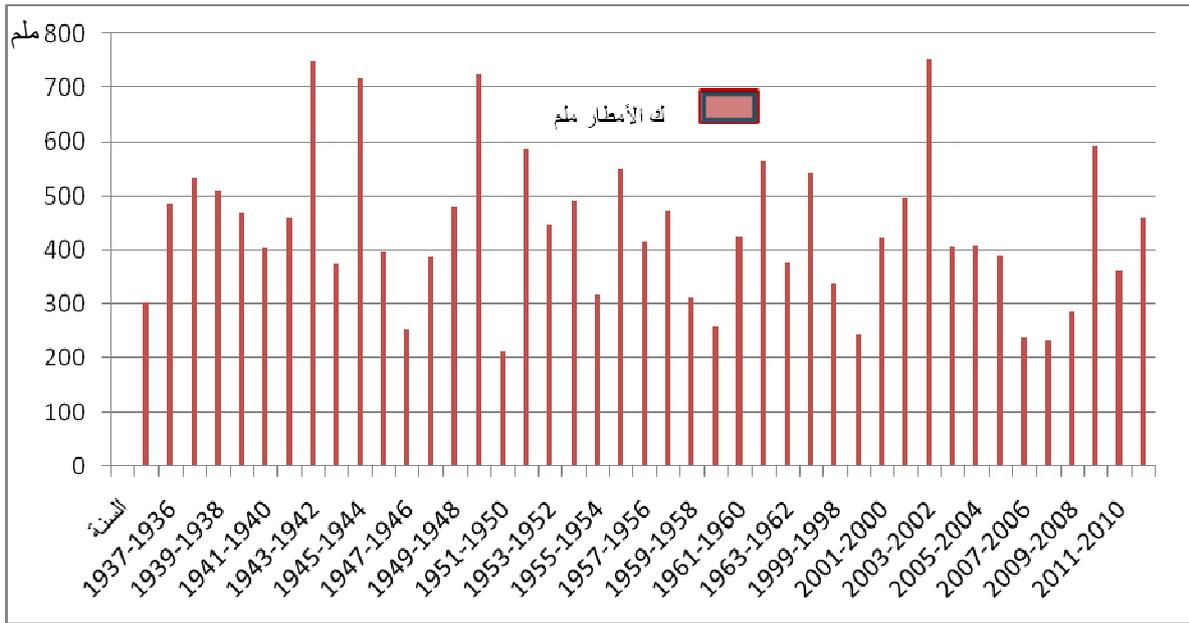
السنة	ك الأمطار ملم	السنة	ك الأمطار ملم	السنة	ك الأمطار ملم
1998-1997	543.9	2004 -2003	407.9	2010-2009	593.1
99 -98	388	2005 -2004	410	2011 -2010	336.5
2000 -99	244	2006 -2005	388.9	2012-2011	459.3
2001 -2000	422.2	2007 -2006	238.6		
2002 -2001	498	2008 -2007	232.5		
2003 -2002	753.9	2009 -2008	284.8		

المصدر: دائرة الأرصاد الجوية الفلسطينية، رام الله، فلسطين، بيانات غير منشورة، 2013م.

من خلال الجدول رقم (1) يتبين أن نسبة الأمطار هطلت على المدينة كانت في القرن الماضي وبالتحديد سنة 1949-1950، والسبب في ذلك يعود إلى تعرض منطقة الدراسة لمنخفض جوي عميق، مما أدى إلى هطول الثلوج. أما أقل نسبة هطول في منطقة الدراسة، في القرن الماضي، فقد كانت في العام 1950-1951، فقد بلغ مجموع الأمطار الهاطلة في تلك السنة 214,7 ملم. أما متوسط سقوط الأمطار خلال هذه الفترة يبلغ 457.5 ملم وأن النسبة بين الحد الأعلى للأمطار والحد الأدنى هي كنسبة 1:3، وأنه خلال هذه السنين كلها لم تنزل الأمطار إلى أدنى من 200ملم وأن ثلاث سنوات قلت أمطارها عن 300ملم. وان ست سنوات تراوحت أمطارها بين 300ملم - 400 ملم أي أن ثلث المدة فقط كانت الأمطار فيها أقل من 400ملم.

وأن 16 سنة أي أكثر من نصف المدة تراوحت امطارها بين 400-600 ملم بينما لم تتجاوز الامطار فوق 600 ملم الا في ثلاث سنوات وكانت كلها اكثر من 700ملم⁽¹⁾.

اما الجدول الثاني والذي يوضح الأمطار في مدينة جنين ،من الفترة الزمنية 1997-2011م فقد بلغ متوسط كمية الأمطار خلال الفترة المذكورة 413 ملم وهو أقل من المعدل السنوي لسقوط الأمطار على المدينة.



الشكل رقم (2): كمية الأمطار في مدينة جنين بين عامي 1936-1962 وبين عامي 1997-2011. المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على البيانات الواردة في جدول رقم (1+2).

2.6.3 الحرارة:

ترتفع درجة الحرارة نسبياً في فلسطين لكنها تختلف من مكان إلى آخر، حسب الموقع الجغرافي ودرجة العرض ومقدار التعرض للمؤثرات الصحراوية أو البحرية الذي توضحه اتجاهات الرياح السائدة. وتعد فلسطين ذات درجات حرارة عالية نسبياً تؤكدها مقادير درجات الحرارة المتراكمة التي تراوح بين 3500 و4000 م/يوم فوق المناطق الساحلية، وبين 2500 و3000 م/يوم في الأغوار الشمالية وبين 4400 م/يوم في الأغوار الوسطى إلى 3000 و4400 م/يوم في الأغوار الشمالية وبين 4400 م/يوم في الأغوار الوسطى

(1) عبد الفتاح، كمال، مدينة جنين، مرجع سابق، ص34.

والجنوبية. وذلك بسبب الموقع الجغرافي ودرجة العرض ومقدار التعرض للمؤثرات البحرية والرياح السائدة. ومن ناحية أخرى تعمل سلسلة الجبال في وسط الضفة على تقليل الرياح الغربية المحملة بالأمطار في فصل الشتاء التي تصل الى هذه المنطقة، مما يؤدي الى ارتفاع درجات الحرارة. يبلغ المتوسط السنوي لدرجات الحرارة في وادي الأردن 23م. أما في المرتفعات الجبلية فيبلغ المتوسط السنوي لدرجات الحرارة فيها 16م وهو أدنى متوسط في فلسطين. ويبلغ المتوسط السنوي لدرجات الحرارة في السهل الساحلي حوالي 20م⁽¹⁾.

أما بالنسبة لمدينة جنين يبلغ المعدل السنوي لدرجة الحرارة قرابة 21م، وقد حسب هذا المعدل على ارتفاع 190 متراً، أما إذا عدل هذا المعدل تبعاً لسطح البحر، فإن معدل درجة الحرارة لمدينة جنين يبلغ قرابة 22م. وهذا يفسر صلاحية زراعة النخيل في المنطقة. ويبلغ معدل درجة الحرارة العظمى 28م. في حين يبلغ معدل الحرارة الصغرى قرابة 14م وتعتبر مدينة جنين نظراً لظروفها الطبوغرافية، أعلى حرارة من مدينة نابلس، حيث يبلغ معدل درجة الحرارة العظمى 23م أما من حيث معدل درجة الحرارة الصغرى فيتساوى هذا المعدل في كل من مدينة جنين ومدينة نابلس⁽²⁾

أما بالنسبة للفروق الحرارية السنوية والشهرية واليومية، فإن الحرارة السنوية يبلغ قرابة 16م وهذا قريب من الفروق الساحلية أما الفروق الشهرية فتتصدر بين (14-16م) في كل الأشهر عدا أشهر الصيف حزيران وتموز وآب وأيلول حيث، تتصدر بين (16-18م). وأن فروق الحرارة اليومية في المدينة أكبر منها في الساحل وهذا يجعل الجو أكثر قبولا (في الصيف) في جنين منه في حيفا. ولكن هذه الفروق أقل من فروق المناطق المجاورة ولذا فإن جنين حارة في الصيف بالنسبة لنابلس وحتى ليعبد التي تبعد عنها، 15كم⁽³⁾.

(1) جامعة القدس المفتوحة، جغرافية فلسطين، مرجع سابق، ص 70.

(2) موسوعة، المدن الفلسطينية، مرجع سابق، ص، 154+155.

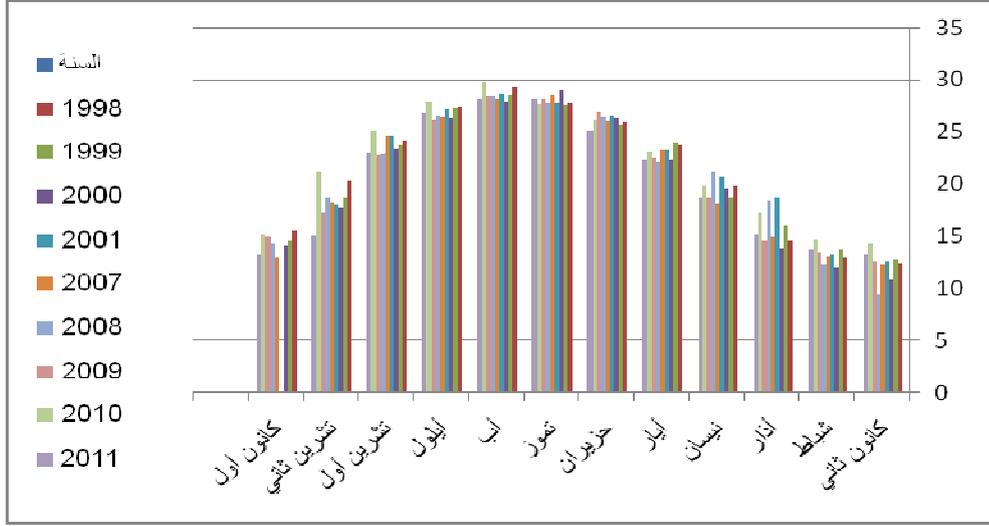
(3) عبد الفتاح، كمال، مدينة جنين، مرجع سابق، ص 32.

جدول رقم (3): درجات الحرارة في مدينة جنين من عام 1997-2011م

الشهر	ك2	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	أب	أيلول	ت1	ت2	ك1
السنة	معدل درجة الحرارة											
1997	-	-	-	-	-	26.3	28.2	26.9	25.8	23.4	19.2	14.6
1998	12.3	13	14.5	19.8	23.7	25.9	27.8	29.2	27.4	24.1	20.3	15.6
1999	12.8	13.7	16	18.7	24	25.7	27.6	28.5	27.2	23.8	18.8	14.6
2000	10.9	12	13.8	19.5	22.2	26.3	29	27.9	26.3	23.3	17.8	14.1
2001	12.7	13.2	18.8	20.7	23.2	26.6	27.8	28.7	27.1	24.6	18	-
2002	-	-	-	-	-	-	-	-	--	-	-	-
2003	-	-	-	-	-	-	27.2	-	26.5	-	18.5	13.5
2004	11.7	12.7	16.5	18.9	22.1	24.7	27.9	27.3	-	-	-	-
2005	12	13.2	15.7	18.3	28	21.9	27	-	-	-	-	-
2006	12	13.2	15.7	18.3	28	21.9	27	-	-	-	-	-
2007	12.2	13.1	14.9	18.1	23.2	26	28.4	28.1	26.5	2	18.2	13
										4.5		
2008	9.4	12.2	18.3	21.2	22.1	26.5	27.8	28.3	26.6	22.9	18.8	14.3
2009	12.6	13.5	14.5	18.7	22.5	26.9	28.1	28.3	26.2	22.8	17.2	14.9
2010	14.3	14.7	17.2	19.8	23.1	26.1	27.7	29.7	27.9	25.1	21.1	15.2
2011	13.2	13.7	15.2	18.8	22.2	25.1	28.1	28.1	26.8	23	15.1	13.2

المصدر: دائرة الأرصاد الجوية الفلسطينية، رام الله، فلسطين، بيانات غير منشورة، 2013.

من ملاحظتنا للجدول السابق نجد أن كل الأشهر وشهر آذار يكون أقل من 20 درجة م، وأن بقية الأشهر يفوق معدلها العشرين درجة. وأن أكثر الأشهر حرارة شهري تموز وأب وأن أعلى درجة حرارة سجلت في شهر آب فقد بلغت 29.7م وأقل معدل درجة حرارة سجلت في شهر كانون ثاني فقد بلغت 9.4م.



الشكل رقم (3) يوضح درجات الحرارة في مدينة جنين للأعوام 1998-2011م.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات دائرة الأرصاد الجوية الفلسطينية، بتصرف.

أما سبب عدم وجود السنوات 1997، 2002، 2003، 2004، 2005، 2006، فهو لعدم تسجيل درجات الحرارة في محطة جنين، الجوية، خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية (انتفاضة الأقصى) بسبب فرض طوق امني على مدينة جنين، من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، بالإضافة إلى عملية الاجتياحات المتكررة من قوات الجيش، أدى إلى عدم تسجيل البيانات المناخية منها درجات الحرارة في تلك السنوات⁽¹⁾.

3.6.3 الرطوبة الجوية والنسبية والندى:

أن للرطوبة الجوية - والنسبية أثرا كبيرا على الزراعة في كل فلسطين عامة ومنطقة جنين بصورة خاصة حيث تزرع معظم الخضروات الصيفية بعلاّ مستفيدة من الرطوبة الجوية والندى. وأن الرطوبة في المنطقة تتراوح بين 65%-75% طيلة أيام السنة. وهذه النسبة العالية من الرطوبة مع الحرارة المنخفضة ليلا تساعد على تكون الندى في معظم أيام السنة. فخلال عام 1963 من شهر نيسان إلى أيلول سقط الندى في 140 ليلة منها.

⁽¹⁾ مقابلة شخصية مع عصام عيسى موظف في دائرة الأرصاد الجوية، رام الله، 2013/6/27.

وأن هذا الندى هو الذي يساعد بالإضافة إلى نمو المزروعات الصيفية، على قيام زراعة وتصنيع التبغ محليا، وتشتهر بذلك⁽¹⁾. يعبد وقراها نزلة الشيخ زيد، وزبده، والظرم، وطوره الغربية والشرقية، والخلجان، وأم دار.

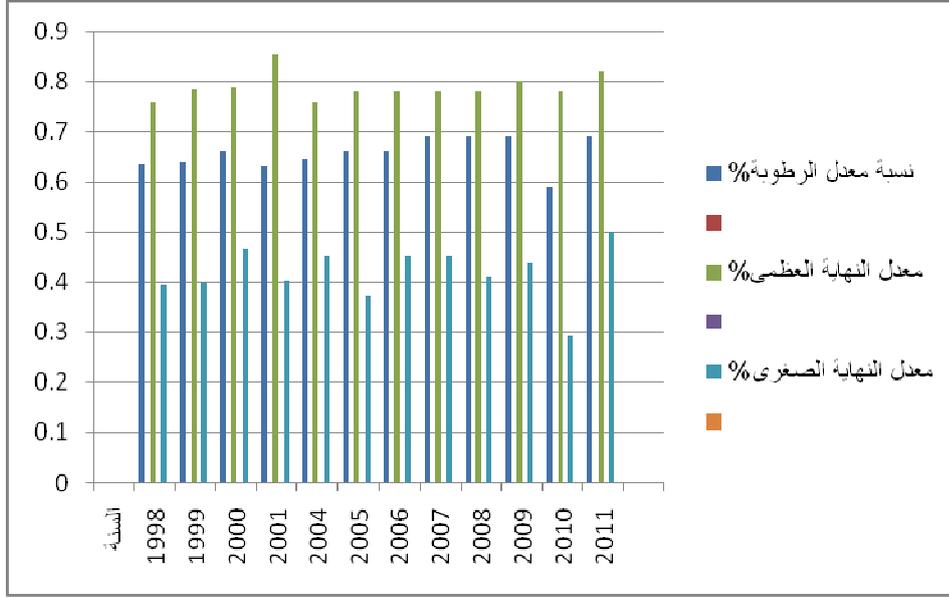
جدول رقم (4): نسبة الرطوبة النسبية في مدينة جنين خلال السنوات 1998-2011م

السنة	النسبة العامة للرطوبة %	معدل النهاية العظمى %	معدل النهاية الصغرى %
1998	63.4	76	33.4
1999	64	78.5	39.8
2000	66	78.8	39.8
2001	63.1	85.19	40.3
2004	64.4	76.13	45.13
2005	66	78	37
2006	66	78	45
2007	69	78	45
2008	69	78	45
2009	69	80	44
2010	59	78	29.2
2011	69	78	50

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات دائرة الأرصاد الجوية رام الله، فلسطين، بيانات غير منشورة، 2013م.

من خلال الجدول نلاحظ أن متوسط الرطوبة النسبية في مدينة جنين بلغ منذ العام 1998 وحتى 2011 بلغت 65%. ومن ناحية أخرى بلغ معدل النهاية العظمى للرطوبة 85% وذلك في العام 2001، ومعدل النهاية الصغرى للرطوبة بلغت 29.2% وذلك في العام 2010م.

(1) عبد الفتاح، كمال، مدينة جنين، مرجع سابق، ص، 32+33.



الشكل رقم (4) توزيع الرطوبة النسبية لمدينة جنين بين عامي 1998-2011.

المصدر: إعداد الباحث، بالإعتماد على جدول رقم (4).

4.6.3 الرياح:

للرياح تأثير في تخطيط المحلات العمرانية، إذ يراعى أن تكون المنطقة الصناعية بعيدة عن المنطقة السكنية وفي موقع بعيد عن اتجاه الرياح⁽¹⁾ تنتشر الرياح المحلية في المدن إثناء الليل حينما تكون المناطق الداخلية دافئة فتجذب إليها الرياح من المناطق الريفية المجاورة. وتزداد شدة هذه الرياح مع زيادة التباين الحراري بين قلب المدينة والأطراف وتغير نظم الضغط المحلية، ومثل هذه الدورة لا تحدث إلا إذا كانت الرياح السائدة في المنطقة ككل ضعيفة الأثر. ففي مدينة جنين عندما تكون الرياح السائدة ضعيفة أي سرعة الرياح قليلة يكون تأثير الرياح القادمة من الريف والمناطق المحيطة بالمدينة أكبر وأوضح خاصة أن المناطق المحيطة بالمدينة هي أراضي زراعية أو مزروعة بالأشجار التي يكون لها دور في تلطيف الجو في الأرياف وتهب على المدينة بشكل نسائم ليلية خاصة في فصل الصيف. وبصورة عامة تبدو التعديلات في مسارات الرياح أقل وضوحاً في المدن أثناء الليل بسبب تأثير جزيرة المدينة الدافئة ودورها

(1) البدوي، السعيد إبراهيم، وعصفور محمود عبد اللطيف، الدراسة الميدانية في جغرافية العمران، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1976م، ص 137.

المحلية. كما أن الأنشطة البشرية في المدينة وما حولها تلعب دوراً مهماً في التأثير على خصائص الهواء فيها⁽¹⁾.

وتنشط الرياح المحلية في مدينة جنين أثناء الليل خاصة في فصل الصيف حينما تكون المناطق الداخلية دافئة فتجذب إليها الرياح من المناطق الريفية المجاورة للمدينة جنين⁽²⁾. أما منطقة الدراسة (مدينة جنين) تهب عليها رياح ذات اتجاهات مختلفة، فهناك الرياح الغربية والجنوبية الغربية والرياح الشرقية والرياح الشمالية الغربية. أما من حيث الرياح السائدة فهي الرياح الغربية والجنوبية الغربية. وتسود هذه الرياح في فصل الشتاء، وتكون في الغالب مصاحبة للمنخفضات الجوية القادمة من البحر المتوسط. وتتميز هذه الرياح بارتفاع رطوبتها، وبالتالي تجلب معها أمطاراً غزيرة. ولا تقتصر هذه الرياح على فصل الشتاء بل تمتد لفصل الصيف، وبذلك تسود هذه الرياح طوال السنة. وبالإضافة لهذه الرياح فهناك الرياح الشرقية التي تهب في بعض أيام الشتاء ضمن فترات لا تتجاوز ثلاثة أيام، وتؤدي لانخفاض كبير في درجة الحرارة والرطوبة. وفي فصل الصيف تهب رياح شمالية غربية تنتج عن ظاهرة نسيم البر والبحر وتمر عبر فتحة مرج ابن عامر⁽³⁾.

جدول رقم (5) سرعة الرياح لمدينة جنين بين عامي 1998-2011م

السنة	متوسط سرعة الرياح كم/س	السنة	متوسط سرعة الرياح كم/س
1998	8	2009	9.9
1999	7	2010	6.7
2000	8	2011	7.8
2001	5.5		
2005	6		
2007	4.8		
2008	9.9		

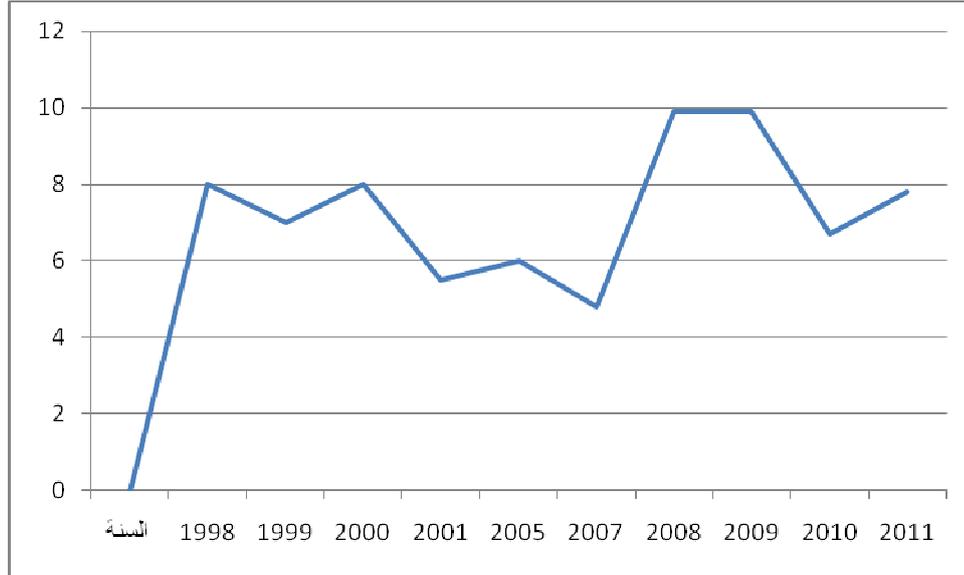
المصدر: إعداد الباحث، بالاعتماد على بيانات دائرة الأرصاد الجوية، رام الله، فلسطين، بيانات غير منشورة، 2013م.

(1) إبراهيم، علي عيسى، جغرافية المدن، دراسة منهجية تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص85.

(2) مرعي، أياد مرعي عوض، إيكولوجية مدينة جنين دراسة جغرافية، مرجع سابق، ص86.

(3) موسوعة المدن الفلسطينية، مرجع سابق، ص154.

يتبين من الجدول أن أعلى معدل لسرعة الرياح كان في عام 2009م، و2008 وأقل سرعة للرياح كانت في عام، 2007م. ومن ناحية أخرى بلغ متوسط سرعة الرياح في مدينة جنين، 5.8 كم / بالساعة، وشهر أيار يمثل أقل معدل سرعة للرياح، بلغت 5.8 كم/الساعة، ويعتبر شهر تموز من أعلى معدلات سرعة الرياح، حيث بلغت سرعة الرياح في ذلك الشهر، 9.4 كم/الساعة، ومن ثم شهر آب فقد بلغت سرعة الرياح ، 8.2 كم/الساعة⁽¹⁾.



الشكل رقم (5): متوسط سرعة الرياح السنوية كم / بالساعة في مدينة جنين بين عام 1998-2011م.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات دائرة الأرصاد الجوية رام الله فلسطين بيانات غير منشورة 2013م.

⁽¹⁾ مرعي، أياد مرعي عوض، ايكولوجية مدينة جنين دراسة جغرافية، مرجع سابق، ص 87.

7.3 الخصائص البشرية:

تمثل العوامل البشرية، أساسا وضابطا مهما في الجغرافيا البشرية فالإنسان هو الذي يعطي لعناصر البيئة الطبيعية قيمتها، ويكسبها أهمية، ويعطي لوجودها معنى، فهو المنتج والمستهلك. لذلك نشأت ضرورة لدراسة العوامل البشرية كي تظهر شخصية المدينة، وقيمتها السكانية والاقتصادية⁽¹⁾.

إن الإنسان لا يعد عاملا سلبيا يعيش تحت وطأة مؤثرات البيئة الطبيعية بل هو عامل ايجابي يؤثر في البيئة الطبيعية التي يشغل عناصرها وفق إرادته وتبعاً لقدراته، لذلك فالإنسان عامل جغرافي ديناميكي تمثل البيئة الطبيعية بالنسبة له موجها حيث تقدم له العديد من العناصر والإمكانيات التي يمكن أن يستغلها لإشباع رغباته وتحقيق حاجاته. ولا يوجد شيء حتمي في البيئة بالنسبة للإنسان ولكن يستثنى من ذلك الضوابط الطبيعية مثل المناخ والحرارة، هذه العوامل تحدد الإطار الذي يمكن أن يعيش فيه الإنسان وبيئته نشاطه⁽²⁾.

إن الحياة البشرية لمنطقة ما تتأثر بالعوامل المختلفة من طبيعية واقتصادية وتاريخية وسياسية، ولقد أثرت هذه العوامل في الحياة البشرية للمدينة. فالعوامل الطبيعية هي التي فرضت وجود المدينة كمركز بشري منذ القدم، كما لعب التاريخ دوره في تطور إسكان هذه المدينة وتطور حياتها البشرية⁽³⁾.

1.7.3 أعداد السكان:

لا تختلف الخصائص الديمغرافية لمدينة جنين بشكل خاص والمحافظة بشكل عام عن الخصائص العامة للضفة الغربية، من حيث ارتفاع معدلات المواليد وارتفاع معدلات الهجرة الخارجية وارتفاع نسب الفئات العمرية المعالة (دون 15 سنة)⁽⁴⁾.

(1) عبد الفتاح، كمال، مدينة جنين، مرجع سابق، ص، 73.

(2) البدوي، السعيد إبراهيم، وعصفور، محمود عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 138.

(3) أبو حجير، كوثر شحادة أحمد، مرجع سابق، ص 29.

(4) موسوعة المدن الفلسطينية، مرجع سابق، ص 164.

جدول رقم (6) : عدد سكان مدينة جنين خلال الفترة الواقعة بين العام 1922-2013م.

السنة	عدد السكان	معدل النمو السكاني	السنة	عدد السكان	معدل النمو السكاني
1922	2627	0.6 %	2007	38272	7.02 %
1931	2774	0.62 %	2008	39551	3.3 %
1940	3044	1.08 %	2009	40586	2.6 %
1945	3990	6.2 %	2010	41647	2.6 %
1947	4500	6.4 %	2011	43733	5 %
1952	12663	36.3 %	2012	43851	0.27 %
1961	14400	1.52 %	2013	44987	2.6 %
1967	8344	7.1 % -			
1980	16575	7.6 %			
1985	20557	4.80 %			
1997	26681	2.48 %			
2000	29519	3.55 %			
2002	31640	3.6 %			
2004	33701	3.3 %			
2006	35760	3.1 %			

المصدر: (1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، بيانات غير منشورة، 2011، 2013م.

(2) مرعي، إياد مرعي عوض، إيكولوجية مدينة جنين دراسة جغرافية، مرجع سابق، ص 19.

يتضح من الجدول السابق أن نمو عدد السكان في جنين لم يكن نموا كبيرا في الفترة من 1922 - 1931، حيث بلغ معدل النمو السكاني المركب، لتلك الفترة 0.68%، والسبب في ذلك يعود إلى هجرة العديد من سكانها إلى مدن السهل الساحلي وذلك لأن منطقة السهل الساحلي كانت تمثل مراكز الاستقطاب للصناعة والخدمات⁽¹⁾.

وهذا النمو يعتبر من أخفض معدلات النمو السكاني في المدينة، باستثناء حرب عام 1967م. والتي حصل فيها هجرة من المدينة بشكل خاص والضفة الغربية بشكل عام إلى الضفة الشرقية وباقي مناطق الوطن العربي. أما الفترة الواقعة بين عام 1931-1940م فقد ارتفع معدل النمو السكاني إلى 1.08%، ويعود هذا الارتفاع إلى الثورة الفلسطينية عام 1936م حيث شهدت

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011، مرجع سابق، ص 32.

المدن الساحلية الفلسطينية انخفاضاً ملموساً في معدلات النمو الاقتصادي، وهذا أدى بدوره إلى أن عدداً من سكان مدينة جنين، والذين كانوا يعملون في تلك المدن عادوا إلى بلداتهم.

واستمر النمو في الارتفاع حيث بلغ في الفترة الواقعة بين سنة 1940-1945م (6.2%) والسبب في هذا الارتفاع يعود إلى نشوب المعارك بين اليهود والثوار الفلسطينيين. وقد تركزت هذه المعارك على الشريط الساحلي، حيث التجمعات اليهودية، ولا سيما في قضاء حيفا المجاور لقضاء جنين، حيث شكل اليهود في هذا القضاء قرابة 46.5% من مجموع سكان القضاء عام 1944م. وقد عمل ذلك على هجرة أعداد من سكان قضاء حيفا إلى قضاء جنين بشكل عام وإلى مدينة جنين بشكل خاص، ويعود ذلك لخلو قضاء جنين من السكان اليهود.

واستمر معدل النمو السكاني المرتفع للمدينة خلال الفترة 1945-1947م، ويعود ذلك إلى تدفق السكان من الأحياء المجاورة مثل قضاء حيفا وقضاء طبريا، وهي الأحياء التي شهدت معارك حاسمة بين العرب واليهود ولا سيما بعد انتهاء الانتداب البريطاني وخروج البريطانيين. وبعد قيام العصابات الصهيونية في فلسطين بعد عام 1947م من إحتلال المناطق الساحلية والأحياء الشمالية من فلسطين. بعد عام 1947، تدفق اللاجئون إلى مدينة جنين حيث ارتفع معدل النمو السكاني إلى 36.3% في الفترة 1947-1952م. وقد سكن اللاجئون في ضواحي المدينة ولكن ما لبثت المدينة أن استقطبت اللاجئين، حيث أصبح مخيم جنين، الذي أقيم أول ما أقيم في ضواحي المدينة، في الفترة بين 1952-1961م تميز النمو السكاني في المدينة، بمعدل منخفض قارب 1.52%، ويعود ذلك إلى هجرة سكان المدينة إلى الضفة الشرقية وإلى دول الخليج العربي، وبعد حرب عام 1967م، فقد اندلعت الحرب بين إسرائيل من جهة ومصر والأردن وسوريا من جهة أخرى، فقد كان من نتائج تلك الحرب أن مدينة جنين تلت سكانها، بسبب أوضاع الحرب وأنخفض معدل النمو السكاني للمدينة ما يقارب 7.1%. ولكن في عقد السبعينيات والثمانينيات شهدت المدينة عودة سكانها إليها، فقد بلغ معدل النمو السكاني لعام 1980م، 7.6% وعام 1985م، بمعدل نمو أقل بلغ 4.80%⁽¹⁾.

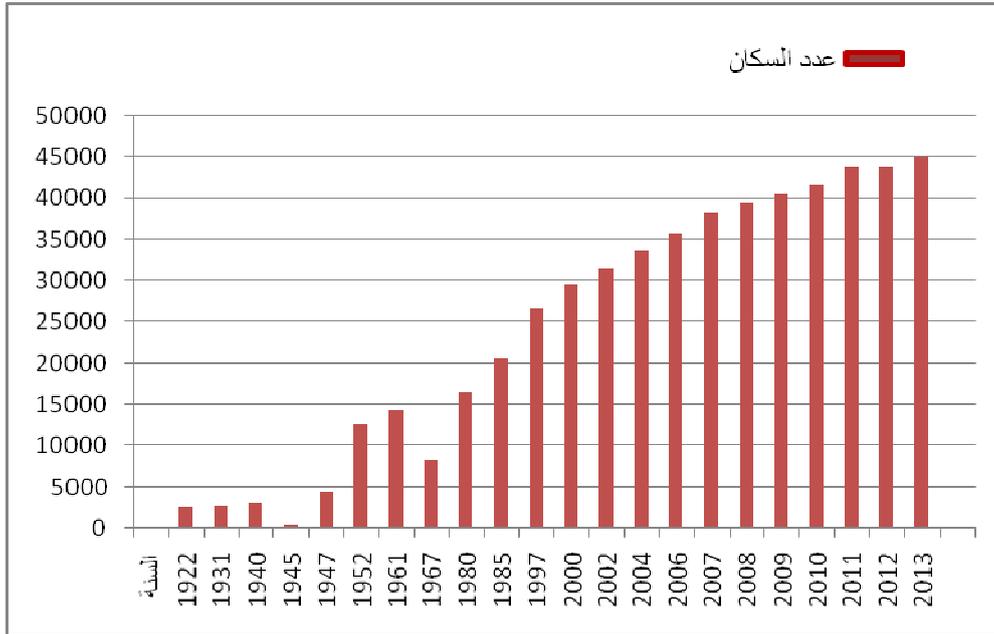
(1) موسوعة المدن الفلسطينية، مرجع سابق، ص 164+165.

وفي عام 1995 وبعد تولي السلطة الفلسطينية مهام الحكم الذاتي في مدن الضفة الغربية الرئيسة، حسب بنود اتفاقية أوسلو الموقعة بين الجانب الفلسطيني والإسرائيلي، عام 1993م، قام الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بإجراء أول تعداد للسكان والمساكن في الضفة الغربية، وتبع ذلك أيضا قيام الجهاز المركزي للإحصاء القيام في عملية التعداد كل عام تقريبا، فمدينة جنين شهدت نموا بطيئا في معدل النمو السكاني، بينما استمر عدد السكان في الإرتفاع، فقد بلغ عدد سكان مدينة جنين عام 1997م (26681) وفي عام 2000 (29519)، وفي عام 2002 (31640). وبقي عدد السكان يواصل الارتفاع حتى وصل عام 2013 (44987) نسمة.

2.7.3 أسباب الزيادة السكانية في مدينة جنين:

- 1- تخلف عدة آلاف من المواطنين الذين حضروا إلى المدينة بوساطة تصاريح بالإضافة إلى القادمين مع السلطة، حيث سمحت السلطات الإسرائيلية لعدة آلاف من المواطنين من سكان المحافظة بالعودة إلى الوطن والسكن فيه.
- 2- الاستفادة من الصلاحيات المعطاه للسلطة لتوفير الخدمات الحضرية.
- 3- الزيادة في أعداد السكان سواء أكانت هذه الزيادة طبيعية أم غير طبيعية (الهجرة)
- 4- قرب مدينة جنين من الأراضي المحتلة عام 1948 حيث تعتبر المدينة عقدة المواصلات ونقطة وصل بين المدن الفلسطينية⁽¹⁾.
- 5- الهجرة من القرى المجاورة للمدينة وشراء الأراضي الزراعية وتحويلها أراضي سكنية وبالأخص السكان من قرى السيلة الحارثية واليامون والقرى المجاورة للمدينة.

(1) أبو حجير، كوثر شحادة أحمد، تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة جنين، مرجع سابق، ص 32.



شكل رقم (6) : عدد السكان في مدينة جدين بين عام 1922-2103م.

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على البيانات الواردة في الجدول رقم (6).

3.7.3 التركيب العمري والنوعي لسكان المدينة:

لدراسة التركيب العمري والنوعي للسكان علاقة وثيقة بقضايا الاعالة والقوى البشرية والخدمات، وفقا لتقديرات إحصائية عام 1961م حيث ارتفعت الفئات العمرية المعالة الصغيرة من 1-14 لتصل إلى 44.6% من نسبة السكان ومن ناحية أخرى بلغت نسبة السكان الذين تقع أعمارهم ما بين 15-59 سنة 48.8% من مجموع السكان. أما النسبة العمرية +60 سنة فبلغت نسبتهم 6.6% من مجموع السكان. كذلك نلاحظ زيادة عدد الذكور على الإناث وبلغت نسبة الذكور إلى الإناث 51% من مجموع السكان. ويفسر هذا الارتفاع في نسبة الذكور إلى العناية التي يلقاها الذكور أكثر من الإناث في ذلك الوقت والعادات والتقاليد التي تفضل الذكور على الإناث مما يزيد الاعتناء بالذكور أكثر من الإناث⁽¹⁾.

(1) عبد الفتاح ، كمال (1963) مرجع سابق، ص77.

جدول رقم (7): الفئات العمرية بالنسبة لمدينة جنين والضفة الغربية بين عامي 1961-1984

1984.

الضفة الغربية	مدينة جنين		الفئة العمرية
	1984	1961	
44.2	48.8	43.6	14-0
28.4	26.6	27.6	29-15
15.0	13.0	16.8	49-30
6.6	6.2	5.4	59-50
5.8	5.4	6.6	60+

المصدر: موسوعة المدن الفلسطينية، مرجع سابق، ص165.

من خلال الجدول نلاحظ ارتفاع نسبة الذين اعمارهم ما بين 14-0 في مدينة جنين، فقد بلغت نسبة هذه الفئة العمرية في عام 1961، (43.6%) من عدد السكان. وفي عام 1984 ارتفعت إلى (48.8) من مجمل السكان وهي أكبر من النسبة المئوية للفئات العمرية في الضفة الغربية والتي بلغت في عام 1984م 44.2%، وهذا يشير إلى ان مجتمع مدينة مجتمع فتي، كما هو الحال في الضفة الغربية ككل، حيث يتضح أن نسبة الفئة العمرية صغيرة السن تشكل تقريبا نصف سكان المدينة. ومن ناحية أخرى يتبين من الجدول انخفاضا للفئات العمرية من 29-15 فقد بلغت عام 1961 (27.6) و عام 1984 (26.6) اما في الضفة الغربية فقد بلغت النسبة 28.4 كما يتبين من انخفاض نسبة الفئات العمرية (15-29) و (30-49) و (50-59)، حيث تقل هذه النسب عن مثيلاتها في الضفة الغربية سواء كان ذلك في سنة 1961 أو 1984م. والسبب الذي أدى على انخفاض هذه الفئات العمرية هو ارتفاع نسبة العاملين بالنسبة لمجمل السكان في الخارج في سنة 1961م وسنة 1984م، حيث بلغت هذه النسبة في سنة 1961 قرابة 9.46% من مجمل السكان، في حين ارتفعت هذه النسبة إلى 24% من مجمل السكان، في سنة 1984م. ويعود هذا الأمر إلى هجرة أعداد كبيرة من السكان إلى دول الخليج، بهدف تحسين الوضع المعيشي للأسر وهذا بدوره عمل على تحسين قدرات السكان على تعليم أبنائهم

في الخارج وبالإضافة إلى ذلك القهر والاضطهاد الذي واجهه الشباب من قوات الاحتلال و
والذي يضطرهم إلى الهجرة إلى خارج البلاد⁽¹⁾.

جدول رقم (8): فئات العمر بالسنوات والجنس حسب تعداد 2007م لمدينة جنين.

فئة العمر	ذكور	إناث	المجموع	النسبة%
4-0	2574	2413	4987	
9-5	2510	2372	4882	
14-10	2492	2364	4856	38.5
19-15	2125	2047	4172	
24-20	1686	1642	3328	
29-25	1401	1411	2812	
34-30	1241	1290	2531	
39-35	1143	1075	2218	
44-40	1078	973	2051	
49-45	803	788	1591	
54-50	493	517	1010	
59-55	438	425	863	
64-60	310	359	669	55.5
65+	553	722	1275	3.33
غير مبين	548	497	1045	2.67
المجموع	19395	18877	38272	100%

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2008، النتائج النهائية للتعداد - ملخص - (السكان، المباني، المساكن، المنشآت) محافظة جنين. رام الله - فلسطين، ص 47.

من خلال جدول رقم (8). يظهر أن تقسيم السكان في مدينة جنين حسب التركيب العمري على الفئات العمرية الثلاثة الآتية.

1- الفئة الأولى: فئة صغار السن هم السكان في الفئة العمرية (0-14 سنة)، فقد بلغ عدد هذه الفئة في تعداد عام 2007م 14725 من حجم المجتمع في المدينة حيث تعتبر هذه الفئة من السكان فئة صغار السن وهي فئة غير منتجة في المجتمع، ففي عام 2007م بلغت نسبتها في المدينة

⁽¹⁾ موسوعة المدن الفلسطينية، مرجع سابق، ص 165+166.

38.5% من حجم المجتمع، وهي أقل من النسبة في العام 1997م والتي بلغت 42.1% وأقل من النسبة في العام 1984م والتي بلغت نسبتها 48.8% من حجم المجتمع في المدينة، وهذه الفئة العمرية لا تزال نسبتها مرتفعة والسبب في ذلك يعود إلى تزايد معدلات الإنجاب بشكل كبير، ومقارنة مع مدن أخرى في دول العالم نجد هذه النسبة تنخفض في الدول المتقدمة حيث أن نسبتها لا تتجاوز 20% من حجم السكان في الولايات المتحدة الأمريكية في الفئة التي تقع أعمارهم بين (0-14).

2- الفئة العمرية الثانية: هم السكان في الفئات العمرية من (15-64) وتعتبر الفئة المنتجة في المجتمع، كما أنها الفئة التي تسهم في نمو السكان وتعتمد عليها الفئات الأخرى وهذه الفئة تشكل أكبر الفئات العمرية في منطقة الدراسة، حيث بلغ عددها من مجتمع السكان في المدينة حسب تعداد عام 2007م، 21227، نسمة بنسبة 55.5%، وهذه الفئة تزيد عن نصف السكان.

3- الفئة الثالثة، هم السكان في الفئة العمرية +65 سنة، وهي الفئة غير المنتجة في المجتمع، وتشمل أعدادا كبيرة من الإناث والأرامل، وهي الأخرى تعد إنعكاسا لظروف الخصوبة والوفيات في المجتمع، وذلك لأن نسبتها تقل بتزايد نسبة صغار السن وبالتالي ارتفاع معدل النمو الطبيعي للسكان. هذه الفئة بلغ عددها و في تعداد عام 2007م، 1275 و من حجم المجتمع وقد بلغت نسبتها 3.33%، ويعود السبب في انخفاض نسبة هذه الفئة، أن مجتمع مدينة جنين مجتمع فتى، حيث أن فئة الشباب تشكل أكبر من نصف السكان في المدينة الفئة (15-64).

4.7.3 المواليد والوفيات ونسبة النوع للسكان:

المواليد (الخصوبة) لفظ يطلق للدلالة على ظاهرة الإنجاب في أي مجتمع سكاني. ويعبر عنها بعدد المواليد الأحياء، وينبغي التمييز بين لفظ القدرة على التوالد وبين الخصوبة. فلفظ المقدر على التوالد وهي التي يقصد بها المقدرة الفسيولوجية على الإنجاب أو القدرة الطبيعية على حمل الأطفال. أما الخصوبة، فهي عملية إنجاب الأطفال فعلا، أي عدد المواليد للمرأة في سن الحمل.

وللخصوبة أثر عميق في تركيب السكان العمري، وذلك لأن ارتفاع مستواها يؤدي إلى زيادة التراكم العددي في قاعة الهرم السكاني واتساعها، ويؤدي هذا بالتالي إلى انخفاض مستوى نسبة كبار السن إلى مجموع السكان، وهذا الارتفاع والضييق في قمة الهرم السكاني يؤدي إلى نتائج اقتصادية واجتماعية متعددة تنعكس على معدلات النمو السكاني في المجتمع. وتعد الخصوبة من العناصر الرئيسة في دراسة السكان، ليس فقط لأنها غالباً تفوق الوفيات والهجرة وبالتالي تشكل المصدر الرئيسي لنمو السكان. ويختلف توزيع الخصوبة بين دول العالم اختلافاً كبيراً حيث يتراوح معدل المواليد بين 10-55 في الألف، وتتركز المعدلات المرتفعة للخصوبة في الدول النامية بصفة عامة مثل دول أمريكا اللاتينية وفي الدول الأفريقية وفي قارة آسيا⁽¹⁾. ومن ناحية أخرى تتألف الخصوبة من عنصرين، أحدهما عنصر بيولوجي والآخر اجتماعي. ويعني العنصر البيولوجي القدرة على الإنجاب، والعنصر الثاني البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الإنسان. والخصوبة الطبيعية هي مستوى الإنجاب في غياب استعمال موانع الحمل خلال فترة الحياة الزوجية بين (15-49 سنة)⁽²⁾.

وفي تعداد عام 2007م بلغت نسبة الذكور للإناث في مدينة جنين (103) ذكر مقابل (100) أنثى.

جدول رقم (9) : أعداد المواليد والوفيات لمدينة جنين بين عامي 1997-2013م.

السنة	عدد المواليد الأحياء	عدد الوفيات	المعدل الخام للمواليد بالألف	المعدل الخام للوفيات بالألف	الزيادة الطبيعية للسكان
1997	1325	-	49	-	-
2000	1347	132	46	4.5	4.1
2002	1357	250	43	8	3.5
2004	1353	171	40	5	3.5
2006	1122	120	31	3.4	2.8
2007	1154	122	31	3.2	2.9
2013	1190	149	27	3.3	2.3

المصدر: (1) مرعي، إيباد مرعي عوض، إيكولوجية مدينة جنين دراسة جغرافية، مرجع سابق، ص 25.

(1) جامعة القدس المفتوحة، جغرافية السكان، ط1، عمان، 1996م، ص 88+89+115+116.

(2) عطوي، عبدالله، جغرافية المدن، دار النهضة العربية، بيروت، 2002، ص 133.

(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2013، بيانات غير منشورة.

يتضح من الجدول أعلاه إن معدل المواليد لا يزال مرتفعاً وأن أعداد الوفيات المسجلة لا تزال تنخفض، بحيث وصل أعداد الوفيات لعام 2002 م إلى 250 حالة وفاة وهذا أعلى رقم تم تسجيله خلال السنوات السابقة، والسبب يعود إلى ظروف الإنتفاضة وإجراءات الإحتلال المتمثلة بمنع الناس من الوصول إلى أماكن العلاج، وسوء التغذية. وبعد ذلك انخفض إلى 120 حالة وفاة في عام 2006م وقد يعود سبب هذا الانخفاض إلى ارتفاع مستوى المعيشة في المدينة وتقدم الوسائل العلاجية فيها وتحسن المستوى الطبي، وزيادة التثقيف الطبي لدى الناس في المدينة ويتبين من خلال الجدول رقم (9) وبعد طرح المعدلين وهو معدل الوفيات الخام ومعدل المواليد الخام ينتج مقدار الزيادة الطبيعية للسكان لتلك السنة. فقد بلغ معدل الزيادة السكانية في العام 2000م نحو 4.1% وبما أن معدل النمو السكاني كان خلال عام 2000م نحو 3.6% فإن صافي الهجرة لذلك العام يساوي -0.5% أي إن هناك هجرة من داخل المدينة إلى المدن الأخرى وإلى خارج الضفة الغربية. وقد يكون العامل الرئيسي للهجرة هو العامل الإقتصادي.

وفي سنة 2002م بلغ عدد المواليد 1357 مولوداً وهذا يمثل مقداره 43 في الألف، كما بلغ عدد الوفيات للعام نفسه 250 وفاة أي بمعدل مقداره 8 في الألف وهذا يعني أن مقدار الزيادة الطبيعية للسكان كانت خلال عام 2002م 3.5% وأن معدل النمو السكاني لنفس العام كان 3.6% فيكون صافي الهجرة يساوي -0.3%. وفي العام 2004م بلغ عدد المواليد 1353 مولوداً وهذا يمثل معدلاً مقداره 40 في الألف كما بلغ عدد الوفيات 171 حالة وفاة بمعدل 5 في الألف وهذا يعني أن مقدار الزيادة الطبيعية للمدينة خلال العام 2004م بلغ 3.5%، ومعدل النمو السكاني للعام 2004م كما بمعدل 3.3%. ومن خلال طرح معدل النمو السكان من الزيادة الطبيعية فأن صافي الهجرة يساوي -0.2% لذلك العام. وفي العام 2006م بلغ عدد المواليد 1122 مولوداً وبمعدل مقداره 31 في الألف وعدد الوفيات للعام 2006م بلغ 120 حالة وفاة بمعدل بلغ 3.2% وبلغ مقدار الزيادة الطبيعية للمدينة خلال ذلك العام 2.8% وكان معدل النمو السكاني للعام 2006م نحو 3.1% وكن صافي الهجرة بلغ 0.3% أي أن

المدينة كانت قد شهدت هجرة قادمة إليها. وبلغ عدد المواليد في العام 2007م 1154 مولودا بمعدل خام 31 في الألف، وعدد الوفيات بلغ 122 حالة وفاة بمعدل 3.2% هذا يعني ان مقدار الزيادة الطبيعية للمدينة كانت لعام 2007م بلغت 2.9% وكان النمو السكاني للمدينة لنفس الفترة 7.2%، وبناء عليه فإن صافي الهجرة لذلك العام بلغ 4.3%، أي إن مدينة شهدت هجرة وافدة إليها من القرى المجاورة ومن المدن الفلسطينية الأخرى، والسبب في ذلك يعود لهجرة تجار من مدينة نابلس والخليل للعمل في مدينة جنين، وخاصة في قطاع التجارة، أو للعمل في داخل أراضي عام 1948م، وذلك لقرب المدينة من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م.

أما في عام 2013م و فقد بلغ عدد المواليد الأحياء 1190 حالة ولادة في حين بلغ عدد الوفيات 149 حالة، وقد بلغ عدد المعدل الخام للمواليد 27 في الألف، ومعدل الوفيات الخام 3.3 في الألف، وبلغت نسبة الزيادة الطبيعية للمدينة 2.6%، أما معدل صافي الهجرة فقد كان في عام 2013 م 0.3% أي أن مدينة جنين، شهدت هجرة العديد من الشباب للعمل خارج المدينة في محافظات الضفة الأخرى، وكذلك في منطقة الخليج العربي، وعودة قسم من التجار إلى مدنهم.

ومن خلال جدول رقم (9) نلاحظ أن معدل الوفيات في المدينة يختلف من سنة لأخرى ولكن بشكل عام نجد أن معدلات الوفاة أخذت في الانخفاض وهناك مجموعة من العوامل التي ساعدت في انخفاض هذا المعدل منها تحسين الوضع الاقتصادي للسكان، وزيادة الوعي الصحي عند المواطنين، وفتح العيادات الصحية ومراكز الأمومة التابعة لوزارة الصحة التي تعنى، في النساء الحوامل، من خلال المراجعة المستمرة للنساء بشكل مستمر أثناء فترة الحمل، وبعد الولادة.

8.3 الوضع التعليمي في مدينة جنين:

عرفت مدينة جنين الحركة التعليمية منذ أمد بعيد، حيث كان نظام التعليم السائد هو نظام (الكتاتيب) منذ بداية القرن التاسع عشر، وقد شهدت ساحات المدينة الحلقات التدريسية والمناظرات العلمية حيث كانت تدرس علوم الدين المختلفة من فقه وحديث. وفي نهاية القرن

التاسع عشر أقيمت أول مدرسة ابتدائية ضمت أربعة صفوف، ثم تبع إنشاء المدرسة الابتدائية مدرسة أخرى عليا، وقد بلغ عدد الطلبة خمسين طالباً غالبيتهم من أبناء المدينة وبقي الأمر كذلك من بعد الانتداب البريطاني، لأن البريطانيين لم يكونوا معنيين بتطوير الخدمات العامة ولا سيما الخدمات التعليمية. وفي سنة 1943م زاد عدد المدارس فأنشئت مدرسة جنين الثانوية، وقد زاد عدد الطلبة في ظل الانتداب البريطاني حيث بلغ عدد الطلبة سنة 1945م حوالي 700 طالب. ومن الأمور التي ساهمت حقا في تطوير الحركة التعليمية في المدينة تشكيل لجنة المعارف المحلية التي كانت مهمتها البحث عن الموارد والمصادر المالية التي يمكن عن طريقها تطوير التعليم في المدينة، وقد حققت لجنة المعارف هذه توفير موارد سنوية، وبعد حرب عام 1948م لم يكن بالمدينة سوى مدرستين واحدة للذكور تضم صفوف المرحلة الابتدائية والثانوية، والأخرى للإناث وتضم صفوف المرحلة الابتدائية وهي مدرسة (الخنساء). وفي عهد الحكومة الأردنية زاد عدد المدارس وتضاعفت أعداد الطلبة، ففي سنة 1952م أقامت وكالة الغوث مدرستين، واحدة للذكور والأخرى للإناث، كما أنشأت الحكومة الأردنية مدرسة ابتدائية أخرى سنة 1955، ثم ذلك إقامة مدرستين سنة 1956م، إحداهما إعدادية والأخرى ابتدائية، كما تمت إقامة روضة أطفال من قبل جمعية الهلال الأحمر.

وفي سنة 1960-1961 بلغ عدد الطلبة حوالي (4000) طالب وطالبة، يتوزعون على عشر مدارس، وسبع مدارس تابعة لوزارة التربية والتعليم، ومدرستان تابعتان لوكالة الغوث ومدرسة أخرى أهلية وهي (المدرسة العربية الثانوية وهي تقع على شارع نابلس جنين)⁽¹⁾. وفي سنة 1981/1982 بلغ عدد المدارس في المدينة إحدى عشرة مدرسة للذكور وست مدارس للإناث، وبلغ عدد الطلبة "5200"⁽²⁾. أما في الوقت الحالي فيبلغ عدد المدارس في المدينة 38 مدرسة موزعة على النحو الآتي: 27 مدرسة حكومية ومدرسة واحدة تابعة لوكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، و10 مدارس خاصة. أما عدد المدارس حسب جنس المدرسة، ففي المدينة يوجد 13 مدرسة للذكور و12 مدرسة للإناث و13 مدرسة مختلطة. أما عدد الطلبة في

(1) عبد الفتاح، كمال (1963)، مرجع سابق، ص 96+105.

(2) أبو حجير، كوثر شحادة أحمد، تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة جنين، مرجع سابق، ص 48.

مدينة جنين في العام الدراسي 2013/2012م فكان على النحو الآتي عدد الطلاب الذكور (6165) طالب، وعدد الطالبات الإناث (7125)، أما عدد الشعب في مدارس المدينة فكان مجموع الشعب على النحو الآتي الذكور 171 شعبة أما الإناث 214 شعبة، أما عدد شعب المدارس المختلطة 847 شعبة، أما عدد المعلمين في مدارس المدينة، فقد بلغ 653 معلم ومعلمة موزعين على النحو الآتي عدد المعلمين (253) وعدد المعلمات (400) (1).

جدول (10): المستوى التعليمي للسكان في مدينة جنين

المستوى العلمي	ذكور	الإناث	المجموع	النسبة المئوية (%)
أمي	280	890	1170	4.28
ملم	1524	1646	3170	11.6
ابتدائي	3318	3054	6372	23.30
إعدادي	4133	3645	7778	28.5
ثانوي	2319	2383	4702	17.20
دبلوم متوسط	705	729	1434	5.24
بكالوريوس	1164	1127	2291	8.38
دبلوم عالي	36	11	47	0.18
ماجستير	158	45	203	0.74
دكتوراه	68	6	74	0.28
غير مبين	56	46	102	0.37
المجموع	13761	13582	27343	100

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2008، مرجع سابق، ص 63.

يتبين من جدول رقم (10) بأن عدد السكان 15 سنوات فأكثر الحاصلين على مؤهل بكالوريوس فأعلى في مدينة جنين 2615 فردا يشكلون ما نسبته 9.58% من مجمل السكان الذين أعمارهم 15 سنوات فأكثر في المدينة، وبالمقارنة مع تعداد عام 1997م نجد أن عدد السكان 15 سنوات فأكثر الحاصلين على مؤهلات بكالوريوس فأعلى 1034 فردا، كانوا قد شكلوا

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، رام الله، بيانات غير منشورة، 2013م.

، ما نسبته 5.59%، من مجمل السكان الذين أعمارهم 15 سنوات فأكثر. أما حول انتشار الأمية في مدينة جنين فيتبين من خلال الجدول رقم (13) بأن نسبة الأمية بلغت ما نسبته 4.28% في تعداد عام 2007م، في حين بلغت نسبة الأمية في مدينة جنين في تعداد عام 1997م 8.59%، وهذا المؤشر يدل على انخفاض نسبة الأمية في مدينة جنين، في تعداد عام 2007م.

9.3 النشاط الاقتصادي:

مارس سكان محافظة جنين عدة أنشطة اقتصادية أهمها: الزراعة: وهي الحرفة الرئيسة للسكان، بل كانت الزراعة المورد المحلي الوحيد في المنطقة. إلا أن هذه الحرفة تعرضت إلى تراجع بسبب تناقص الأراضي الزراعية، بسبب اغتصاب إسرائيل لأراضي المحافظة، فقد تناقصت بمقدار 11.1% عام 1967 عما كانت عليه عام 1940 وكذلك هجرة العديد من أبناء المحافظة إلى شرق الأردن في أعقاب حرب 1967، والدول الخليجية. وقد قام السكان بزراعة العديد من المحاصيل الزراعية على رأسها الأشجار المثمرة ثم المحاصيل الحقلية، ثم الخضروات والحمضيات، وقد وصلت كمية الإنتاج الزراعي في المحافظة عام 1940 16.3 ألف طن من المحاصيل الحقلية وبلغ إنتاج الخضار والأشجار المثمرة 13.8 ألف طن. إلا أن الإنتاج تدنى عام 1963 7.4 ألف طن. للأسباب السالفة الذكر، وبالإضافة إلى الزراعة فقد - اهتم السكان في محافظة جنين بتربية الحيوانات وخصوصاً الماعز، إلا أن هذه الأهمية تناقصت بعد تقدم الزراعة وتناقص مساحة المراعي والإحراج التي كانت منتشرة في محافظة جنين وبالتالي اختلفت النسب النوعية لمكونات الثروة الحيوانية، فبعد أن كان الضأن يمثل 25% من جملة الثروة الحيوانية عام 1934 مقابل 75% من الماعز والحيوانات الأخرى، أصبح يشكل 67% عام 1993، وهذا يدل على تراجع الماعز والحيوانات الأخرى، ثم أخذت أعداد الحيوانات خصوصاً الأغنام والماعز تتزايد بسبب اعتماد السكان عن اللحوم المحلية بدلاً من الاستيراد من إسرائيل.

الصناعة: أما الصناعة فلا يوجد في مدينة جنين بشكل خاص أو المحافظة بشكل عام صناعة بمعنى الكلمة. إلا بعض الحرفيين والمهنيين مثل الخياطين والحدادين وغيرهم. كما يوجد فيها الصناعات الزراعية مثل عصر الزيتون في قرى المحافظة، ومطاحن الحبوب، كما يوجد في المدينة صناعة البناء منها مقالع الحجارة، وتشكيلها ونحتها، وصناعة البلاط والرخام. وهناك صناعة الملابس والصناعات الخشبية، والحديد⁽¹⁾.

جدول رقم (11): عدد المنشآت والعاملين في القطاع الخاص والقطاع الأهلي والشركات

الحكومية حسب النشاط الاقتصادي الرئيسي في تجمع جنين، 2012م

النشاط الاقتصادي	عدد المنشآت	عدد العاملين
التعدين واستغلال المحاجر	1	88
الصناعات التحويلية	350	1306
إمدادات الكهرباء والغاز والبخار وتكييف الهواء	3	125
إمدادات المياه وأنشطة الصرف الصحي وإدارة النفايات ومعالجتها	8	14
الإنشاءات	20	152
تجارة الجملة والمفرد وإصلاح المركبات ذات المحركات	2436	4684
النقل والتخزين	230	165
أنشطة خدمات الإقامة والطعام	195	529
المعلومات والاتصالات	15	66
الأنشطة المالية وأنشطة التأمين	49	354
الأنشطة العقارية	11	20
الأنشطة المهنية والعلمية والتقنية	198	465
أنشطة الخدمات الإدارية والخدمات المساندة	54	105
الإدارة العامة والدفاع والضمان الاجتماعي الإلزامي التعليم	85	411
أنشطة صحة الإنسان والعمل الاجتماعي	222	691
الفنون والترفيه والتسلية	38	154
أنشطة الخدمات الأخرى	249	574
أنشطة المنظمات والهيئات غير الإقليمية (غير الخاضعة للولاية الوطنية)	2	8

(1) أبو حجر، أمانة إبراهيم، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2003م، ص225+226.

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، رام الله، 2013، تعداد المنشآت 2012م، بيانات غير منشورة.

الفصل الرابع

تحليل التطور العمراني في مدينة جنين

- 1.4 التطور العمراني في مدينة جنين
 - 1.1.4 المرحلة الأولى مرحلة النشأة
 - 2.1.4 المرحلة الثانية الفترة العثمانية
 - 3.1.4 المرحلة الثالثة فترة الانتداب البريطاني
 - 4.1.4 المرحلة الرابعة الفترة الأردنية
 - 5.1.4 المرحلة الخامسة الفترة الإسرائيلية
 - 6.1.4 المرحلة السادسة فترة السلطة الوطنية
- 2.4 تجربة التخطيط العمراني في مدينة جنين
 - 1.2.4 تجربة التخطيط العمراني في الفترة العثمانية
 - 2.2.4 تجربة التخطيط العمراني في فترة الانتداب البريطاني
 - 3.2.4 تجربة التخطيط العمراني خلال الحكم الأردني للمدينة من عام 1949-1967م
 - 4.2.4 تجربة التخطيط العمراني في الفترة الإسرائيلية للمدينة
 - 5.2.4 تجربة التخطيط العمراني في فترة السلطة الفلسطينية
- 3.4 تطور استخدامات الأرض في مدينة جنين
 - 1.3.4 استخدامات الأرض في مخطط عام 1947م
 - (1) الاستخدام السكني
 - (2) الاستخدام الزراعي
 - (3) استخدام المناطق الخضراء
 - (4) استخدام المناطق التجارية
 - (5) استخدام المناطق الصناعية
 - (6) استخدام المناطق العامة
 - (7) استخدام المدافن
 - (8) استخدام النقل والمواصلات
 - (9) الأراضي الخالية (المفتوحة)
- 2.3.4 تحليل استخدامات الأرض في مخططات عام 1962م، 1993م، 2013م

- (1) الاستخدام السكني
- (2) الاستخدام الزراعي
- (3) استخدام المناطق الخضراء
- (4) الاستخدام التجاري
- (5) الاستخدام الصناعي
- (6) استخدام المباني العامة
- (7) استخدام المقابر
- (8) استخدام شبكة الطرق والمواصلات
- (9) استخدامات الأراضي الخالية

الفصل الرابع

تحليل التطور العمراني في مدينة جنين

تم دراسة التطور العمراني في مدينة جنين عبر المراحل التالية:

1.4 التطور العمراني في مدينة جنين:

1.1.4 المرحلة الأولى : مرحلة النشأة :

لا نستطيع أن نعين بالتحديد وقت بدء الحياة في منطقة جنين ولكن كل الشروط توفرت في المنطقة منذ القدم، لتكون مركز تجمع بشري، فهناك الماء والسهل والجبل. وإذا أخذنا بعين الاعتبار بعد جبل الكرمل حيث وجدت بقايا الإنسان القديم الذي أطلق عليه أسم إنسان جبل الكرمل، فأنا نستطيع القول: إن هذا الإنسان قد عاش أيضا في المنطقة، فلا يوجد أي عائق أو حاجز يمنع أو يعرقل الانتقال فيها، وقد وجدت بقايا الإنسان الأول في جبل الكرمل، وقد ورد أسم المدينة في النصوص المصرية القديمة البابلية والآشورية، وقد أظهرت الحفريات التي جرت في المنطقة إلى أنها كانت مأهولة بالسكان منذ العصر البرونزي الأول. وفي العصر البيزنطي، ويبدو أن معظم المواقع في المنطقة المأهولة بالسكان كانت تنتسب إلى قرية بلعما⁽¹⁾. وكان بها برج للحمام الزاجل الذي يحمل الرسائل بين مصر والشام، وكانت مركزاً من مراكز البريد بين غزة ودمشق، وقد ذكر النابلسي أثناء رحلاته أنه وجد جامع القلعة في المدينة، ولم يذكر أي نوع من الخدمات الصحية في المدينة في تلك الفترة.

2.1.4 المرحلة الثانية :الفترة العثمانية:

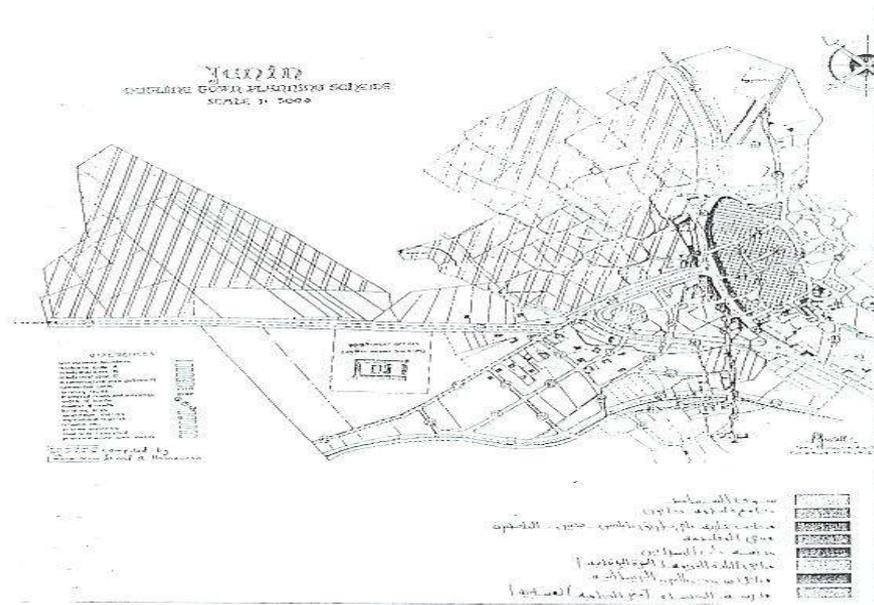
كانت عبارة عن بلدة صغيرة مقامة على قطعة من الأرض بمساحة حوالي " 175 دونماً" وقد ذكرها بعض المستشرقين، ووجد على جانبي الطريق مائة حانوت تجاري، وبنت السيدة فاطمة خاتون جامعاً أشتمل على حمام وتكية وسوق و " 20 دكاناً"، وقد ازدهرت المدينة

(1) الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ط4، ج3، دار الطليعة، بيروت، 198، ص،80.

عندما ألحقت مع سنجق اللجون بولاية صيدا سنة " 1660 م " حيث بنى فيها العديد من الأبنية الضخمة مثل سوقها.

وقد وجد فيها مائة بيت تمتد فوق منحدر، وفي الحي مسجد وحمام وبالقرب من الخان ترتفع سبع شجرات تتوسطها قبة بيضاء يوجد فيها مقام الشيخ عز الدين، وفيها دار الحكومة ثم شغلها مدرسة نظامية حكومية وذلك بعد تحويل بعض الكتاتيب من مركز جامع فاطمة خاتون والجامع الصغير إلى مدرسة أميرية وبعد ذلك رفقت المدرسة الخاصة بالذكر إلى المدرسة الرشيدية مدرسة بنات ابتدائية "ذات النطاقين الحالية - حي الكروم". كما تم تأسيس أول بلدية في المدينة في العهد العثماني كباقي المدن الفلسطينية.

وقد قضت طبيعة سطح الأرض التي بنيت عليها البلدة أن يجعل فيها حارتين، الحارة الشرقية والحارة الغربية، وما نتج عنهما من نظام للحارة التي تحوي الأزقة الضيقة والبيوت المتلاصقة وكأنها قلعة سوداء، وكان يحيط بالقرية سور تهدم مع قلعة، وكانت الممرات ضيقة والبيوت تقع أسفل التلة، ويفصل بين الحارة الشرقية والغربية طريق ضيق على شكل زقاق نستطيع تسميتها طريق (1).



شكل رقم (7): المباني الموجودة في الفترة العثمانية والبريطانية في مدينة جنين.
المصدر: بلدية جنين، قسم الهندسة، 2013م.

(1) حنيطي، حرب، موسوعة المدن الفلسطينية، 1986، ص185.

3.1.4 المرحلة الثالثة: فترة الانتداب البريطاني:

في عهد الانتداب ظلت المدينة بلدة صغيرة تقوم على مساحة صغيرة ومحدودة في سكانها " 2000 نسمة" وكانت تقوم كافة من جبل عز الدين بمبانيها المصنوعة في معظمها من الطين، ولم يتجاوز عدد دور القصبه على تلة عز الدين وجميعها متوجهة نحو مرج أبن عامر والشرق، وتمتد الجنائن على مجرى ماء عين التي تخرج من أمام البلدة من الجهة الشرقية. ويمكن للناظر أن يحيط لأول نظرة بتلك الأبنية القائمة على سفح الجبل، فيراها قصبه صغيرة "بلد ذات دور صغير" مبنية من الطين وكأنها أفران سوداء بلا نوافذ كما يمكن مشاهدة مئذنة جامع القلعة البيضاء.

بدأ الناس بتعمير ما تم هدمه في المرحلة السابقة نتيجة لمقتل الحاكم العسكري البريطاني، كما أعادوا تنظيم الشارع الرئيسي بشكل جديد وتطورت حركة البناء وبلغ عدد سكان المدينة حوالي "4000 نسمة" واشتملت على عدة أحياء تشبه المدن العربية القديمة تزدهم بالبيوت وتتخلل الأحياء أزقة ضيقة، وقد بلغت مساحة المدينة حوالي " 1105 دونماً" وأعيد تنظيم التقسيمات الإدارية للمدينة.

وضمت عشرات الحوانيت وجامعاً ومدرسة صغيرة وتم افتتاح أول صيدلية في تلك الفترة، وكانت منفصلة عن عيادة الطبيب أو دائرة الصحة، وتم تشييد أول خزان ماء "حاوز" في سفح جبل المراح، وتم توزيع شبكة المياه المحلية وتم تعبيد الشوارع المؤدية للمدينة التي تعتبر من أهم الطرق بالنسبة للمستعمرين، وتم إضافة حديقة مساحتها 27 دونماً وألحقت بمدرسة الخنساء وتمت إعادة بناء الجامع الكبير الذي هدم نتيجة للهزة التي أصابت المدينة سنة 1931 م، وتم إنشاء خط سكة الحديد التي تربط العفولة ومن ثم بيسان وطبريا. وقد أثرت الأحداث السياسية بشكل واضح على تطور المدينة بشكل خاص وعلى المنطقة بشكل عام حيث تدفقت إليها أفواج اللاجئين ووصل عدد السكان سنة 1950 م إلى (10000) نسمة ووفقاً لتعداد 1961 م وصل عدد السكان إلى (14400) وأدى ذلك إلى زيادة حركة العمران وتوسعت المدينة فبلغت مساحتها التنظيمية حوالي " 4500 دونم" وفي تلك الفترة خسرت المدينة الكثير من

الأراضي الزراعية ونتج عن ذلك تردي الأوضاع الاقتصادية وبعد ذلك نشطت الحركة العمرانية التجارية وأخذت المدينة تتسع، وأدى ذلك تزايد الضغط على قدراتها الإدارية والمالية. وأوجد ذلك أسواقاً تجارية جديدة أقيمت على حواف الشوارع وأضيف إلى حيها السكني القديم الحارة الشرقية أحياء أخرى، وتعد المنطقة الغربية من الأحياء الراقية، وتطوير الوضع الصحي في المدينة نتيجة للتحسن الاقتصادي، وانعكس ذلك على المستوى التعليمي فزاد عدد المدارس، وتم إنشاء جمعية الهلال الأحمر ويتبع لها للأطفال.

4.1.4 المرحلة الرابعة: الفترة الأردنية:

أثرت الأحداث السياسية على فلسطين بشكل عام، وعلى جنين بشكل خاص، فخضعت الضفة الغربية لحكم الأردن وخضع قطاع غزة للحكومة المصرية. ونتيجة للأوضاع السياسية هذه، فقد تأثر سير مراحل التطور للمدينة، حيث بقيت بيوت البلدة تتجمع بين الحارتين الشرقية والغربية، بعد ذلك بفترة وجيزة امتدت حركة البناء إلى منطقة جبل أبو ظهير وذلك عندما أنشأ الإنجليز في بداية القرن العشرين مقرًا سكنيًا للحاكم الإداري على قطعة من الأرض على طريق سكة الحديد - شارع الزهور حاليًا - ويشغل الآن مكانها مدرسة بنات جنين الأساسية الغربية، وقد ظل هذا السكن مقر للقائم مقام حتى حزيران 1967 م، وقد شغلها مقر الشرطة بعد النكسة مباشرة. بلغ نمو عدد سكان المدينة 1967 م حوالي " 6000 نسمة" وبلغت مساحة المدينة التنظيمية 4000 دونم، مما أدى إلى تطور الحركة العمرانية بشكل عشوائي حيث امتد في كافة المناطق وبنسب متفاوتة في المساحة فكان العمران في المنطقة الشرقية المراح واتجه إلى الغرب من جبل أبو ظهير وخلة الصوحة أكثر شيء، فأصبحت بيوت المدينة ملاصقة للمخيم شارع الزهور إلى الغرب من المدينة، وشمل منطقة دير اللاتين وشارع أبو بكر إلى منطقة الإسكان جميعها، وحيث كانت بساتين وبلغت مساحتها حوالي 1200 دونم، وفي تلك الفترة تم القضاء على معظمها بسبب تطور الحركة العمرانية وفرض القيود على رخص البناء الشيء الذي تطور في الفترة الأردنية هو زيادة الخدمات الصحية حيث تم إنشاء المستشفى الحكومي ومستشفى الشفاء وشيد العديد من المساجد في المدينة واهتمت الحكومة الأردنية

بالخدمات التعليمية حيث بلغ عدد المدارس حوالي 6 مدارس للذكور والإناث وشجعت الحركة التجارية، وخسرت المدينة الكثير من أراضيها الزراعية⁽¹⁾.

5.1.4 المرحلة الخامسة: الفترة الإسرائيلية:

استمر النمو العمراني بشكل ملحوظ بعد سنة 1967 وذلك نتيجة للزيادة الطبيعية والزيادة الناجمة عن الهجرة الريفية، وقد واكب هذه الهجرة توسع في حدود المدينة بسبب تزايد الكثافة السكانية مما أدى إلى تطور العمران بشكل عشوائي حيث امتدت الحركة العمرانية في كافة الاتجاهات الأربعة وأدى ذلك إلى إنشاء العديد من الأحياء كحي الألمانية وحي الزهراء ومنطقة البساتين وتوسع البناء في المنطقة الجنوبية، وتم القضاء على كافة الأراضي الزراعية "12000 دونم" بشكل كامل.

وتطورت الخدمات الإدارية للمدينة ونشطت الحركة التجارية وتم إنشاء العديد من المراكز التجارية وتطور وسط المدينة تجارياً، وبلغت مساحته 207 دونمات وتم إنشاء العديد من المحلات التجارية على حواف الشوارع كما يتبع الآن، وتطورت شبكة الطرق وبخاصة الشوارع الرئيسة، وذلك نتيجة لموقع المدينة بين المدن الفلسطينية، وقربها من خط الهدنة، وتم إنشاء المنطقة الصناعية، وهذا أثر في تطور الحركة العمرانية، وزاد عدد المدارس التعليمية حيث تجاوز عددها الاثنتي عشرة مدرسة وتوسعت حدود المدينة التنظيمية حيث بلغت حوالي 7500 دونم، وبلغ عدد سكان المدينة "30000 نسمة" وبذلك تحولت المدينة من مدينة حدودية في العهد الأردني إلى مدينة مركزية.

6.1.4 المرحلة السادسة: فترة السلطة الوطنية:

بعد زوال الاحتلال من مدينة جنين، وتسلم السلطة الفلسطينية المسؤوليات في مدينة جنين شهدت المدينة تطوراً عمرانياً ملحوظاً لم يسبق له مثيل فزادت المساحة العمرانية وتم تشييد العديد من العمارات السكنية وزاد عدد السكان حيث تجاوز "32000 نسمة" وذلك بسبب قدوم

(1) ابو حجير، كوثر، تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة جنين، مرجع سابق، ص53+54.

الآلاف من الخارج مع قدوم السلطة، كل هذا كان على حساب مساحة لا بأس بها من الأراضي الزراعية. وكان افتتاح مقرات الأجر

هزة الأمنية والإدارية التابعة للسلطة انتقلت كامل الصلاحيات ضمن حدودها التنظيمية لمؤسسات السلطة الفلسطينية، وقد كان هذا من الأسباب المشجعة لانتقال السكان من القرى المجاورة للمدينة، لذلك كان لا بد من العمل على توسع حدود المدينة التنظيمية حيث بلغت وقتها حوالي 23500 دونم "وعدد السكان حوالي " 42000 نسمة" وبلغ عدد المدارس 22 مدرسة وتطورت " الخدمات الصحية بشكل كبير. من خلال مراحل تطور المدينة نلاحظ أن الأوضاع السياسية لعبت دوراً كبيراً في تطور المدينة عدة مرات، وفي تدميرها مرات أخرى، وذلك من خلال احتلال الشعوب له، فرافق هذا ركود عمراني واقتصادي بعد سنة 1967 م ونتيجة العمل داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م، وتحويل الأموال من المستثمرين كل ذلك أدى إلى إقامة العديد من المشاريع الإسكانية والصناعية. ويمكن القول إن المدينة هي إحدى المدن الخمس العريقة، منذ القدم والتي تمتد جذورها إلى حوالي 3000 ق. م، حيث أنها تضاهي في قدمها أريحا والقدس ونابلس وصيدا، وقد كانت موطناً للقبائل السامية التي هاجرت من الجزيرة العربية، وقد تعرضت للهدم أكثر من مرة وسكنتها القبائل نتيجة لوفرة المياه والخضرة والتربة، وكانت حدود البلدية في تلك الفترة ممثل بالوسط "البلدة القديمة" وأخذت الشكل الشبكي المستطيل الذي جعل المدينة مقسمة إلى أحياء بوساطة شوارع تتقاطع في زوايا(1).

إن تطور استخدام الأرض في الفترات التي حكمت المدينة وتأثير كل فترة في نوع الاستخدام وتصنيف كل استخدام حسب ما ورد في المخططات التي أعدت للمدينة، والتناقضات في إعدادها، وتناول كذلك مساحة كل استخدام ونسبته بالنسبة للمساحة الإجمالية للمدينة.

لقد حكمت المدينة حكومات، متعددة حيث وقعت تحت حكم الأتراك العثمانيين والإنجليز، ثم ضمت إلى الأردن حسب اتفاقية أريحا، وبقيت كذلك إلى أن احتلت سنة 1967 كباقي

(1) أبو حجير، كوثر، تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة جنين، مرجع سابق، ص54+55.

أجزاء فلسطين، وفي خلال هذه الفترة تم العمل في ثلاثة مخططات هيكلية، حكمت استعمالات الأراضي في المدينة، حيث تم وضع أول مخطط هيكلية للمدينة في زمن الانتداب البريطاني سنة 1947، ثم أعقبه المخطط الهيكلية الثاني الذي تم إنجازه والعمل به إبان فترة الحكم الأردني سنة 1962، ثم تلاه المخطط الثالث في سنة 1993 في فترة الحكم العسكري الإسرائيلي أما الرابع، وقد تم إعداده في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية في عام 2005م، وبالتعاون مع وزارة الحكم المحلي ومركز التخطيط الإقليمي والحضري التابع لجامعة النجاح الوطنية، وبلدية جنين باعتبارها الجهة المسؤولة.

ونظراً لتعدد الحكومات التي تعاقبت على المدينة، وبالتالي تعدد التشريعات، فقد أثر ذلك تأثيراً واضحاً في أنماط التخطيط والأعمار في المدينة، حيث اعتمدت أسس ومعايير في التخطيط تخدم الأغراض السياسية والاستراتيجية العليا للجهة المخططة دون الأخذ بعين الاعتبار حاجات المدينة للتطور وتحقيق مصلحة سكانها ومواطنيها. ولما كان المخطط الهيكلية هو جزء من المخطط الإقليمي ومفصل له، والمخطط الإقليمي هو جزء من المخطط الوطني (القومي) ومفصل له، وهو أيضاً نتيجة لثورة ثقافية وتاريخية واقتصادية وسكانية وبيئية، ونظراً لغياب هذه النقاط في إعداد المخططات السابقة، فقد فشلت هذه المخططات في ترجمة التطلعات المستقبلية للتطور، وكذلك في رسم الخطوط العريضة للتخطيط، والمحافظة على الثروة الطبيعية والزراعية، بناء على الوضع القائم، واحتياجات السكان المحليين.

2.4 تجربة التخطيط العمراني في مدينة جنين:

1.2.4 تجربة التخطيط العمراني في الفترة العثمانية:

تعتبر الفترة العثمانية البداية الأولى للتأثير في تخطيط المدينة وتطورها، وذلك منذ اعتماد مدينة جنين كمدينة "قصبه" ومركز قضاء في سنة 1882م، وعلى الرغم من عدم إعداد مخطط هيكلية للمدينة في تلك الفترة إلا أن قرار اعتمادها بلدية كان له تأثير كبير في مستقبل المدينة

وتخطيطها وتنظيمها واحتلالها مكانة كبيرة ومهمة بين المدن في تلك الفترة. و لقد تميزت بالمسجد حيث توسط المدينة ولا تزال حتى يومنا هذا⁽¹⁾.

ويعتبر المسجد أول استخدام عام في المدينة، حيث شمل حمامًا وخانًا وتكية في تلك الفترة، كانت المباني السكنية تحيط به من الجهة الشرقية أكثر شيء، أما الجهتان الغربية والشمالية فكانتا عبارة عن بساتين خضراء، ووجد سوق صغير يخدم السكان بالقرب من المسجد، وهو لا يزال حتى اليوم "السيباط" وقد وجدت بعض الحوانيت القريبة، كما تميزت تلك الفترة بوجود الساحة العامة للمدينة والواقعة خلف المسجد وأمامه. كما تميزت بوجود حديقة عامة في المنطقة الشرقية، وحاليًا في شارع عبد القادر الحسيني. وتم إيجاد شبكة من الطرق التي شكلت رابطًا قويًا بين المدن الفلسطينية والمناطق المختلفة في المدينة، خصوصًا مع المباني الحكومية (السراي) والمباني العامة - دار الحكومة - ، وقد تبعت هذه الشوارع الممرات الطبيعية التي اصطلح السكان على استعمالها، لم يتم استخدام المساحة والمخططات والدراسات لإنجاز هذه الطرق، إلا أنها كانت الأساس الذي تم تطويره، لربط قلب المدينة، ومنها انطلقت لاحقًا الطرق والشوارع التي ربطت المدينة بالتجمعات السكانية المحيطة. وقد زادت أهمية المدينة بربطها بعدة شوارع، أهمها نابلس وشارع الناصرة وشارع حيفا، بالإضافة إلى خط سكة الحديد الحجازي مع بقية المدن الفلسطينية والأردنية⁽²⁾.

وقد تم في تلك الفترة إنشاء العديد من المباني العامة كانت الأولى في المدينة لخدمتها وخدمة التجمعات السكانية القريبة. فقد أنشئت عمارة الدبوية،(الدبوية، لفضة تركية، مؤلفة من مقطعين هما: داب، أويا ومعناها التكنة العسكرية). كمقر للحامية العسكرية سنة 1892 م، ثم شغلها مدرسة جنين الابتدائية سنة 1927 م، وهي تستعمل منذ سبعين عام "مدرسة الخنساء الإعدادية" وافتتح أول مكتب للبريد العمومي في سنة 1904 م، وتم إنشاء محطة للقطار سنة 1908 م، وفي سنة 1877 م، تم إنشاء أول مدرسة نظامية حكومية بعد تحويل الكتاتيب من مركز جامع

(1) اللجنة الإعلامية، جنين بين الماضي والحاضر، حلقات الأستاذ مخلص محبوب، 1997م، ص23

(2) عبد الفتاح، كمال، مرجع سابق، ص14.

فاطمة خاتون الكبير والجامع الصغير إلى مدرسة أميرية، وما لبثت أن رقيت المدرسة الخاصة بالذكر إلى المدرسة الرشيدية "مدرسة ابتدائية عليا" وأنشئت أول مدرسة بنات ابتدائية "الوردية" - ذات النطاقين حالياً .

في مطلع القرن الثالث عشر الهجري الموافق سنة 1883 م، تم تأسيس أول بلدية شأنها شأن مختلف المدن الفلسطينية وكانت برئاسة المرحوم الحاج عبد الخالق منصور، وهي تستعمل اليوم مقراً للمكتبة⁽¹⁾. ازدهرت المدينة وبنيت فيها العديد من الأبنية والبيوت الضخمة في البلدة القديمة وهي ما تزال قائمة حتى اليوم، ومعظم تلك الفترة في البلدة القديمة الآن. بنت فاطمة خاتون جامعاً كبيراً في الفترة الواقعة ما بين (1563-1568م) وأوقفت عليه الكثير من الأموال من بينها بلدة جنين ومبانيها وبساتين البلدة، وأقامت فاطمة حماماً وتكية وسوقاً فيه العديد من الدكاكين، كما وجدت أول صيدلية لصاحبها عبد السلام البرقاوي، أما من ناحية المساحة الخضراء فإن معظم أراضي جنين كانت بساتين، بإستثناء المقبره الشرقية والغربية، ولم يكن هناك مستشفى، وإنما استخدم أحد المنازل كمستشفى، وهو منزل الحاجة شمسة، وقد سمي أحد الشوارع باسمها، وما يزال قائماً حتى اليوم، وفي المنطقة الغربية وفي شارع الزهور استخدم أحد المنازل عيادة لمعالجة المرضى.

وفي النهاية فقد كان قرار الإدارة العثمانية استحداث بلدية في مدينة جنين واتخاذها مركز قضاء، هو نقطة التحول الجوهرية في تاريخ تطور المدينة، وكان هو الأساس الذي بنيت عليه خطط تطوير البلدة وتقوية مكانتها كمركز للتجمعات المحيطة، وتنفيذ عدة مشاريع عامة ومنها خط القطار والخط الحجازي لسكة الحديد، وقد ترك أثره الواضح على تطوير المدينة، وتغيير استخدام الأراضي وتنظيمها ووظيفتها، حيث بدأت ملامح الوظيفة الزراعية تتغير وبدأت الوظيفتان الإدارية والتجارية بالظهور والنمو، وتم استخدام العديد من الأراضي والمباني العامة مثل السوق والجامع والمدارس والحديقة العامة التي لا تزال قائمة حتى اليوم، وسكة

(1) حنيطي، حرب، مرجع سابق ذكره، 1968 م، ص162.

الحديد ومحطة السكة واستخدام جزء لإقامة شبكة الطرق العامة والمواصلات مع المدن الفلسطينية الأخرى (1).

2.2.4 تجربة التخطيط العمراني في فترة الانتداب البريطاني:

وقع قضاء جنين تحت سيطرة الانتداب البريطاني بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في العشرين من أيلول سنة 1918 م، بعد انسحاب الجيش العثماني شمالاً، عن طريق بيسان ومنذ ذلك التاريخ وحتى سنة 1948 م، كان لبريطانيا السيطرة على البلاد، تعرضت جنين لمختلف الانتهاكات، وعاشت فترة مظلمة ومهملة بعيداً عن التطور، وأثناء هذه الفترة وبالتحديد سنة 1921 قسمت فلسطين إلى وحدات إدارية كانت جنين قضاء من أفضية المنطقة الشمالية، وكانت نابلس قضاء آخر، وفيما بعد ضمت جنين إلى لواء السامرة وأصبحت ضمن أفضية لواء نابلس.

وفي سنة 1920 م كان هناك قائم مقام عربي مسؤول في المدينة ولجنة تنظيم محلية، وفي سنة 1947 كانت المدينة تدار من قبل حاكم عسكري بريطاني "مفت" الذي اغتيل بمكتبه حيث أصبحت المدينة مركزاً لقضاء جنين. وخلال الحرب العالمية الأولى كانت جنين تقوم على مساحة محدودة ومحاطة بالأراضي الزراعية وكانت تضم عشرات الحوانيت(2). وفي سنة 1931 م تم افتتاح أول صيدلية مستقلة، أي منفصلة عن دائرة الصحة، وتم تشييد أول خزان ماء في سفح جبل المراح "الهاوز القديم". وقد تحولت مدرسة جنين الابتدائية الأميرية للبنين في عمارة الدبوية "الخنساء" ثم إضافة حديقة مساحتها 27 دونما والملعب إلى جانبها وتم إعادة بناء جامع فاطنة خاتون الجامع الكبير حالياً في المدينة(3).

(1) عياش، ميرفت، محمد، العمارة التقليدية في جنين، (نظام الحوش) دراسة فنية، معمارية، أثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، 2000، ص61.

(2) ابو حجير، كوثر، تطور أنماط أستعمالات الأراضي في مدينة جنين، مرجع سابق، ص60+61.

(3) عبد الفتاح، كمال، مرجع سابق ذكره، ص68.

اشتملت المدينة على مجموعة من الأحياء السكنية تشبه في تركيبها المدن العربية، حيث البيوت المتلاصقة، وقد ظلت مساحة الأبنية صغيرة حتى وصلت في عهد الانتداب البريطاني إلى نحو " 1015 دونماً" وفي سنة 1947 م، تم إنجاز المخطط الهيكلي الأول وقام بإعداده لجنة التنظيم اللوائية التابعة لحكومة الانتداب البريطاني، ويعتبر من إنجاز الموظفين البريطانيين، دون المشاركة المحلية والشعبية من المدينة والبلدية، وقد بلغت مساحة مشروع المخطط حوالي 4400 دونم "وكان عدد السكان لا يتجاوز 2500 نسمة، وبلغت حصة الفرد الواحد حوالي "1. 76 دونم، ومن الطبيعي أن يواكب هذا التطور في نمو السكان تطور آخر في نموها العمراني، وساعد على سرعة هذا التطور منذ بداية عهد الانتداب أنها أصبحت قضاء، وضمت بلدية لرعاية شؤونها وتنظيم مبانيها.

3.2.4 تجربة التخطيط العمراني خلال الحكم الأردني للمدينة من عام 1949-1967م:

أثرت الأحداث السياسية التي تعاقبت على المنطقة منذ سنة 1948 م في المدينة مثلما أثرت على غيرها من المدن الفلسطينية، إذ تدفقت أفواج اللاجئين للإقامة في جنين، فزاد عدد سكانها سنة 1950 م حيث وصل إلى " 10000 نسمة"، وبلغ عدد السكان وفقاً لتعداد 1961 م نحو 14402 نسمة "وتراجعت مكانة المدينة بعد ذلك حيث خسرت الكثير من أراضيها حيث بلغت " مساحة المدينة ضمن حدود التنظيم حوالي " 4000 دونم" (1).

حيث كانت الضفة الغربية تتبع الحكم الأردني، وقد كانت القوانين والأنظمة والسياسات التي تحكم التخطيط والتنظيم تسن من قبل الحكومة الأردنية، وفي هذا الصدد تم اعتماد قانونين للتنظيم والبناء، الأول سنة 1955 وهو القانون رقم " 31 " والذي حل محل القوانين البريطانية السابقة واعتبر امتداداً وتعديلاً لها، وخصوصاً قانون " 28 " لسنة 1936 البريطاني ثم جرى سن قانون المدن والقرى رقم " 79 لسنة 1966 والذي ألغى القانون السابق وحل محله والذي أبقى على مؤسسات التنظيم السابقة ولجانته مع تغيير بالأسماء والشكليات فقط.

(1) الدباغ، مراد، بلادنا فلسطين، مرجع سابق، ص43.

فقد قامت الحكومة الأردنية عبر دائرة وزارة الشؤون في وزارة الداخلية في سنة 1961 بإنجاز مخطط هيكلي لمدن الضفة الغربية ومنها مدينة جنين وتمت المصادقة عليه سنة 1962 م⁽¹⁾.

فكان له أكبر الأثر في تطور النسيج العمراني للمدينة حيث توسعت المدينة باتجاه الغرب ثم الشرق، فأقيمت الأسواق الحديثة بالجهة الغربية من شارع نابلس - جنين - الناصرة، بالإضافة إلى العديد من المحلات التجارية بالقرب من النصب التذكاري الألماني وزادت مساحة المباني العامة، وكل هذا أثر في منطقة المركز التجاري كما تقلصت مساحة الأراضي الزراعية.

4.2.4 تجربة التخطيط العمراني في الفترة الإسرائيلية للمدينة:

ازدادت أهمية المدينة بعد احتلال الضفة الغربية في سنة 1967 من قبل الجيش الإسرائيلي، حيث أثرت الأوضاع السياسية على المدينة كغيرها من المدن الفلسطينية، فالتسعت مساحة المدينة عما كانت عليه في مخطط 1962، إلا أن تلك الفترة شهدت تغيرات أثرت في نمط التخطيط في المدينة، حيث بلغ عدد السكان حوالي " 25000 نسمة" وقد رافق هذه الزيادة حركة عمران وبناء وتوسعت مساحة السكن على حساب الأراضي الزراعية وبلغت مساحة المدينة ثلاثة أضعاف مساحة المدينة في أواخر عهد الانتداب البريطاني فخسرت جنين كثيراً من أراضيها الزراعية.

نتج عن ضغط السكان تردي الأحوال الاقتصادية في المدينة، وحدثت هجرة بشرية إلى شرق الأردن، وعلى الرغم من الآثار السلبية للهجرة فإنها أدت إلى إنعاش المدينة، وأعدت إليها بعض الازدهار، فنشطت الحركة الاقتصادية وزادت خدمات الماء والكهرباء والخدمات الصحية، وأخذت المدينة تتسع عمرانياً وحضرياً، وأدى ذلك إلى تزايد الضغط على قدراتها الإدارية.

(1) صعيدي، محمد فتح الله عبد الرحمن، تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة طولكرم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2001، ص77.

5.2.4 تجربة التخطيط العمراني في فترة السلطة الفلسطينية:

ازدادت أهمية المدينة وتطورت من الناحية الإدارية، حيث تم إعلان مدينة جنين محافظة ضمن محافظات الضفة الغربية، هذا المركز الإداري جعلها عاصمة للتجمعات التي حولها والتي تبلغ " 80 تجمعا". وقامت لجنة التخطيط في المجلس البلدي العمل وعلى كافة الأصعدة، حيث ازداد عدد الشوارع، وتمت إزالة ما خلفه الاحتلال من المعوقات الإدارية.

قامت اللجنة بتنظيم شوارع المدينة وشكلها، وزاد نشاط المدينة الاقتصادي والتجاري، ونتيجة لموقع المدينة الوسطى وقربها من أراضي عام 1948م ازدادت القوة الشرائية وهذا عكس الآثار الإيجابية للمحافظة. وقد واكب هذا التطور إعادة النظر في مخططات المدينة، وأوجد النشاط التجاري أسواقاً عديدة، وزحف العمران بشكل ملحوظ على الأراضي الزراعية باتجاه الشمال الغربي والجنوب الغربي. وأدى وجود مقرات الوزارات داخل المدينة والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية ومقراتها ومكاتبها داخل المدينة زاد وعزز من أهميتها⁽¹⁾.

3.4 تطور استخدامات الأرض في مدينة جنين:

تم دراسة تطور استخدامات الأرض في مدينة جنين، من خلال المخططات الهيكلية التي تم إعدادها للمدينة خلال السنوات السابقة وهي على النحو الآتي.

1.3.4 استخدامات الأرض في مخطط عام 1947م:

(1) الاستخدام السكني:

(1) اللجنة الإعلامية، جنين بين الماضي والحاضر، 1997م، ص18.

تغطي هذه الاستخدامات، نسبة تتراوح ما بين 20 إلى 25% من إجمالي مساحة المدينة بوجه عام، سواء في مدن الدول النامية أو المتقدمة. وتعتبر المدينة إحدى صور السكن البشري، وغالبا ما تشكل هذه الاستخدامات الوظيفية السكنية الكبرى و بين استخدامات الأراضي في الرقعة الأرضية التي تحتلها المدينة بوجه عام⁽¹⁾.

تمثل الأحياء السكنية في المدينة خليطاً من النماذج العمرانية، كما تتباين أشكال المساكن بين العقود القديمة المبنية من الطين والحجر والطوب إلى المساكن الراقية في أحياء الطبقات الموسرة، بالإضافة إلى ذلك فإن الأحياء السكنية تختلط فيها استخدامات عديدة، تأتي في مقدمتها الاستخدامات التجارية والثقافية والإدارية.

باستثناء البلدة القديمة فإن بيوتها متلاصقة، وترتفع الكثافة السكانية فيها، بينما تقل الكثافة السكانية في الأحياء الواقعة على أطراف المدينة.

وقد تم تقسيم مناطق السكن إلى ثلاث أصناف، "أ، ب، ج" وحدد لكل صنف مواصفات مختلفة من حيث المساحة ومساحة البناء، والنسبة المئوية السطحية للبناء وارتفاع البناء. وقد لوحظ أن منطقة "أ" وتضم منطقة جبل أبو ظهير وخلة الصوحة ومنطقة حي الزهراء"الجزء الغربي من المدينة"، وتبلغ مساحة سكن "أ" حوالي 870 دونم، بنسبة حوالي 43.7%، من مساحة المنطقة السكنية.

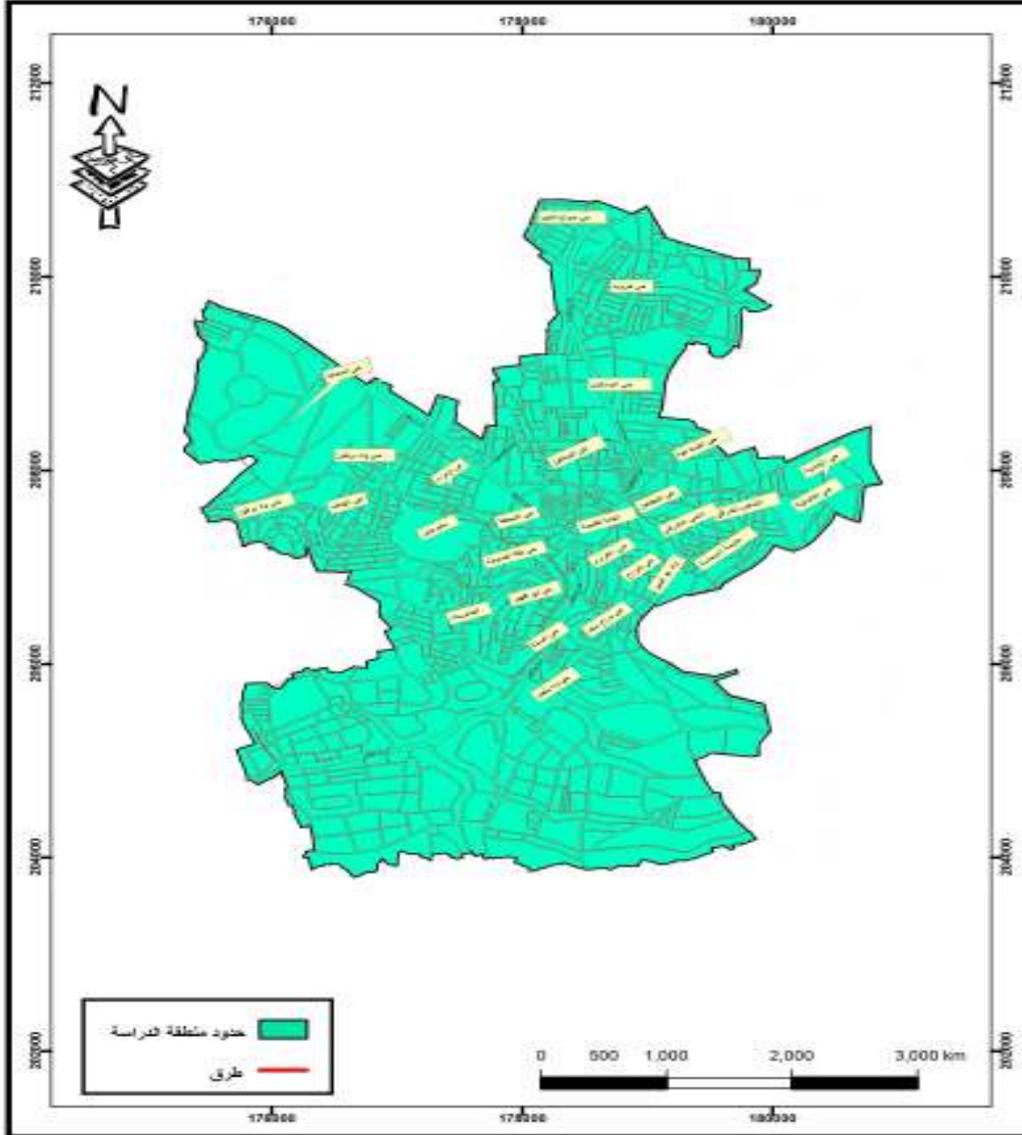
أما منطقة سكن "ج" فقد اختصت بوسط المدينة حيث الأبنية المكتظة والمتقاربة فتمتد من شارع دبة العطارى ومنطقة مستشفى الرازي وما حولها "المراح" وغرب واد عز الدين، تبلغ مساحة منطقة سكن "ج" حوالي - 400 دونم - بنسبة 19.81 % من مساحة المنطقة السكنية. من الملاحظ في هذه التقسيمات أنه لم يوجد محددات مكانية تؤكد الفصل بين مناطق السكن المختلفة "أ، ب، ج" على الأرض، فقد تم تحديد الاختلاف بالألوان على الخارطة لتميزها

(1) الشواورة، علي سالم، التخطيط في العمران الريفي والحضري، ط1، دار ميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص281.

عن بعضها البعض، مما لا يعني أي شيء على الواقع، وأي فاصل حقيقي بينها، إضافة إلى أن هذه المناطق ليس لها أثر مكاني، حيث أنماط ملكية الأرض تختلف كثيراً، مثال ذلك منطقة سكن "أ" احتلت المرتبة الأولى من حيث المساحة المخصصة لهذا النوع من السكن بدون ضوابط محددة، فبينما تم تحديد مواصفات البناء والسكن على أرض الواقع من قبل أصحاب الأملاك والمطورين حسب الحاجات، فنجد أن المخطط سلبهم هذا الاختيار والزمهم بمحددات قد لا تتناسبهم، كما يلاحظ التداخل بين منطقة "أ" ومنطقة سكن "ب" ومنطقة سكن "ج" - وادي عز الدين -.

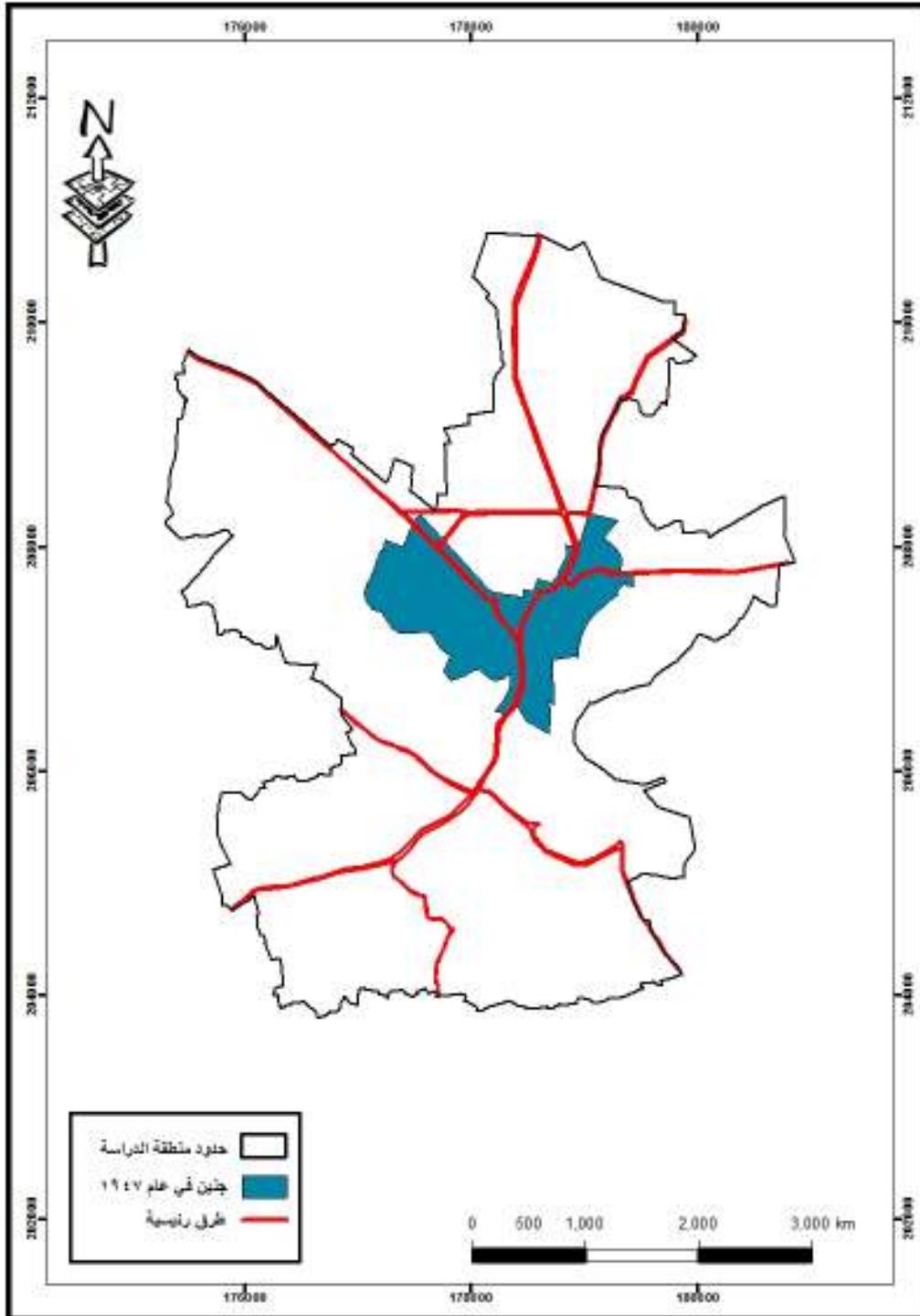
أما المساحة الإجمالية للمنطقة السكنية فهي 2020 دونماً، والنسبة المئوية فهي 48.25 % من مساحة الحدود التنظيمية للبلدية.

الخريطة رقم (5) أحياء مدينة جنين.



المصدر: الباحث، بالإعتماد على الخارطة السياحية لمدينة جنين، الصادرة عن قسم الهندسة في بلدية جنين لعام 2014م.

خريطة رقم (6) : مدينة جنين عام 1947م (المنطقة السكنية)



المصدر: الباحث، بالاعتماد على المخطط الهيكلي لمدينة جنين، لعام 1947م.

(2) الاستخدام الزراعي:

تم تحديد منطقتين للاستعمال الزراعي داخل المدينة، كما هو مبين في الخريطة رقم (7).

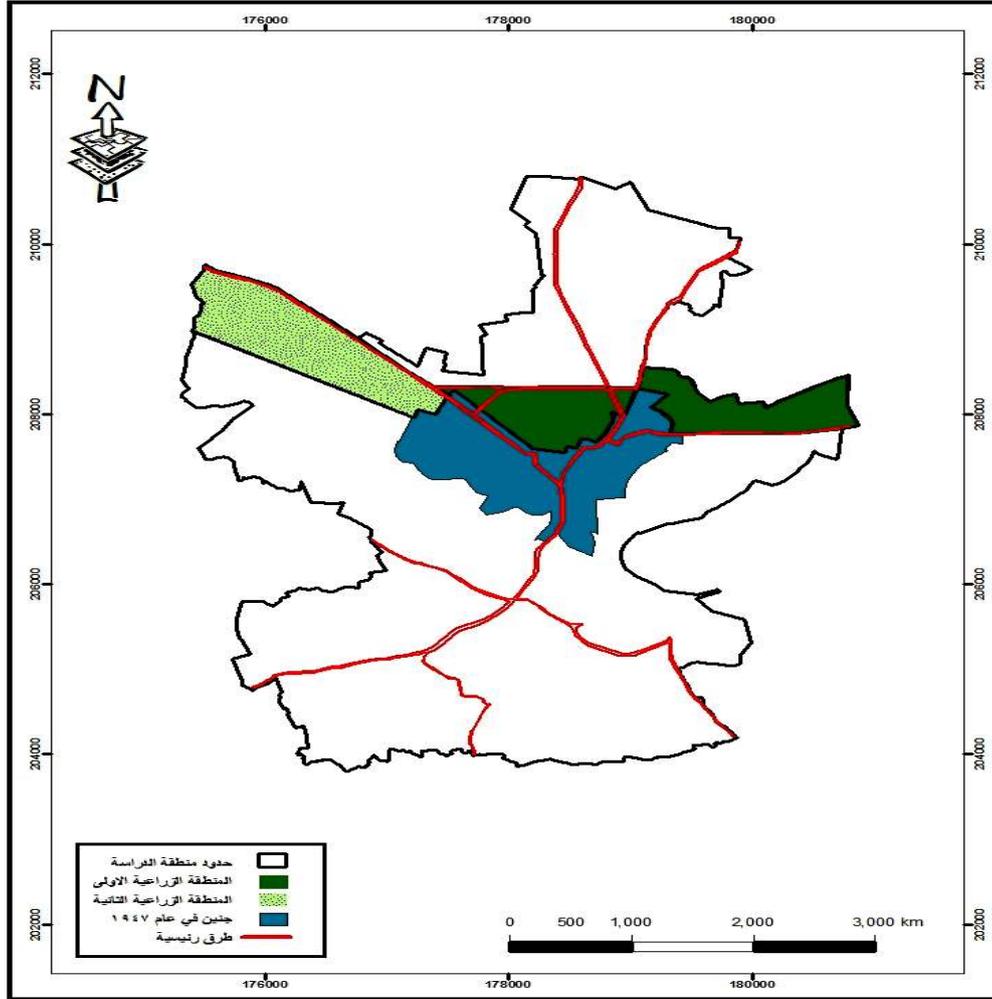
المنطقة الأولى: وتقع إلى الشمال من مركز المدينة وتمتد إلى بيت قاد شرقاً.

المنطقة الثانية: وتمتد من بيت قاد شرقاً وحتى شارع حيفا غرباً.

فالمنطقة الشمالية والتي هي حالياً مجمع المدارس "منطقة البساتين" حسب مخطط 1947 كانت تعامل المنطقة الزراعية على أنها محميات طبيعية. بلغت مساحة الأراضي الزراعية حوالي " 950 دونماً" من مساحة المخطط أي بنسبة حوالي 22.35% من المساحة الإجمالية، وتعتبر هاتان المنطقتان امتداد للمحيط الزراعي الذي يحيط بالمدينة من الجهات، الأربعة وقد شهدت فترة الانتداب محافظة على الأراضي الزراعية حيث أنه لم يسمح بالبناء ضمن المساحة الزراعية وذلك لأسباب سياسية⁽¹⁾.

خريطة رقم (7) المنطقتين الزراعيتين في مدينة جنين كما في مخطط عام 1947م

(1) ابو حجبر، كوثر، تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة جنين، مرجع سابق، ص 64+66.



المصدر: الباحث، بالإعتماد على المخطط الهيكلي لمدينة جدين لعام 1947م.

(3) استخدام المناطق الخضراء:

المناطق الخضراء (الاستخدامات الترويحية) وتشمل المناطق الخضراء الحدائق العامة والخاصة والمتنزهات والملاعب الرياضية والأماكن المكشوفة ، والسدود والبحيرات الاصطناعية المعدة للتجديف والسباحة⁽¹⁾. والمناطق الخضراء تستعمل كمراكز تسلية وللفسحات، حيث تعمل على تنقية المناخ من الغبار وتوفر مقومات الدورة الكلوروفيلية وتخفيف حدة الرياح وأثر الدخان والضجيج وتوفر الراحة النفسية الناتجة عن اللون الأخضر وحفيف الأشجار ورائحة

(1) الشواورة، علي سالم، التخطيط في العمران الريفي والحضري، مرجع سابق، 2012، ص286.

الطبيعة والتنزه والاستقبال واللهو والاجتماع⁽¹⁾. وقد بلغت مساحة الأرض الخضراء في مخطط 1947 حوالي " 650 دونماً " أي بنسبة حوالي 15.29 % من مساحة المدينة الإجمالية.

(4) استخدام المناطق التجارية:

تعد الوظيفة التجارية أساسية في حياة المدن، ومن الصعب أن نتصور مدينة ما لا يتم فيها نشاط تجاري من أي نوع، حتى لقد اعتبر بعض الباحثين أن التجارة هي أساس لتصنيف المدينة، وذلك لارتباطها بالمدن ارتباطاً طاعياً، فقد ازدادت أهمية التجارة في حياة المدن مع عدم تقدم الحضارة وواكب ذلك تقدم كبير في طريق النقل والمواصلات، وذلك لأن النقل عصب التجارة والمكمل للإنتاج الاقتصادي، ولا يمكن تصور وظيفة لمدينة ما دون أن تمارس وظيفة النقل في نفس الوقت⁽²⁾. فكانت المنطقة التجارية عبارة عن مجموعة من الحوانيت التي أقامها أصحابها في مناطق التزاحم "السيباط" وقاطعات الطرق الضيقة داخل المدينة، طريق جنين حيفا، وجنين الناصرة، وجنين نابلس، حيث اعتاد السكان التزود بحاجياتهم البسيطة، وذلك في نهاية الفترة العثمانية، فيما بدأت بعض المناطق تتشكل كمناطق تجارية مع ازدياد عدد السكان والوافدين إلى المدينة للحصول على الخدمات العامة والإدارية التي تتوافر فيها.

وقد تم تحديد مناطق للاستخدام التجاري لأول مرة منذ إعداد المخطط الهيكلي لسنة 1947 (وتم تحديد واجهات تجارية في تلك الفترة وليس منطقة تجارية بالمعنى الحرفي لتلك الكلمة، فكما سبق كانت الحرف منتشرة وليس المحلات التجارية كما هو حالياً)⁽³⁾.

كانت تمتد المنطقة التجارية من بداية مفرق النباتات وباتجاه الدوار ومن ثم إلى المسجد الكبير شارع الملك فيصل، ومن الدوار الرئيس باتجاه شارع الملك طلال باتجاه البريد في شارع حيفا، ومن بداية شارع الشهيد نور الدين بجانب المستشفى الحكومي.

(1) وهيبه، عبد الفتاح محمد، جغرافية العمران، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص، 104.

(2) ابو عيانه، فتحي محمد، جغرافية العمران - دراسة تحليلية للقرية والمدينة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999م ص 237.

(3) السماك، محمد أزره سعيد، استخدامات الأرض بين النظرية والتطبيق، جامعة الموصل، الموصل، 1985م، ص 12.

بلغت مساحة المنطقة التجارية " 20 دونماً" تقريباً من المساحة الإجمالية للمخطط، بنسبة حوالي 48.25% من مساحة المنطقة الإجمالية. من خلال المخطط نلاحظ أن المنطقة التجارية انتشرت على محاور الطرق الرئيسية، وعلى أطراف منطقة سكن "ج، ب" بينما قل وجودها في المنطقة السكنية "أ" وهذا يعزز القول بعدم التخطيط لهذا الاستخدام⁽¹⁾.

(5) استخدام المناطق الصناعية:

ما من مدينة عصرية في الوقت الحالي إلا وتشكل الاستخدامات الصناعية فيها حصة رئيسية في تكوينها، وبقدر ما تساهم الصناعة في اقتصاد الدول، سواء النامية أم المتقدمة، بقدر ما ينعكس ذلك بطريقة مباشرة على النمو العمراني الحضري فيها. وكلما ارتفعت نسبة مساهمة الصناعة في مدن إحدى الدول أدى ذلك لارتفاع حجمها السكاني⁽²⁾.

فمخطط عام 1947، خلا من الاستخدام الصناعي حيث كانت الوظيفة الزراعية هي السمة الرئيسية لسكان المدينة بالإضافة إلى الوظيفة التجارية والإدارية، وعلى الرغم من توافر بعض الحرف البسيطة كمهنة التجارة والحدادة، إلا أنه لم يتم تخصيص مناطق مخصصة لهذا الاستخدام حيث كانت تمارس تلك الأعمال في السوق الرئيس (السيباط).

(6) استخدام المناطق العامة:

يمكن تتبع الاستعمالات العامة من خلال المخطط، حيث تقع المحطة (موقف الحافلات والسيارات) في الجزء الجنوبي الغربي الذي يربط شارع العفولة، ومن ثم بيسان وطبريا، وكذلك وجود الخط الإقليمي الذي يمر بها من حيفا إلى القدس إلى جنين ونابلس ثم رام الله.

والثاني من المقاطعة، والذي يقع غربي المدينة شارع حيفا والذي يضم المبنى العسكري والشرطة والسجن والمستشفى والمدرسة، وحدد مواقع أخرى عامة، إنشاء حاووز للماء في

(1) ابو حجبر، كوثر، تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة جنين، مرجع سابق، ص 67+68.

(2) الشواورة، علي سالم، التخطيط في العمران الريفي والحضري، مرجع سابق، 2012، ص 283.

منطقة المراح، بالإضافة لذلك وجدت منطقة تقع إلى الجنوب من مركز المدينة في أقصى شمال شرق منطقة "ب" على شارع نابلس كمنطقة استعمال عامة.

كما وجدت قطع أخرى تقع ضمن منطقة الوسط التي سميت منطقة سكن "ج" والتي تتداخل معها البلدة القديمة، بينما خلت منطقة سكن "أ" من أي أرض مخططة للاستخدامات العامة، وكذلك الأراضي الزراعية حيث حددت المناطق الواقعة إلى الشمال من مركز المدينة، وتمتد من بيت قاد شرقاً وحتى شارع حيفا غرباً، وبلغت مساحة المباني العامة حوالي " 200 دونم" بنسبة حوالي 4.71% من مساحة المخطط الإجمالي.

(7) استخدام المدافن:

تختار هذه الاستخدامات في مناطق بعيدة، عن المناطق السكنية في المدينة بوجه عام، وتكاد لا تخلو مدينة من المقابر، وغالبا ما توجد وسط الكتلة السكنية، نتيجة لعوامل تتعلق بالنمو العمراني. وفي حالة تعدد المذاهب والأديان وأحيانا السلالات قد توجد مدافن مستقلة لكل جماعة دينية أو جماعة عرقية معينة، وكلما كانت المقابر بعيدة عن مناطق العمران وبخاصة الأحياء السكنية، كلما كان ذلك أفضل من وجهة النظر التخطيطية والصحية. وقد بلغت مساحة المقابر في المدينة حسب مخطط 1947 م حوالي " 30 دونماً" أي بنسبة حوالي 0.71% من مساحة المخطط الإجمالي.

(8) استخدام النقل والمواصلات:

تعتبر شرايين النقل ووسائل المواصلات، ومحطات السكك الحديدية والساحات العامة لوقوف السيارات، والميادين العامة والمطارات و ومترو الأنفاق نحت الأرض، ونهايات خطوط شركات الطيران و والموانئ البحرية خدمات نقل حضارية. وقد تغطي هذه الاستخدامات مساحات كبيرة تتناسب مع حجم المدينة وأهميتها وتعتبر هذه الاستخدامات ذات أهمية كبيرة سواء داخل التركيب الوظيفي للمدينة أو خارجها⁽¹⁾.

(1) الشواورة، علي سالم، التخطيط في العمران الريفي والحضري، مرجع سابق، 2012، ص290.

لم تحدد شبكة الطرق وحركة المواصلات في المخطط 1947، وعندما أنجز المخطط تم من

خلاله اقتراح عدة شوارع مهمة:

الشارع الأول: وهو شارع الناصرة - جنين.

الشارع الثاني: شارع حيفا - جنين، نقطة تقاطع المدخل الغربي للمدينة.

الشارع الثالث: شارع نابلس - جنين، يمر بمركز المدينة ويربط مركز القضاء مع نابلس.

لم يتم تحديد الشوارع الداخلية للمدينة، كالمعروفة حالياً، مثال ذلك شارع المحطة - الملك
طلال - شارع المنطقة الصناعية وشارع بيت قاد.

لم يتم اقتراح شوارع لتحديد المنطقة الزراعية كشارع بيت قاد.

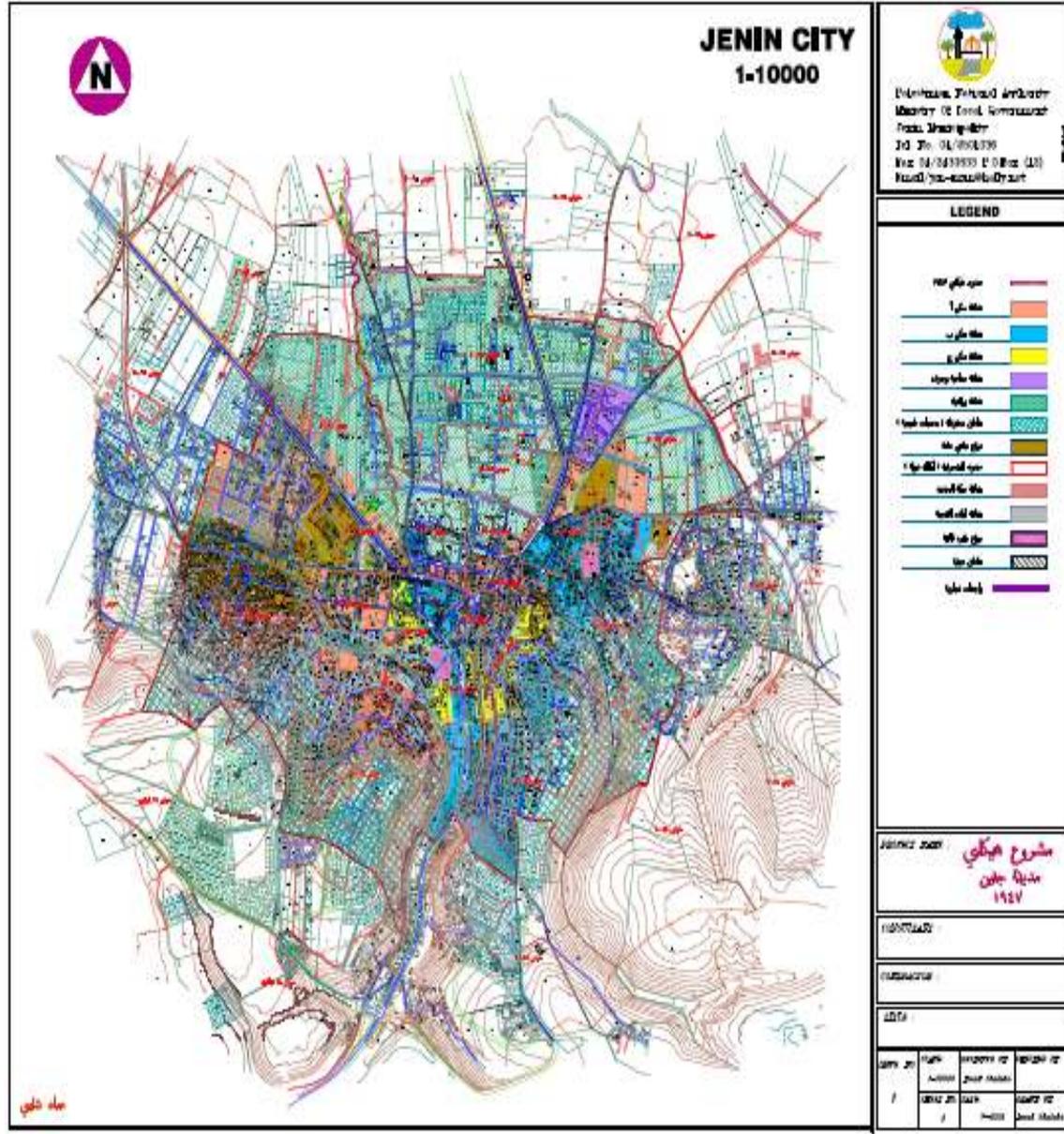
لم يتم تحديد مواقف للسيارات العامة لخدمة حركة المرور والسفر من وإلى المدينة.

تم تحديد منطقة سكة الحديد وتزويدها بمجموعة من الشوارع التي تخدم حركة المسافرين
والبضائع من وإلى المحطة، وتخدم سكان المدينة، فمعظم الشوارع شقت حسب طبيعة السكان
وحاجاتهم للتسهيل عليهم، بلغت مساحة الطرق والمرور في مخطط 1947 حوالي " 350
دونماً" من مساحة الحدود التنظيمية للمدينة وبنسبة حوالي 8.24 % من المساحة الإجمالية
لحدود البلدية.

(9) الأراضي الخالية (المفتوحة):

وتمثل هذه الأراضي الاحتياطي المستقبلي للنمو العمراني للمدينة. وقد توجد منها جيوب كبيرة
للمساحة بين أجزاء الكتلة العمرانية مثل مدينة عمان.

لم تحدد المناطق العامة المفتوحة في المخطط الهيكلي سنة 1947 وإنما تم حصر حوالي 150 دونماً للمناطق العامة المفتوحة، فهي عبارة عن قطع من الأرض المتناثرة بين الأحياء دون تحديد نوع الاستخدام المخصص بنسبة مئوية حوالي 3.5 % من المساحة الإجمالية للمخطط⁽¹⁾.



شكل رقم (8): المخطط الهيكلي لمدينة جنين لعام 1947م.
المصدر: بلدية جنين، الدائرة الهندسية، 2013م.

(1) الشواورة، علي سالم، التخطيط في العمران الريفي والحضري، مرجع سابق، 2012، ص70.

جدول رقم (12): تقسيم استخدام الأرض حسب مخطط عام 1947م.

المنطقة	المساحة/دونم	النسبة المئوية
منطقة سكن "أ"	870	20.47
منطقة سكن "ب"	750	64.17
منطقة سكن "ج"	400	41.9
البلدة القديمة	30	0.71
المخيم	-	-
مجموع مناطق السكن	2020	48
نشاطات تجارية وإدارية	20	0.48
حرف وصناعات	صفر	-
أراضي زراعية	950	35.22
مناطق خضراء	650	15.29
أبنية عامة	200	4.71
الطرق والشوارع	30	0.71
مساحة المنطقة المنظمة	4250	%100
أرض خاصة مفتوحة	150	3.52
مساحة المخطط	4400	-

المصدر: بلدية جنين/ الدائرة الهندسية/2013م.

2.3.4 تحليل استخدامات الأرض في مخططات عام 1962,1993,2013:

لقد تم التطرق بشكل مفصل عن استخدام الأرض في مخطط عام 1947م ، في مدينة جنين، و تبع مخطط عام 1947م عمل مخططات تناولت استخدامات الأرض المختلفة في المدينة وهي مخطط عام 1962م في فترة الحكم الأردني للمدينة، ومخطط عام 1993م، الذي تمت الموافقة عليه من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، ومخطط عام 2013م والذي صدر من قبل البلدية بالتعاون مع وزارة الحكم المحلي وهذا المخطط صدر عام 2010 ، وهو آخر مخطط للمدينة والمعتمد حالياً في بلدية جنين، ويطلق عليه مخطط عام 2013م وسيتم تناول استخدامات الأرض، للمخططات التي سبق، ذكرها بشكل من الإيجاز.

جدول رقم (13): المساحات المختلفة لاستعمالات الأراضي في مدينة جنين من خلال

المخططات الهيكلية للأعوام 1962م، 1993م، 2013م.

العام 2013م		العام 1993		العام 1962م		المنطقة
النسبة المئوية	المساحة/ دونم	النسبة المئوية	المساحة/ دونم	النسبة المئوية	المساحة/ دونم	
25,86	5556,8	-	1740	37.22	850	منطقة سكن (أ)
32,7	7015	-	1910	67.23	900	منطقة سكن (ب)
9,00	1913,71	-	471	42.11	450	منطقة سكن (ج)
1,1	236,7	-	-	-	-	منطقة سكن (ج) خاص
0,3	56,28	-	60	79.0	30	البلدة القديمة
1,82	391,50	-	331	71.8	331	المخيم (معسكر اللاجئين)
68,96	14778,49	6.69	4512	26.58	2230	مجموع مناطق السكن بدون مساحة المخيم
0,7	153,12	2.3	207	31.1	50	نشاطا تجارية وإدارية
1,45	330,00	0.4	260	-	-	حرف وصناعات
-	-	-	755	32.16	620	أراض زراعية
0,022	5,00	-	-	25.5	200	مناطق (ساحات) خضراء
1,64	354,61	4.3	220	56.6	250	أبنية عامة
-	-	3.12	800	51.11	420	الطرق والشوارع
0,1	20,41	9.0	58	79.0	30	مقابر، داخل الحدود
-	-	%100	6481	%100	3800	مساحة المنطقة المنظمة
-	-	-	264	26.5	200	أرض خاصة

						مفتوحة
-	-	6 .0	40	-	-	استعمالات خاصة
-	-	201	140	-	-	مؤسسات
-	-	8 .0	50	-	-	مركز رياضي
-	-	6 .0	39	-	-	متنزهات
5,5	1177,97	0 .2	125	-	-	أحراش واستجمام
-	-	5 .0	30	-	-	برك ترسيب
0,1	28,07	-	-	-	-	مناطق سياحية
0,007	1,50	-	-	-	-	خدمات صحية
0,04	9,17	-	-	-	-	خدمات دينية
0,2	41,85	-	-	-	-	حرم سكة الحديد
1,12	241,15	-	-	-	-	تجاري طولي
18,2	3922,59	-	-	-	-	شوارع مقترحة
-	13 .83	-	-	-	-	مركز مواصلات
-	-	-	-	-	4000 دونم	مساحة المخطط
-	-	-	7500 دونم	-	-	مجموع مساحة المشروع
%100	21470,67	-	-	-	-	المساحة الكلية للمشروع

المصدر: بلدية جنين، قسم الهندسة، 2013م.

يتبين من خلال الجدول السابق، أن هناك تغييراً في استخدامات الأراضي في مدينة جنين، كما هو مبين في مخططات الأعوام، المذكورة أعلاه في الجدول. ومن خلال عمل مقارنة لاستخدامات الأراضي في المدينة خلال الأعوام المذكورة بشكل موجز، فقد كان الاستخدام على النحو الآتي.

(1) الاستخدام السكني:

اعتمد مخطط عام " 1962 " تقسيم مخطط 1947 حيث قسم المناطق السكنية في المدينة إلى ثلاثة أصناف، وهي منطقة سكن "أ"، ب، ج". حيث بقيت منطقة سكن "أ" كما هي، وتشمل منطقة شارع المدارس، ومنطقة حي الزهراء "الجزء الغربي" والمنطقة الغربية بقيت "أ". وقد حدث تغير في منطقة جبل أبو ظهير حيث تحول جزء من القسم الشمالي من الجبل وبنسبة

22.37% وبلغت مساحتها حوالي 150 -دونماً، إلى منطقة سكن "ب" وتضم شارع نابلس - شارع الزهور - ومنطقة المراح. أما منطقة سكن "ب" وتضم شارع نابلس ومنطقة المراح بقيت منطقة سكن "ب" والمنطقة الواقعة غرب المقبرة الشرقية "شارع البيادر - وشمالها بقيت كما هي في المخطط إلا أنه حدث تغيير في منطقة وادي عز الدين حيث تحول من منطقة سكن "ب" إلى منطقة سكن "ج" وبلغت مساحتها حوالي 900 دونم وبنسبة مئوية حوالي 23.68% أما منطقة سكن "ج" وتضم منطقة جنوبي شارع دبة العطارى ومنطقة مستشفى الرازي وما حولها وغرب وادي عز الدين بقي كما هو. ومن ناحية أخرى فقد بلغ مجموع الاستخدام السكني في مخطط عام 1962م 2230 دونم أي أن الاستخدام السكني زاد 210 دونم. أما في مخطط عام 1993م فقد كان تغيير في بعض المناطق السكنية، فقد تم اعتماد المناطق السكنية المصنفة أ، ب، ج، إلا أنه حدث تغيير في بعض المناطق، وإضافة مناطق أخرى وتحويل غيرها إلى منطقة أخرى. فمنطقة سكن "أ" كان معظم توزيعها في المنطقة الغربية والجنوبية وتضم الأحياء التالية: حي الزهراء "شارع المحطة" وشارع حيفا، وحول مدرسة بنات جنين الثانوية "باب الواد" و"خلة الصوحة"، وقسم من جبل أبو ظهير. المنطقة الشرقية لم يكن هناك تصنيف لمنطقة "أ" إلا للمنطقة الواقعة شرقي شارع الناصرة حتى المنطقة الصناعية، ومن مفرق المدارس حتى مفرق المنطقة الصناعية - شرقي المنطقة الصناعية - واختصرت من سكن "أ" منطقة شمالي شارع الناصرة وحولت إلى سكن "ب"، ج. المنطقة الغربية أخرج منها المخيم وأعطيت تصنيفاً لوحدها، والمناطق حول مدرسة الذكور ومدرسة الوكالة وأدخلت ضمن توسعه سنة 1993 وصنفت كمنطقة سكن (أ). بلغت مساحة أرض سكن "أ" حوالي 1740 دونماً من المساحة الإجمالية التنظيمية وبنسبة 23.2% من مساحة الحدود التنظيمية ومن مساحة منطقة السكن الكلية 42.33% أما منطقة سكن ب فقد حولت المنطقة الزراعية الواقعة جنوبي شارع فلسطين من أرض زراعية إلى منطقة سكنية ضمن تصنيف سكن "ب" والتي يقع من ضمنها الإسكان الفلسطيني وحي الحوامات -البساتين-. المنطقة الشرقية المصنفة سكن "ب" أقيمت على حالها ومنطقة جبل أبو ظهير حول قسم منها من سكن (أ) إلى سكن (ب) الواقعة فوق مبنى البلدية " جنوب غرب البلدية، السكة، وقسم من الجابريات التي أدخلت للتوسعة

الجديدة حوّلت إلى منطقة (ب)، أما منطقة سكن "ج" فقد حوّلت المنطقة الواقعة شرقي شارع الناصرة من مفرق المنطقة الصناعية من سكن "أ" في مخطط السابق إلى منطقة سكن "ج" والمنطقة الواقعة شرقي شارع الناصرة والمحصورة غرباً فوق مجمع مدارس حوّلت من أرض زراعية إلى سكن "ج" فكانت أرض زراعية، أما في مخطط 1993 فقد حوّلت إلى أرض سكنية "ج" وبلغت مساحة سكن "ب" حوالي 1910 دونمات بنسبة 25.47% من المساحة الإجمالية للمخطط⁽¹⁾

أما الاستخدام السكني الحالي للمدينة في مخطط عام 2013 م فهو كالاتي:

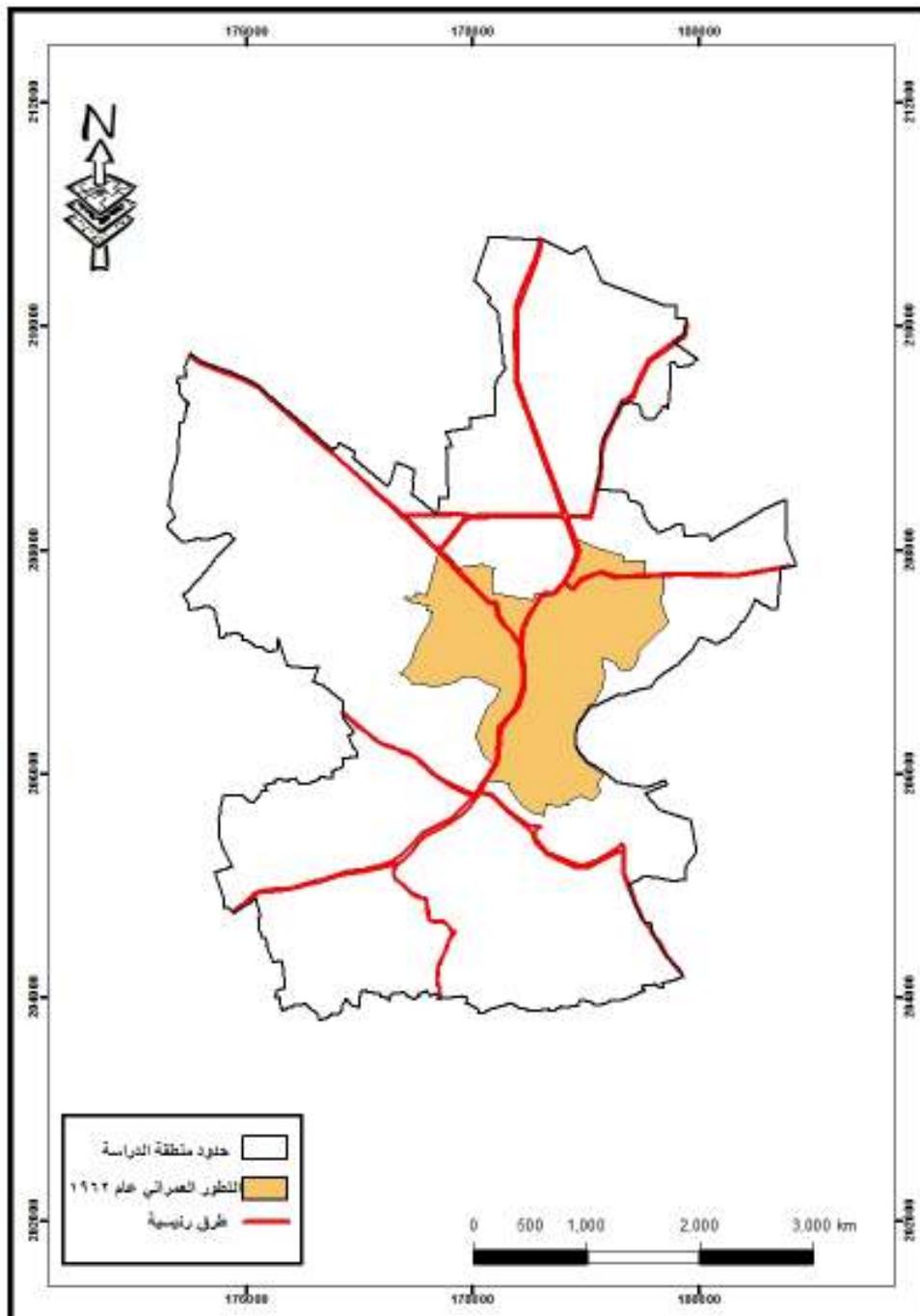
تم اعتماد المناطق السكنية المصنفة (أ،ب،ج) كما كانت في المخططات السابقة فلم يطرأ تغيير على المناطق السكنية في المخطط الحالي، عن مخطط عام 1993م كثيراً.

فمنطقة سكن (أ) في مخطط عام 2013م بلغت مجموعها 5556,8 دونم ، بنسبة 25,86% من مجمل المناطق السكنية. فمنطقة سكن (أ) في مخطط عام 2013م،منطقة الطبايق و خلة بكر، وادي برغشي وشكار في الجهة الجنوبية الشرقية للمدينة، ومنطقة حرش السعادة ومنطقة شارع حيفا ، ومنطقة خروبة. أما منطقة سكن (ب) فقد بلغت مساحتها 7015 دونم ،من مساحة المخطط، وقد بلغت النسبة المئوية لمنطقة سكن ب، 32,7%، وتمثل منطقة سكن (ب) القسم الأكبر من خروبة ومنطقة إسكان الضاحية، ومنطقة حي البساتين، الشارع العسكري، ومنطقة المراح، ومراح سعد، الجابريات، وجبل أبو ظهير، وخلة الصوحة، ومنطقة الهدف.

أما منطقة سكن (ج) بلغت مساحتها 1913,71 دونم، بنسبة 9,00% من مساحة المخطط الهيكلي. وتضم منطقة السكن (ج) واد عز الدين، الحي الشرقي، وحي الألمانية، طريق شارع برقين. وهناك منطقة سكن (ج) خاص وتتمثل في حي المدارس في البساتين، فبلغت نسبة السكن في منطقة (ج) ، 236,17 بنسبة 1,1% من المخطط الهيكلي.

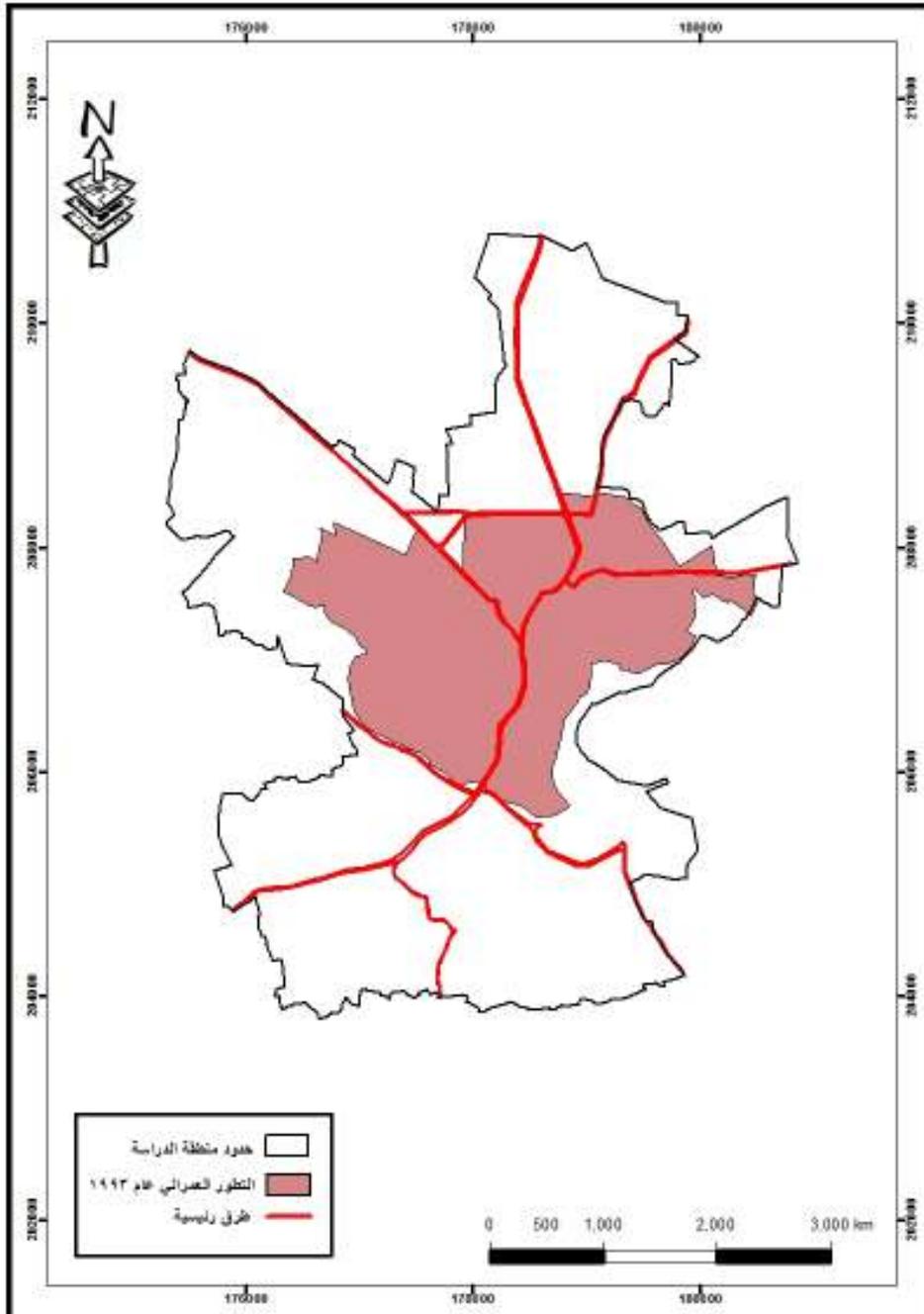
⁽¹⁾ ابو حجير، كوثر، تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة جنين، مرجع سابق، ص 73+79.

خريطة رقم (8) التطور العمراني في مدينة جنين عام 1962م



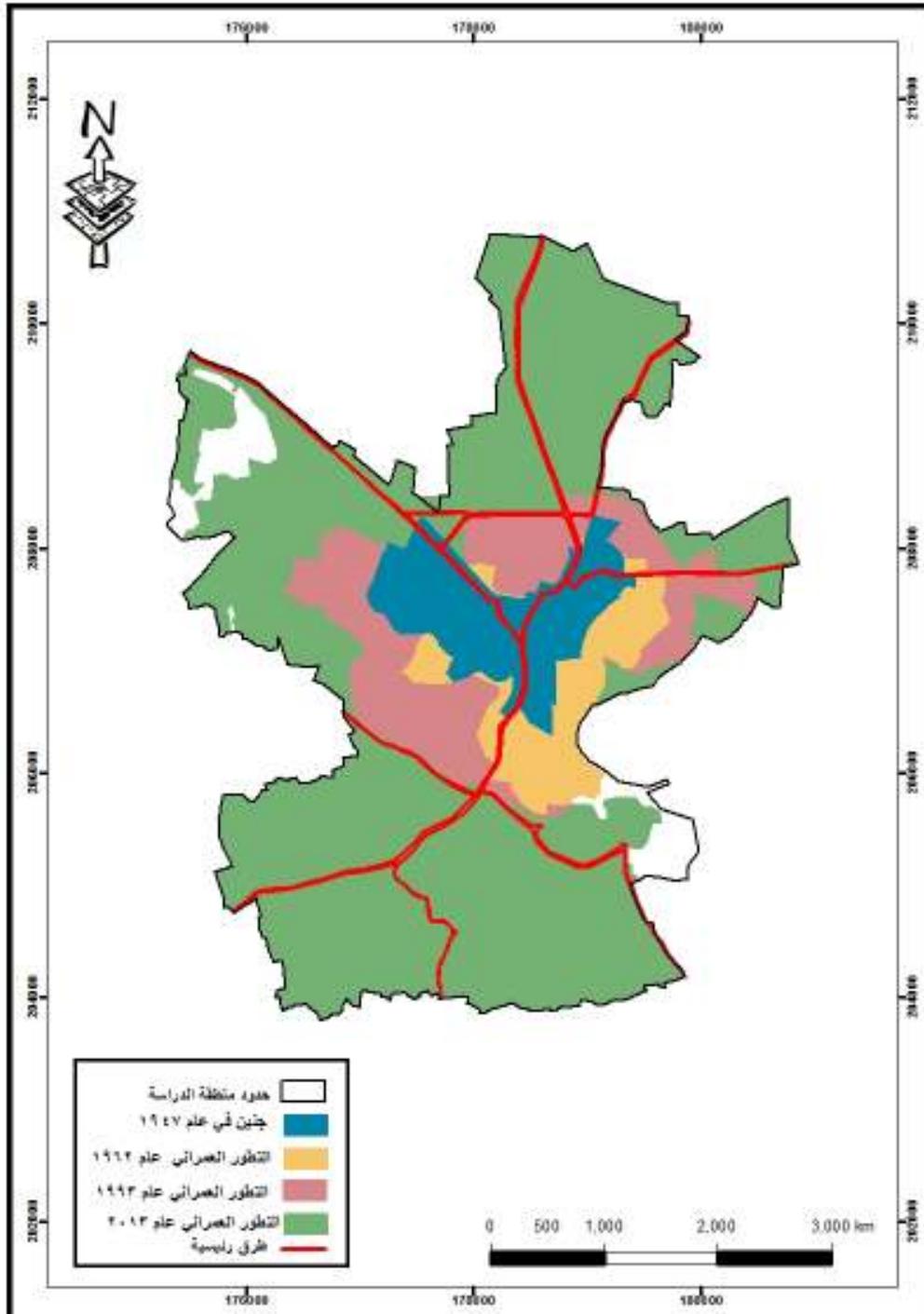
المصدر: الباحث بالاعتماد على المخطط الهيكلي لمدينة جنين، لعام 1962م.

خريطة رقم (9): التطور العمراني في مدينة جنين لعام 1993م



المصدر: الباحث بالاعتماد على المخطط الهيكلي لمدينة جنين، لعام 1993م.

خريطة رقم (10): التطور العمراني في مدينة جنين لعام 2013م



(2) الاستخدام الزراعي:

بدأ تأثير الزحف العمراني على المناطق الزراعية واضحاً في مخطط عام 1962م، أكثر مما كان عليه في مخطط عام 1947، فبدلاً من زيادة رقعة المناطق الزراعية لتعويض زحف العمران، وحماية تلك الأراضي، نجد أن مساحة الأراضي الزراعية تقلصت، حيث تم تحويل جزء من المنطقتين الشمالية والغربية وهما من أفضل أراضي المدينة، إلى استعمال منطقة سكن "ب". تبدأ المنطقة الزراعية وحسب المخطط من منطقة البساتين شمالي المدارس، والحسبة الواقعة بجانب عمارة الأوقاف، وشارع أبو بكر وشارع فاطمة خاتون وشارع حيفا فقد تقلصت المساحة الزراعية بنسبة لا بأس عليها وحولت تلك المناطق إلى منطقة صناعية وتجارية وسكنية. بلغت مساحة الأراضي الزراعية في مخطط عام 1962م حوالي، 620 دونما من المساحة التنظيمية بنسبة 16.32%. أما في مخطط عام 1993 بلغت مساحة الأراضي الزراعية في المخطط الهيكلي لسنة 1993 حوالي 755 دونماً، علماً بأن المساحة الزراعية في مخطط عام 1947 كانت أكبر من تلك المساحة ويرجع السبب في ذلك للتنافس المادي في استخدام الأراضي، حيث تم تحويل قسم كبير من الأراضي الزراعية، إلى أراضي سكنية، مثل منطقة البساتين، شمالي شارع حيفا، شارع الناصرة والمنطقة التي حولت إلى المدارس حيث حولت من الأرض الزراعية حوالي 140 دونماً أو ما يزيد، منطقة سكنية وحوالي 210 دونما أخذت من الأرض الزراعية كمنطقة تجارية وتضم قسمًا من شارع فاطمة خاتون وشارع أبو جهاد وقسم من شارع أبو بكر وشارع فلسطين.

فالمنطقة الزراعية والتي حولت إلى منطقة سكن "ج" بلغت حوالي 90 دونماً، وقد حولت من الأراضي الزراعية حوالي 120 دونماً إلى منطقة سكن "ب" وتضم منطقة الإسكان الفلسطيني حتى شارع الناصرة، وشمال الإسكان الفلسطيني - شارع فلسطين حالياً - الشارع العسكري

سابقاً، ومنطقة شمالي ميدان الشهداء حتى شارع فلسطين ومن الميدان حتى شارع حيفا تضم المناطق التالية: نهر المقطع، والحوامات والبساتين. وبلغت مساحة الأراضي الزراعية حوالي 755 دونماً بنسبة 10.66 % من مساحة الحدود التنظيمية للمدينة. إن مجموع المساحة التي تحولت من المساحة الزراعية السابقة " 755 " حوالي 350 دونم وذلك من أصل 755 دونماً كانت من نصيب الاستخدام السكني والتجاري، أي بنسبة حوالي 46.36% من مساحة الأرض الزراعية⁽¹⁾.

أما الاستخدام الزراعي في مخطط عام 2013م فلا يوجد في المخطط الهيكلي تصنيف للأراضي الزراعية، مثلما كان في المخططات السابقة.

(3) استخدام المناطق الخضراء:

في مخطط عام 1962م تمثلت المنطقة الخضراء و جبل أبو ظهير، ومنطقة الجابريات، ومنطقة المراح، ووادي عز الدين، وحي البلاونة، ومنطقة السويطات. وقد تقلصت المساحة الخضراء في مخطط 1962 أكثر مما كان عليه في مخطط 1947 م، بلغت مساحة المنطقة الخضراء حوالي " 620 دونماً " بنسبة حوالي 5.25 % من المساحة الإجمالية للمخطط. علماً بأن المنطقة الخضراء فقد تمثلت في منطقة السويطات، حتى وادي عز الدين، تقريباً، حيث بلغت مساحتها حوالي " 200 دونم " أي بنسبة حوالي 4.71 % من المساحة الإجمالية للمدينة.

أما في مخطط عام 1993م فلم يكن هناك تصنيف للمناطق الخضراء كما في مخطط عام 1947م، ومخطط عام 1962م. أما في مخطط عام 1993م، لم تكن هناك مساحات مخططة أو موجودة كما في المخططات السابقة واللاحقة لمخطط عام 1993م.

أما في مخطط عام 2013م، فالتصنيف الموجود هو ساحات خضراء مفتوحة وتقدر مساحتها 5.00 دونم وتتمثل في المدينة في الحديقة بجانب مقر المحافظة، وحديقة ألعاب البيادر، وتبلغ نسبة هذا الاستخدام 0,023%. وهناك تصنيف آخر وهو أحراش واستجمام، وتبلغ مساحتها

(1) أبو حجير، كوثر، تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة جنين، مرجع سابق، ص، 73+81.

1177,97 دونم وتتمثل في أحراش السويطات وحرش السعادة، وتبلغ نسبتها 5,5%، من مجمل المخطط الهيكلي للمدينة.

(4) الاستخدام التجاري:

بلغت مساحة الاستخدام التجاري في مخطط 1962م حوالي 50 دونما، وبنسبة حوالي 1.31 % من المساحة الكلية وتبدأ من حدود شارع نابلس إلى مفرق النباتات، أضيفت تلك المنطقة، ومن منطقة النباتات إلى شارع الجامعة حتى ميدان القدس "هب الريح" وشارع بور سعيد ومنطقة الكراجات وشارع الشهيد يحيى عياش وقسم من منطقة البساتين وقسم من شارع الناصرة، ومنطقة السباط. أما في مخطط عام 1993م، فقد تمثلت، من مفرق النباتات باتجاه الشمال من شارع فيصل حتى الدوار الرئيسي ومن ثم باتجاه مدرسة فاطمة خاتون وباتجاه مفرق المدارس ويتجه غرباً باتجاه شارع أبو جهاد حتى ميدان الشهداء وباتجاه الجنوب شارع الجامعة حتى مفرق النباتات (هذه المنطقة مركز المدينة التجاري). أما الواجهات التجارية فتبدأ من شارع النباتات وحتى شارع فيصل ومنه إلى شارع فاطمة خاتون وشارع الملك طلال.

بلغت مساحة المنطقة التجارية حوالي (207 دونمات) من المساحة الإجمالية، وبنسبة حوالي 2%. 76 من مساحة الحدود التنظيمية للمدينة. أما في مخطط عام 2013م، فقد بلغت مساحة النشاطات التجارية و الإدارية 153,13 دونم من مساحة المخطط التنظيمي للمدينة بنسبة 0,7% وتتمثل المنطقة التجارية في المخطط، مركز المدينة، شارع الملك طلال، شارع الملك فيصل، وشارع ابو بكر، شارع فاطمة خاتون، وشارع الناصرة.

(5) الاستخدام الصناعي:

في مخطط عام 1962م، تم إنشاء المنطقة الصناعية، في المنطقة الشمالية الشرقية من المدينة الواقعة، على شارع الناصرة، فهي مصنفة بالأساس ضمن المنطقة الزراعية، ومنطقة سكن ب.

بالأساس - وحسب المخطط - لم يكن هناك منطقة صناعية وإنما تم استحداث المنطقة الصناعية في موقعها الحالي، وتبلغ مساحتها حوالي " 140 دونماً" بنسبة حوالي 3.5 % من المساحة الإجمالية لحدود البلدية. أما في مخطط عام 1993م، فحوى المخطط على الاستخدام الصناعي، فقد أنشأت المنطقة الصناعية، في عام 1970م قامت البلدية باستحداث منطقة صناعية في شمالي المدينة، وذلك لسد احتياجات المدينة من ورش ومصانع ونقل الورش الموجودة في مركز المدينة وضمن الأحياء السكنية، وتجميعها في موقع واحد لتسهيل وصول المواطنين إليها.

قامت البلدية بعمل مخطط تنظيمي تفصيلي، واقترحت موقع شرق شمال شارع الناصرة، أما أسباب اختيار تلك المنطقة فلكونها أرضاً خالية وقريبة من مركز المدينة، زد على ذلك رخص الأراضي في تلك المنطقة حيث كانت تعامل كأرض زراعية، وقد سمحت البلدية بترخيص أبنية سكنية في تلك المنطقة والسبب في ذلك يعود كون البلدية أرض خاصة⁽¹⁾. فقد بلغت مساحة المنطقة الصناعية 260 دونم من مساحة المخطط الهيكلي، بنسبة 4.0%.

أما الاستخدام الصناعي في مخطط عام 2013م، فتنحصر ما بين شارع الناصرة وشارع بيت قاد، خلف المدارس الشرقية (منطقة المشانيق، والميدان). أي في الجهة الشمالية الشرقية، وهي المنطقة الصناعية التي تم، الحديث عنها في مخطط عام 1993م، ولكن المنطقة الصناعية في مخطط عام 2013م، تحتل مساحة أكبر مما كان عليه في السابق، فقد بلغت مساحة المنطقة⁽²⁾. الصناعية في مخطط عام 2013م، 330 من مساحة المخطط الهيكلي، بنسبة 1,52%.

(6) استخدام المباني العامة:

زادت المساحة المخصصة للاستخدامات العامة في المدينة، في مخطط عام 1962م فقد تم تخصيص مناطق جديدة لهذه الاستعمالات شمال شرق منطقة سكن (أ)، تمت إضافة قطعة

(1) ابو حجير، كوثر، تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة جنين، مرجع سابق، ص، 114.

(2) مقابلة شخصية، مع المهندس، عماد شلبي، الدائرة الهندسية بلدية، جنين 15/9/2013

لاستعمال المباني العامة في الجهة الغربية، وذلك على الشارع الموصل بين مبنى المقاطعة غربًا وميدان المدينة (هب الريح) وتم تحويل معظم المنطقة المفتوحة والمقترحة الواقعة شمال غرب المستشفى الحكومي مباشرة إلى مباني عامة مجمع الدوائر والمدارس. وبلغت مساحة المباني العامة حوالي 250 دونم بنسبة حوالي 6.58 % من مساحة المخطط الهيكلي. في مخطط عام 1993م، تم توسعة رقعة المباني العامة، عما كانت عليه في مخطط عام 1962م.

المنطقة الواقعة قرب مفرق المنطقة الصناعية - المنطقة الشرقية الشمالية - والمنطقة الواقعة بين مجمع المدارس وبيت المسنين قرب شارع الشهيد يحيى عياش وهذه المنطقة حاليًا مجمعًا للقرى الغربية. والمنطقة الواقعة على شارع جنين - نابلس وهي أرض البلدية حاليًا، بلغت مساحة المباني العامة للمدينة في مخطط عام 1993م 220 دونم، بنسبة 3,4% من مساحة المخطط الهيكلي للمدينة. أما في المخطط الحالي 2013م، فهناك تغير في المباني العامة بالإضافة ما تم ذكره في مخطط عام 1993م، فتتمثل في حي المدارس، ومنطقة الكراج الغربي، ومنطقة شارع حيفا، وشرق المنطقة الصناعية. وتبلغ مساحة المباني العامة في مخطط عام 2013م 354,61 دونم، بنسبة 1,64% من مساحة المدينة التنظيمية.

(7) استخدام المقابر:

تم الحفاظ على المقبرتين الغربية والشرقية قائمتين، في مخطط عام 1962، وكما كان ذلك في مخطط 1947م. وبلغت مساحة المقابر حوالي "30" دونما "أي بنسبة حوالي 0.79 % من المساحة التنظيمية للمدينة. أما في مخطط عام 1993م، تم استحداث مقبرة واحدة في المنطقة الشرقية بالإضافة إلى المقابر الموجودة في المخططات السابقة، وقد بلغت مساحة المقابر حوالي 58 دونمًا، من الساحة التنظيمية للمدينة، بنسبة 0,9%.

أم في مخطط 2013م، فقد تم الحفاظ على المقبرتين الغربية والشرقية قائمتين، كما كان في المخططات السابقة، مع إنشاء مقبرة جديدة، بلغت مساحتها 20,41 دونم، بنسبة 0,1% من مجمل

مخطط عام 2013م. وقد بلغت مساحة المقابر في المدينة 78,41 دونم، بنسبة 1% من اجمالي مساحة المدينة.

(8) استخدام شبكة الطرق والمواصلات:

في مخطط عام 1962، بقيت بعض الشوارع كما وردت في مخطط 1947 كشارع المحطة وشارع حيفا، والبعض الآخر زادت مساحته كشارع الناصرة المؤدي للمنطقة الشمالية وتم إلغاء بعض منها. بشكل عام زادت الشوارع عما كانت عليه في مخطط 1947م إضافة لشارع في منطقة المراح والشارع الداخل إلى المخيم شارع المحطة كما أضيفت شبكة شوارع في منطقة المقبرة الشرقية، وبلغت مساحة الشوارع والطرق حوالي 420 دونماً من مساحة حدود البلدية أي بنسبة حوالي 11.5% من المساحة الإجمالية. أما في مخطط عام 1993م بصورة عامة زادت مساحة الشوارع في المدينة عما كانت عليه في السابق، فبعض الشوارع بقيت كما هي والتي تشكل شرياناً رئيسياً في المدينة وتضم شارع جنين - نابلس وشارع حيفا وشارع الناصرة، أما الشوارع التي زادت فتبدأ من الشارع العسكري في المنطقة الشرقية غربي عابا حتى مفرق المشاريق قرب مصنع التتاك (مفرق الألمانية) وتخترق المنطقة الصناعية حتى شارع الناصرة مفرق الشمال وبتجاه الغرب حتى شارع حيفا (مفرق حيفا) وشارع الإسكان شارع بغداد حالياً، يمتد من شارع الناصرة باتجاه الغرب من يحيى عياش. وبعض الشوارع في واد عز الدين والمراح ومراح سعد، كما وجد شارع رئيسي يمتد من شارع نابلس وبتجاه الغرب ويخترق منطقة الجابريات وجنوب المخيم وبتجاه طريق برقين بالقرب من مدرسة الوكالة للإناث باتجاه الشمال حتى شارع حيفا. بالإضافة إلى شبكة الشوارع الفرعية الأخرى في كافة أنحاء المدينة، بلغت مساحة الشوارع حوالي 800 دونم، من المساحة الإجمالية للمدينة، بنسبة حوالي 10.67% من المساحة الإجمالية لحدود المدينة التنظيمية وبنسبة 12.3% من مساحة المشروع التنظيمي⁽¹⁾.

(1) ابو حجير، كوثر، تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة جنين، مرجع، سابق، ص، 76+84.

أما الاستخدام الحالي لشبكة الطرق والمواصلات في مخطط عام 2013م، فقد تم إضافة شوارع جديدة، غير الشوارع التي تم عملها في المخططات السابقة، عدا عن وجود تقسيمات جديدة للشوارع. فمن الشوارع التي تم إضافتها في المخطط الحالي الشارع الذي يربط عرانة في المدينة ويبدأ من شمال المنطقة الصناعية، والشارع الذي يتفرع من شارع حيفا غرب المدينة ويربط برقين وواد برقين في المدينة، والشارع الذي يربط منطقة جامع حليلة السعدية، بواد عز الدين والمدينة. فقد بلغت مجموع مساحة الشوارع في مدينة جنين حسب مخطط عام 2013م، وهي حرم سكة الحديد، تجاري طولي، ومركز المواصلات، 298.76 دونم، بنسبة 1,43% من مجمل المساحة التنظيمية للمدينة. عدا عن وجود مساحة للشوارع المقترحة في المستقبل والتي تبلغ مساحتها 3922,59 دونم، بنسبة 18,2% من المساحة التنظيمية للمدينة. في النهاية لا بد من التنويه و بأن مخطط عام 2013م يختلف عن المخططات السابقة بوجود استخدامات جديدة وهي المناطق السياحية، وتتمثل في المناطق الأثرية مثل نفق بلعمة ، وتبلغ مساحتها، 28,07 دونم، بنسبة 0,1%، وخدمات صحية وتتمثل في المراكز الصحية والمستشفيات وتبلغ مساحتها، 1,50 دونم بنسبة، 0,007%، والخدمات الدينية وتتمثل في المساجد ، وتبلغ مساحتها، 9.17 دونم، بنسبة، 0,04%.

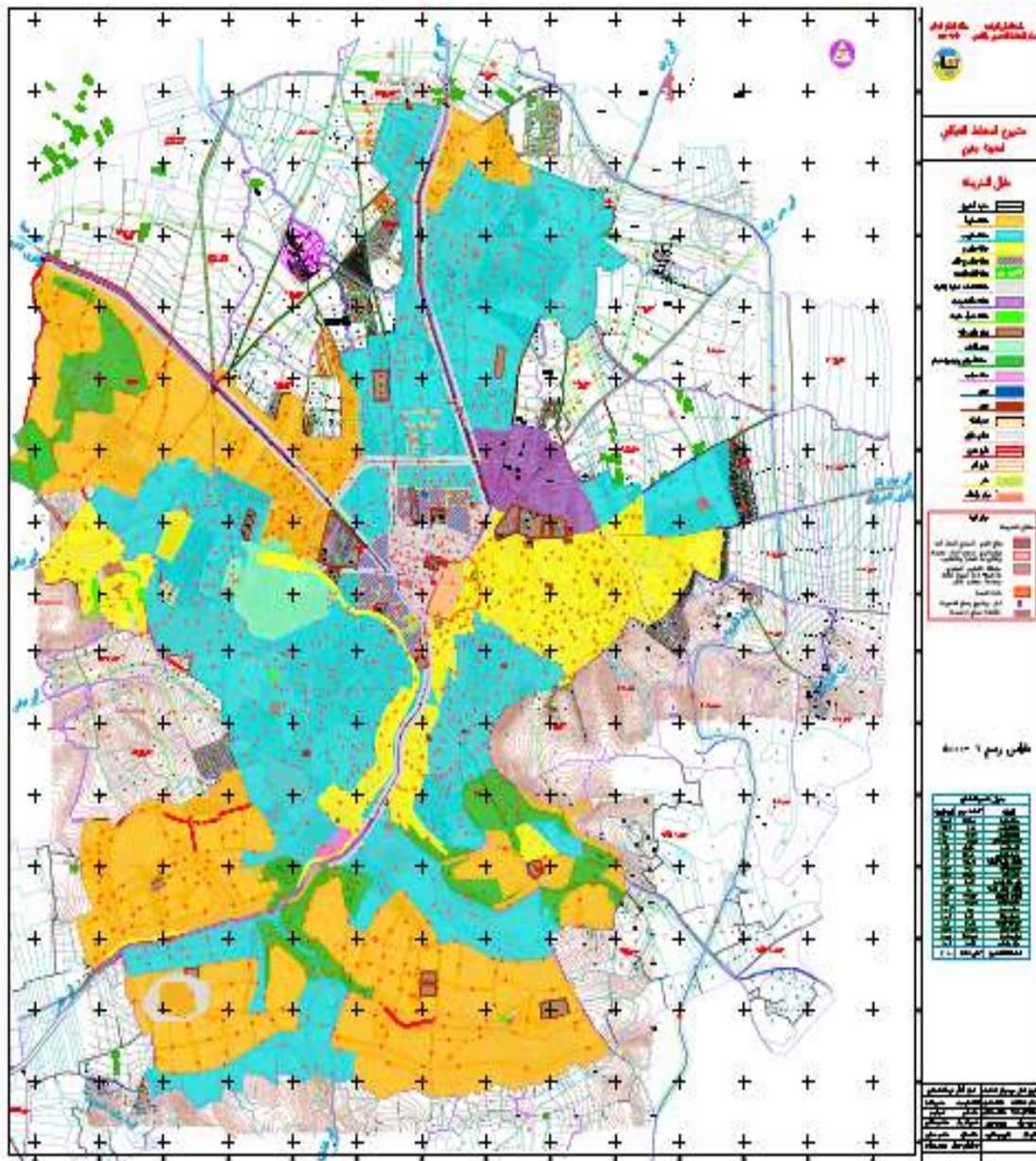
(9) استخدامات الأراضي الخالية:

وهي تمثل احتياطي النمو المستقبلي للمدينة، وقد توجد متناثرة في أجزاء الكتلة السكنية بعض الأراضي الخالية، ولكن بصفة عامة، توجد الأراضي الخالية عند نهايات الكتلة السكنية وتفصل بينها وبين الضواحي التابعة للمدينة المركزية، وقد تكون هذه الأراضي الخالية، أرضا زراعية، وكثيرا ما تكون مزروعة بالمحصولات التقليدية، إلى جانب ذلك قد تترك بعضها خالية تماما في انتظار استثمارها وتحويلها إلى استخدام من الاستخدامات المدنية⁽¹⁾.

ففي مخطط عام 1962م، بلغت مساحة الأراضي الخالية 200 دونم، من المساحة التنظيمية للمدينة وتمثلت في الجهة الشمالية من المدينة، في إسكان الضاحية وخروبة، وقد بلغت نسبة

(1) اسماعيل، أحمد علي، دراسات في جغرافية المدن، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1993م، ص319.

الأراضي الخالية، 5.26%. أما في مخطط عام 1993م، فقد بلغت مساحة الأراضي الخالية 264 دونم، بزيادة 64 دونم، عن المخطط السابق، وقد تمثلت الأراضي الخالية في شرق المدينة، على طريق بيت قاد، وعلى طريق شارع الناصرة خلف إسكان الضاحية، وفي جنوب المدينة، منطقة جنات، والطريق الذي يربط قباطية بجنين، والذي يتفرع من شارع نابلس، ومنطقة الهدف والجابريات، وقد بلغت نسبة الأراضي الخالية 3,5%، من مساحة المخطط الهيكلي للمدينة. أما في مخطط عام 2013م فلم يحتوي المخطط على استخدام الأراضي الخالية.



شكل رقم (11): المخطط الهيكل لمدينة جنين 2013م.

المصدر، بلدية جنين، الدائرة الهندسية، 2013م.

الفصل الخامس

تحليل وتقييم أثر الزحف العمراني في مدينة جنين على الأراضي الزراعية

1.5 المقدمة

2.5: أثر الزحف العمراني على الأرض الزراعية في المدينة

3.5: أثر الزحف العمراني على الإنتاج لمدينة الزراعي في

4.5: أثر الزحف العمراني في تلوث الأراضي الزراعية

5.5: تقييم الواقع الحالي للأراضي الزراعية في مدينة جنين

1.5 المقدمة:

يتناول هذا الفصل أثر، الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في مدينة جنين، وتأثير الزحف على قطاع الزراعة، وتراجع الإنتاج الزراعي، وتلوث الأراضي الزراعية الناتج عن عملية الزحف وكذلك أثر الزحف على تهديد الأمن الغذائي، وتقييم الواقع الحالي للأراضي الزراعية.

2.5: أثر الزحف العمراني على الأرض الزراعية في المدينة:

إن النمو والتوسع العمراني مرتبط ودرجة كبيرة بعملية الزحف العمراني على الأراضي الزراعية، وخاصة في المناطق التي تغلب فيها الأراضي الزراعية، سواء الأراضي الزراعية التي تعتمد على مياه الأمطار، أو تلك التي تعتمد على الري. وأن معظم مدن وبلدات وقرى الضفة الغربية تقع في مناطق أما زراعية أو صالحة للزراعة⁽¹⁾.

يتمثل الهدف الأساسي لتخطيط استعمالات الأرض في التجمعات العمرانية في حماية هذه الاستعمالات وحماية البيئة والموارد الطبيعية. وفي سبيل ذلك لا بد من تطبيق سياسات عامة عند انشاء مرافق الخدمات منها: حماية الأرض الزراعية من التوسع العمراني، و زيادة مساحات المناطق والمساحات الخضراء والحدايق والمتنزهات، وتطبيق مبدأ الاستخدام العقلاني للأرض على أساس أنها الرئة التي ينتفس منها أي تجمع عمراني⁽²⁾.

لم يبرز الاهتمام بالأراضي الزراعية الحضرية في فلسطين نتيجة فعالية المخططات الهيكلية أو قوة القانون، بل نتيجة اندلاع الانتفاضة الثانية. يمكن اعتبار فلسطين البلد الوحيد من ضمن الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي خصصت مساحات هامة للزراعة داخل النسيج العمراني في بعض المدن الفلسطينية بجهود بذلتها وزارة الزراعة⁽³⁾.

(1) أثر النشاطات العمرانية المختلفة على استخدام الأرض والمجتمعات الفلسطينية في الضفة الغربية، معهد الأبحاث التطبيقية (أريج)، 2005، ص110.

(2) غنيم، عثمان محمد، المخططات الإقليمية والعمرانية دراسة في منهجية إعدادها من منظور التخطيط العمراني، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص309.

(3) وهدان، غادة يوسف عبد الرازق، اتجاهات التوسع العمراني وأثره على الأراضي الزراعية في محافظة طوباس، مرجع سابق، ص114.

إن الأراضي الزراعية في مدينة جنين تعاني من خطر الزحف العمراني على الأراضي عالية القيمة الزراعية. وفي هذا الإطار يهدف المخطط الوطني المكاني الفلسطيني إلى تحديث البيانات المتعلقة بخارطة الأراضي عالية القيمة زراعيًا، وتصنيفها إلى درجات قيمة مختلفة للاستخدام الزراعي سواء كانت تلك الأراضي أو المناطق مفتوحة أو مستخدمة لأغراض أخرى. حيث يستطيع الجميع المعرفة الكاملة بطبيعة الأراضي الزراعية ومدى ملائمتها للزراعة من حيث المواصفات المتعلقة بالتربة والمناخ والطبوغرافيا، بالإضافة إلى ذلك حماية تلك الأراضي من سوء الاستخدام المتمثل في الاستخدام العشوائي للأرض وخطر الزحف العمراني وخاصة في المناطق الريفية والحضرية، وحمايتها من خطر التدهور. وتغير صفة الاستخدام قد تؤدي في النهاية إلى استنزاف هذه الأراضي حيث سينعكس سلبًا على الأمن الغذائي في فلسطين⁽¹⁾.

وبناء عليه تم تصنيف الأراضي الزراعية في المحافظات الشمالية من حيث قيمتها الزراعية حسب المسودة من المخطط الوطني المكاني على النحو التالي:

1- الأراضي التي لها قيمة زراعية عالية. وتضم الأراضي ذات الملائمة الزراعية العالية من حيث عناصر التربة والمناخ والطبوغرافيا ولا يوجد محددات تؤثر على النشاط والنمط الزراعي، بالإضافة إلى الأراضي المفتوحة زراعيًا والمتمثلة بالمحاصيل الزراعية الدائمة كالزيتون والعنب وأشجار الفاكهة وغيرها من المحاصيل.

2- الأراضي التي لها قيمة زراعية متوسطة: وتضم الأراضي المتوسطة الملائمة زراعيًا والهامشية الملائمة زراعيًا والتي تحكم ببعض المحددات للاستخدام الزراعي من حيث عمق التربة والميل ونسبة، الصخور بالإضافة إلى الأراضي التي فيها غطاء طبيعي متمثل بنباتات وشجيرات وأعشاب وأنه من الممكن استغلالها زراعيًا.

(1) المخطط الوطني لحماية الموارد الطبيعية والمعالم التاريخية في فلسطين (المسودة الأولى) وزارة الزراعة، رام الله، 2011، ص 23.

3- الأراضي الزراعية التي لها قيمة زراعية متدنية: وتضم الأراضي ذات الملائمة الزراعية المتدنية والتي تحكمها محددات عدة، تغطي عليها التضاريس الصعبة، ذات الانحدار العالي أو الصخور الجرداء بنسبة كبيرة والهطول المطري القليل وتملح التربة في بعض المناطق⁽¹⁾.

إن مدينة جنين، كانت الزراعة الحرفة الرئيسية للسكان فيها. بل كانت الزراعة المورد المحلي الوحيد في المنطقة. إلا أن هذه الحرفة، تعرضت إلى التراجع بسبب تناقص مساحة الأرض الزراعية، من ناحية، واغتصاب إسرائيل لأراضي المحافظة، بعد حرب عام 1948م، ومن ناحية أخرى، بسبب الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في شمال المدينة (مرج إبن عامر)⁽²⁾.

ففي مدينة جنين لقد بلغت مساحة الأراضي الزراعية في ستينيات القرن العشرين حوالي 14000 دونم منها ما لا يقل عن 8000 دونم في مرج إبن عامر⁽³⁾. وأن هذه الأرض الزراعية الخصبة والتي تعتبر من التربة عالية القيمة الزراعية، تراجعت مساحتها، بسبب الزحف العمراني عليها، فأصبحت مباني سكنية مثل حي البساتين وضاحية صباح الخير.

ضمن سلسلة فعاليتها الهادفة لإشراك المجتمع المدني، عقدت إدارة المخطط الوطني بالتعاون مع الوزارات المشاركة وبتمويل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) ورشة عمل مركزية يوم الاثنين الموافق 2 كانون أول 2013 في مدينة رام الله تم خلالها عرض المخطط المعدل لحماية الموارد الطبيعية والمعالم التاريخية والأحكام الخاصة به، والذي يشكل المرحلة الأولى من المخطط الوطني المكاني. فقد ذكرت إدارة المشروع أن التعديلات المذكورة آنفا تمثلت بانخفاض في نسبة الأراضي الزراعية المحمية من الدرجة الأولى من 9.8% إلى 9.4% نتج بشكل أساسي من التوسع العمراني على هذه الأراضي كأمر واقع خلال السنوات السابقة. فيما تم تعديل الأحكام الخاصة بتصنيفات الأراضي بحيث تسمح بالبناء والتنمية ضمن

(1) المخطط الوطني لحماية الموارد الطبيعية والمعالم التاريخية في فلسطين (المسودة الأولى)، مرجع سابق، ص 25.
(2) كتاب محافظة جنين الإحصائي السنوي (3)، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، رام الله، فلسطين، 2011م، ص 32.

(3) عبد الفتاح، كمال، مدينة جنين، 1963، مرجع سابق، ص 44.

ضوابط وشروط تراعي البعد الوطني، كما تم ترك الباب مفتوحاً أمام إجراء التعديلات كل ستة أشهر وفقاً لما تقتضيه المصلحة الوطنية العليا والمستجدات السياسية⁽¹⁾.

وقد تم تعديل تصنيفات الأراضي الزراعية حسب المسودة المعدلة من المخطط الوطني المكاني لحماية الموارد الطبيعية والمعالم التاريخية على النحو التالي.

1- أراضي زراعية عالية القيمة وهي أراضي سهلية تتميز بمواصفات عالية لغايات الزراعة وملائمة لمعظم أنواع الزراعة.

2- أراضي زراعية متوسطة القيمة وهي أراضي شبه سهلية وصالحة لزراعة جميع المحاصيل وتصلح بشكل جيد لغايات الزراعة الشجرية.

3- الغابات وهي المناطق المزروعة بالأشجار الحرجية كما وردت في المخطط الوطني للحماية والمناطق المصنفة كغابات سواء كانت مزروعة أو غير مزروعة، سواء كانت ملكية عامة أو خاصة.

4- مناطق المشهد الطبيعي: هي المناطق ذات القيمة الجمالية الطبيعية.

5- مناطق التنوع الحيوي: هي المناطق الطبيعية التي تحتوي على حياة نباتية أو حيوانية برية استثنائية⁽²⁾. أنظر ملحق رقم (3).

أن الزحف العمراني يؤثر بشكل سلبي على الأراضي الزراعية، حيث أن مساحتها قلت بشكل كبير، وانتشر العمران على مساحات واسعة منها، ولم يبق سوى قليل منها يستخدم للزراعة، فإذا استمر الزحف العمراني على الأراضي الزراعية بهذا الشكل الكبير، فسند بعد عدة سنوات أن الأراضي جميعها قد تحولت إلى عمران، وإن الزحف العمراني يؤدي إلى تصحر الأراضي الزراعية، وفقدان الأراضي للعناصر العضوية الضرورية لنمو النبات، ويجعلها غير صالحة للزراعة⁽³⁾. إن البنود التي وردت في المخطط الوطني المكاني، والتي تنص على الحفاظ على الأراضي الزراعية لم يتم تطبيقها من قبل الجهات المختصة في مدينة جنين، للحد من الزحف العمراني على الأراضي الزراعية عالية القيمة.

(1) وزارة التخطيط وتنظيم ورشة عمل بعنوان "الرؤية المستقبلية للاقتصاد الفلسطيني 2025"، رام الله، 2013/12/2م.

(2) الأحكام الخاصة للمخطط الوطني لحماية الموارد الطبيعية والمعالم التاريخية، تشرين ثاني، 2013م.

(3) أثر الزحف العمراني على الأراضي الزراعية: راجع

3.5 أثر الزحف العمراني على الإنتاج الزراعي في المدينة:

تعتبر الزراعة نشاطا رئيسيا في مدينة جنين والقرى المجاورة لها ، والقريبة خاصة من مرج ابن عامر. حيث كان الزراعة يعتمد عليها غالبية السكان في المدينة خلال فترة الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، سواء كان ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة⁽¹⁾.

لقد تراجعت مساحة الأراضي الزراعية في مدينة جنين نتيجة لعوامل متعددة منها، اغتصاب إسرائيل بعد حرب عام 1948م من الأراضي بلغت 243,214 كم². وقد تناقصت الأراضي الزراعية بمقدار 1.11% عام 1967م بسبب ظروف الحرب عما كانت عليه ،عام 1940م. وكذلك هجرة العديد من أبناء المدينة، بشكل خاص، والمحافظه بشكل عام بعد حرب عام 1967م، إلى شرق الأردن وال دول الخليج العربي، كان له أيضا دور في تراجع الإنتاج الزراعي في المدينة⁽²⁾.

وبعد حرب عام 1967م هاجر العديد من سكان المدينة إلى الضفة الشرقية ، وإلى دول الخليج العربي للعمل، ترتب عليه أن أهملت مساحات زراعية كانت تزرع قبل الحرب. وهذا جعل النشاط الزراعي معتمدا على كبار السن⁽³⁾.

أن زيادة الزحف العمراني أدى إلى قلة مساحة الأراضي الزراعية، وبالتالي قلة الزراعة والإنتاج الزراعي، كانت المدينة قديما تسد حاجاتها من الحبوب، والخضروات، والفواكه وتحصل على دخلها من بيع الفائض منها، أما في الفترة الأخيرة، فقد قل الإنتاج بشكل كبير، ومعظم الأسر تعتمد على المواد الغذائية الموجودة في السوق دون أي إنتاج لها وذلك لعملهم في الأعمال المكتبية أو المصانع أو المعامل وغيرها من المهن الأخرى غير الزراعية.

(1) موسوعة المدن الفلسطينية، مرجع سابق، ص175.

(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011م، مرجع سابق، ص32.

(3) موسوعة المدن الفلسطينية، مرجع سابق، ص176.

لقد كانت الزراعة الحرفة الرئيسية، في المدينة خلال القرون السابقة و وبقيت كذلك حتى النصف

الثاني من القرن العشرين، فقد كانت القرى المجاورة للمدينة مثل دير أو ضعيف، والسيلة الحارثية، وغيرها من القرى التابعة للمحافظة (مدينة جنين)، يحصلون على الخضروات وغيرها من المحاصيل الأخرى، من إنتاج المدينة في فترة الخمسينيات من القرن الماضي وكان يزرع في المدينة المحاصيل النقدية مثل السمسم، والبطيخ، والبرتقال، الذي كان يصدر للأردن والدول الخليجية، في النصف الأول من القرن الماضي، و قبل حرب عام 1967 أما اليوم فلا نجد مثل هذه المحاصيل، بسبب تحويل المساحات الزراعية لعمارات سكنية. فحي البساتين كانت أرض زراعية خصبة، والتي تبلغ مساحة حوالي 1200 دونم، كان ينتج الكثير من المحاصيل، الخضروات، والحمضيات، حيث كانت هناك بستانان مزروعات في البرتقال للسيد فؤاد قاسم عبد الهادي، والذي كان من أجود أنواع البرتقال في تلك الفترة، أحد هذان البستانان اليوم مكانه عمارات سكنية في حي البساتين، والأخر في أول المنطقة الصناعية⁽¹⁾.

إن تزايد الحاجة إلى أراضي جديدة لأغراض السكن، يعد مشكلة كبيرة أمام النقص الحاصل في مساحات الأراضي الزراعية من خلال تحويلها إلى أراضي سكنية لا سيما إذا ما حاولنا مواكبة عجلة التطور الذي من خلاله يتبين الحاجة الماسة إلى أراض جديدة لأغراض السكن والترفيه⁽²⁾.

يترتب على الزحف العمراني على حساب الأراضي الزراعية المتاخمة للمدن، والمناطق الحضرية أثرا سلبيا يتمثل بقلّة أمداد المدن في الغذاء، مما يؤدي إلى تهديد الأمن الغذائي للسكان في المناطق الحضرية، وكذلك التحول الاقتصادي في الأونة الأخيرة من العمل في الزراعة إلى التجارة وللصناعة، أدى إلى هجرة الأراضي الزراعية، وتحويلها إلى أراضي

(1) مقابلة شخصية مع مخلص محجوب الحاج حسن السعيد، جنين، مدرس تاريخ متقاعد، 30/10/2013م.

(2) العزاوي، إبراهيم طه، التوسع العمراني وأثره على استعمالات الأرض الزراعية في ناحية يثرب، مرجع سابق،

سكنية سوف يزيد من الواردات الزراعية، مما يؤدي إلى عدم الاستقرار في المجتمع الحضري وارتفاع أسعار المنتجات الغذائية⁽¹⁾. كما أن الأراضي الزراعية المستغلة بالبساتين والمحاصيل الزراعية الأخرى من معوقات التوسع العمراني وخاصة في الدول التي تكون فيه مساحة الأرض الزراعية محدودة. فنجد عدد كبير من الدول لا تعطي أهمية كبيرة لهذا الجانب فيبتلع العمران آلاف الهكتارات من الأرض الصالحة للزراعة، كما أنها تعاني من نقص في إنتاج المحاصيل الزراعية⁽²⁾.



صورة رقم (1): بيارة فؤاد قاسم عبد الهادي التي كانت مزروعة بالبرتقال، في بداية عام 1960م.
المصدر: الحاج حسن، مخلص محجوب، جنين ماضي وحاضر، عمان، 2008، ص 224.

(1) (Business Ethiopian, Journal of Eenvironmental Stydies and Management Vol.4No.42011, Urban expansion loss of agricultural land in uyo urban aria, implications for agricultural,p74

(2) الدليمي، خلف حسين علي، التخطيط الحضري أسس ومفاهيم، ط1، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2002م، ص 125.



صورة رقم (2): البنايات السكنية في بيارة فؤاد قاسم عبد الهادي سابقا.

المصدر: الباحث، التقطت 2013/9/21م.

لقد كانت البساتين في جنين، والتي تحولت إلى حي سكني تنتج الكثير من المحصولات ومنها التين الخرتماني والعجلوني والفقيسي والموازي والتوت ذو العنابيل البيضاء والحمراء والسوداء والليمون الحلو والحامض والرمان اللقاني والشرابي والحلو: وأشجار النخيل الباسقة التي ازدانت بها البساتين، والسفرجل والعناب والموز والعنب والبرتقال، والخضروات الشتوية كالمفوف والزهرة والخس والسبانخ والجزر واللفت والفجل والبطاطا والفول، والخضروات الصيفية كالخيار والفاصولياء، والبقول والنعنع والجرجير والكزبرة والبقلة (الفرحين)⁽¹⁾.

جدول رقم (14): إنتاج ومساحة الأراضي الزراعية في مدينة جنين عام 1963م

المساحة الكلية (2922دونم)				الأشجار المثمرة	
نخيل	لوز	عنب	حمضيات	زيتون	نوع المحصول
10	123	574	270	1945	المساحة/بالدونم
25	-	22	260	5000	الإنتاج/بالطن
المساحة الكلية (5080دونم)			المزروعات الفصلية (صيفية وشتوية)		
		شعير	سمسم	قمح	نوع المحصول
		-	-	3000	المساحة/بالدونم

(1) الحاج حسن، مخلص محبوب، جنين ماضي وحاضر، مرجع سابق، ص 225.

		84	580	450	الإنتاج/بالطن
المساحة الكلية (6830 دونم)			الخضروات الصيفية والشتوية		
	خيار	بندورة	بطيخ	نوع المحصول	
	2000	750	2300	المساحة/ دونم	
	810	660	2150	الإنتاج بالطن	
14832 دونم	مجموع مساحة الأرض الزراعية لعام 1963م				

المصدر: عبد الفتاح، كمال، مدينة جنين، مرجع سابق، 1963.

جدول رقم (15) : إنتاج ومساحة الأراضي الزراعية في مدينة جنين لعام 2012م.

نوع المحصول	أشجار البستنة	المحاصيل الحقلية	الخضروات
المساحة (دونم)	1426	2019	1123
مجموع مساحة الأرض الزراعية لعام 2012م			4568 دونم

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012. الأطلس الإحصائي الزراعي لفلسطين، 2012،

رام الله-فلسطين، ص 61-69.

يتبين من الجدول رقم (13) بأن مدينة جنين كانت تنتج العديد من المحاصيل الزراعية، في ستينيات القرن الماضي، وكانت هذه المحاصيل، تسد حاجة المدينة والقرى المجاورة لها، من ناحية، ومن ناحية أخرى كان يتم تصديرها للأسواق الأردنية والعربية المجاورة. وكان لها مردود مالي قدر بآلاف الدنانير وعلى رأس هذه المحاصيل البطيخ، الذي كان يزرع في سهل مرج ابن عامر الواقع شمال غرب المدينة، حيث كان يصدر للأردن، وسوريا، و الكويت، والسعودية.

فقد روى لي السيد، فوزي عارف جعفر من سكان مدينة جنين، عندما سألته عن أثر الزحف العمراني على الأرض الزراعية في مدينة جنين، فأجابني قائلاً: لقد كانت تشتهر جنين في زراعة البطيخ، حيث كان يأتي كثير من تجار الخليل للمدينة وكذلك التجار من الأردن، لضمان المزارع، أو للشراء، وكانت المدينة تشهد حركة تجارية نشطة، من خلال مبيت التجار وعمالهم في المدينة وهذا كان ينشط الحياة التجارية في المدينة. وأضاف أيضاً إنني ذهبت لسوريا في عام 1966م لزيارة أقاربي، فذهبت لسوق الحميدية في دمشق فشاهدت بائعو البطيخ يقولون جنيني هال بطيخ، ويضيف: أما اليوم فسهل مرج ابن عامر، تحول لعمارات سكنية فلم يبقى أرض تزرع في البطيخ أو المحاصيل الأخرى إلا ما ندر، وأصبح التجار يشترون الفواكه والخضروات من الأراضي المحتلة عام 1948م⁽¹⁾. أما جدول رقم (14) والذي، يبين إنتاج الأراضي الزراعية في مدينة جنين حسب الإحصائية الزراعية الذي قام بها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فإن مدينة جنين تراجعت زراعيًا والسبب يعود لتحول المساحات الزراعية إلى بنيات سكنية خاصة نحو الأراضي الزراعية العالية القيمة، (مرج ابن عامر) شمال غرب المدينة، فقد بلغت مساحة الأرض المزروعة في المدينة بمختلف المحاصيل الزراعية لعام 1963م، 14,832 كم²، أما في عام 2012م، فقد بلغت مساحة الأرض الزراعية في المدينة 4,568 كم² أي أن 10,264 كم² خلال 49 عام تحولت لبنايات سكنية، وهذا الأمر تتحمل مسؤوليته، الجهات المختصة، الرسمية وغير الرسمية، ممثلة في البلدية ووزارة الزراعة، والحكم المحلي. ولعب الاحتلال دوراً غير مباشر في تراجع مساحات الأراضي الزراعية وتحولها إلى بنيايات سكنية من خلال اغراق السوق بالمنتجات الزراعية الاسرائيلية مما ترتب عليه خسائر للمزارعين وعدم جدوى المردود الاقتصادي لارضيتهم ، وذلك لان أسعار المنتجات الاسرائيلية أقل سعراً من الانتاج الزراعي في المدينة .

(1) مقابلة شخصية، مع السيد فوزي عارف جعفر، جنين، تاجر، 2013/9/23م.



صورة رقم (3): الزحف العمراني في ضاحية (صباح الخير) على الأرض الزراعية.

المصدر: الباحث، التقطت، بتاريخ، 2013/9/21م.

4.5 أثر الزحف العمراني في تلوث الأراضي الزراعية.

لقد ترتب على الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في مدينة جنين، فقدان مساحات كبيرة من هذه الأراضي، بسبب ذلك الزحف. وقد نتج عن هذا الزحف، ليس فقط، تراجع الإنتاج الزراعي وفقدان المساحات التي كانت تزرع في المحاصيل النقدية، مثل القمح والبطيخ، وإنما أيضا ترتب على هذا الزحف أثرا سلبيا على ما تبقى من الأرض الزراعية، ويتمثل هذا التلوث في تسرب مياه الصرف الصحي، على الأراضي الزراعية، وكذلك رمي النفايات من مخلفات البناء ومن مخلفات المنطقة الصناعية في تلك الأراضي. (تتكون مياه الصرف الصحي في أي مدينة من مجموع المياه المستعملة في المنازل، تضاف إليها المياه المستخدمة في غسل الطرقات، والمياه المستخدمة في بعض المصانع الصغيرة، التي تقع داخل إطار المدينة وتلقي ببعض مخلفاتها في نظام الصرف الصحي للمدينة، ويعد التخلص من مياه الصرف الصحي من أهم المشكلات الرئيسية التي يقابلها المسؤولين عن الصحة العامة في المدن، وتزداد وتتسع هذه المشكلة عندما تتوسع المدينة وتتصل بالضواحي المجاورة⁽¹⁾).

(1) دويدري، رجاء وحيد، البيئة مفهومها العلمي المعاصر وعمقها التراثي، دار الفكر، دمشق، 2004م، ص259.

أن تلوث الأراضي الزراعية يعني فسادها المادي، سواء كان بفعل الإنسان أو غيره عن طريق تغيير صفاتها الطبيعية أو الكيميائية أو الحيوية بشكل يجعلها تتأثر سلبا بصورة مباشرة أو غير مباشرة. يحدث تلوث الأراضي الزراعية لعدة عوامل منها العوامل الطبيعية، والنشاط البشري الذي يتمثل، جزء منه في إضافة الأسمدة والمبيدات، ووسائل النقل، ومياه الصرف الصحي والصناعات، إضافة إلى نشاطات بشرية أخرى يقوم بها الإنسان مثل الرعي الجائر وقطع الأشجار وغيرها من الأنشطة التي تؤدي إلى دمار الأراضي الزراعية.

على الرغم من أهمية استخدام مياه الصرف الصحي والاستفادة منها كمصدر للمياه المفقودة إلا أن هناك محاذير من كثرة استخدامها تتمثل فيما تحويه من ملوثات للأراضي الزراعية يمكن حصرها فيما يلي.

1- الكائنات المسببة للمرض:

تحتوي مياه الصرف الصحي أحيانا على بعض الكائنات الدقيقة التي تسبب أمراضا كثيرة للإنسان أهمها الديدان المعوية مثل ديدان الإسكارس، والبكتيريا مثل بكتيريا الكوليرا والتيفوئيد، والفيروسات مثل فيروس الكبد الوبائي.

2- العناصر الثقيلة: تشمل العناصر الثقيلة الموجودة في مياه الصرف الصحي كل من الكاديوم والنحاس والكروم والرصاص والزنك والنيكل والارصين والألمنيوم والزرنيخ والأنتيمون والمغنيسيوم والسيلينيوم.

3- الفوسفات يأتي تركيز الفوسفات في مياه الصرف الصحي بسبب استخدام المنظفات، ورغم أن المعادن الفوسفاتية هامة في تغذية النباتات إلا أنها قد تتركز بكميات كبيرة تؤثر على البيئة، علما بأن جزءا كبيرا منها يمكن امتصاصه بواسطة التربة خصوصا التربة الطينية القاعدية، وقد ينجم عن كمية الفوسفات التي تفيض عن حاجة النبات تنشيط نمو الطحالب والأعشاب المائية على حساب الكائنات الأخرى مما يخل بالتوازن الإحيائي.

4- تملح التربة: يمكن للمواد الذائبة في مياه الصرف الصحي أن تتجمع وتتركز بشكل ينتج عنه تملح التربة خاصة وأن هذه المياه غنية بالنترات، والكلور، والصوديوم، والكالسيوم، والمغنيسيوم، والفسفور وغيرها⁽¹⁾. إن مياه الصرف الصحي المتسربة على الأراضي الزراعية، ليس لها فقط أثرا سلبية على التربة فقط، وكذلك لها أثرا سلبيا آخر في غاية الخطورة و يتمثل في تسرب هذه المياه داخل طبقات التربة ووصولها لمصادر المياه الجوفية في تلك الأراضي، خاصة أنه يوجد الكثير الآبار المائية في تلك الأراضي المستغلة وغير مستغلة، وقد تم رصد تلوث الأراضي الزراعية من خلال الزيارة الميدانية التي قام بها الباحث. أن الزحف العمراني على الأراضي الزراعية، في المدن التي تحتوي على الموارد المائية، سوف يكون لها تأثيرات كبيرة غير مرغوب فيها. منها تناقص وتدمير مصادر المياه الجوفية⁽²⁾.

(1) مجلة العلوم والتقنية، مرجع سابق، ص44+48.

(2) Mehmet kucukmehmetoglu,Abdurhman Gegmen,Urban sprawl Factors in the Surface water resource basins of Istanbul,pp751.



صورة رقم (4) + صورة رقم (5): أثر مياه الصرف الصحي المتسربة من الأحياء السكنية على الأراضي الزراعية في مدينة جنين، بسبب عدم وجود محطة لتنقية مياه الصرف الصحي

المصدر: الباحث، التقطت بتاريخ 2013/9/21م

5.5 تقييم الواقع الحالي للأراضي الزراعية في مدينة جنين:

لقد كانت الزراعة، الحرفة الرئيسة في مدينة جنين، في القرون الماضية. وبقيت هذه الحرفة نشطة في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، وكان يعتاش عليها السكان بصورة مباشرة وغير مباشرة. ولكن بدأت هذه الحرفة في التلاشي بالتدريج حتى أصبحت، من المهن النادرة في المدينة.

وذلك لأسباب منها قلة المردود المادي للإنتاج الزراعي، مما أدى إلى ترك العمل بالزراعة والتحول إلى العمل في المهن الأخرى مثل التجارة والخدمات. ولقد ترتب على هذا الأمر بيع الأراضي الزراعية، وتحولها إلى بنايات سكنية، مثلما حدث للبساتين التي كانت تزرع بمختلف المحاصيل الزراعية، وتحولت إلى حي سكني أطلق عليه (حي البساتين)، ولم يبق الأمر عند هذا الحد بل تجاوز ذلك، وأستمر الزحف العمراني بالزحف على الأراضي الزراعية حتى شمل معظم أراضي مرج (إبن عامر) الواقع شمال غرب المدينة. (ضاحية صباح الخير) التي أقيمت على الأراضي الزراعية ذات التربة الطينية عالية القيمة المتميزة في الخصوبة العالية.

إن استمرار الزحف العمراني كانت الكثير من النتائج السلبية كان من أهمها تحول مساحات زراعية لعمارات سكنية، وتراجع في إنتاج الكثير من المحاصيل الزراعية النقدية وغيرها من المحاصيل الأخرى، واستيراد تلك المحاصيل من الداخل الفلسطيني المحتل، مما يهدد الأمن الغذائي للسكان في المدينة بشكل خاص والمحافظة، بشكل عام.

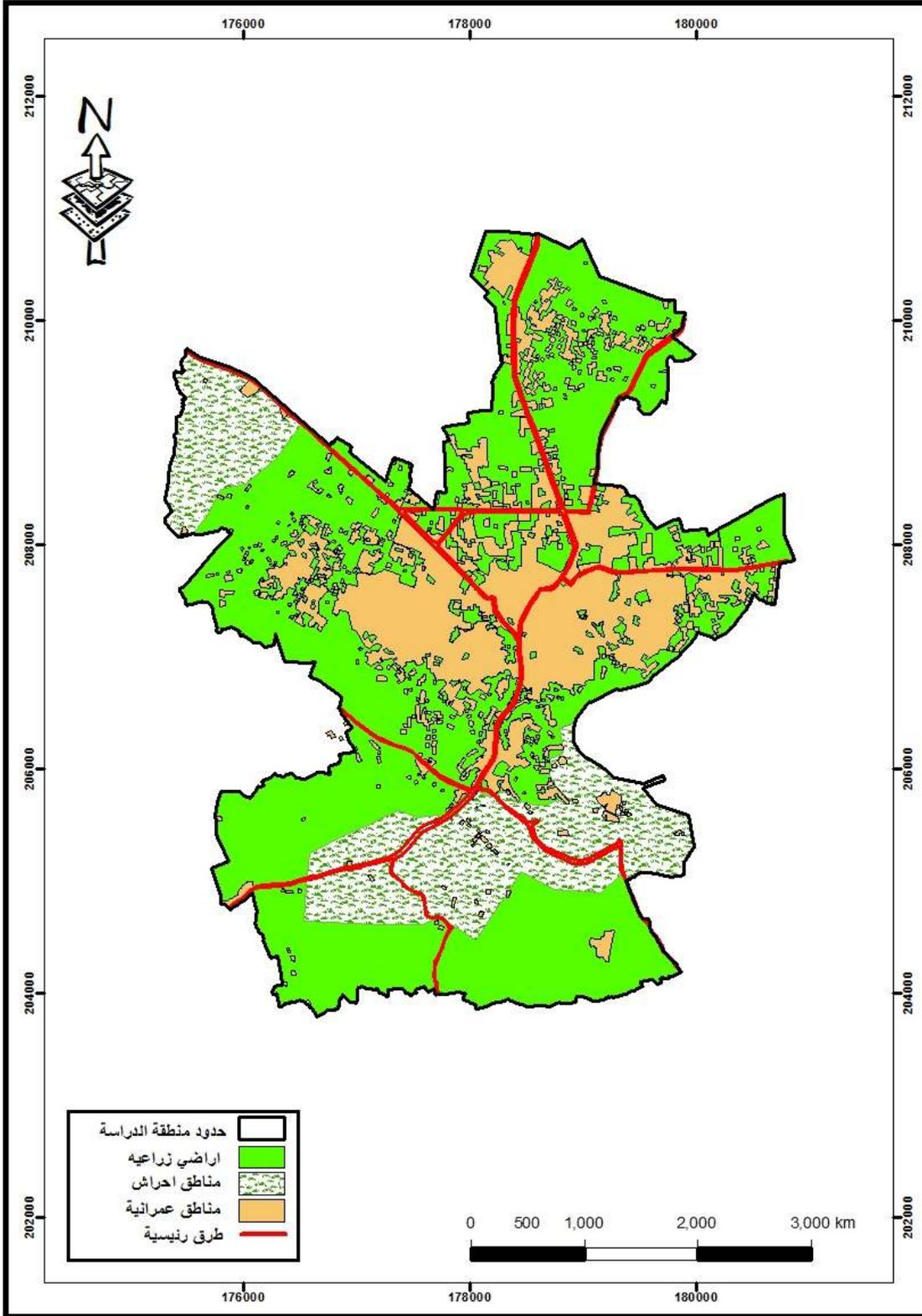
وهناك أسباب كثيرة لعبت دوراً مهماً في تناقص مساحة الأراضي الزراعية وتحولها إلى أحياء سكنية، منها سوء التخطيط من قبل البلدية، ووزارة الحكم المحلي، ويتمثل هذا في إعطاء التراخيص في البناء في تلك الأراضي الخصبة. ومن ناحية أخرى أن عملية نقل الحسبة المركزية للخضار، من المدينة في بداية الانتفاضة الثانية، إلى بلدة قباطية، أيضاً كان له دور غير مباشر في هذا الزحف، من خلال إيجاد المزارعين صعوبة في نقل منتجاتهم الزراعية،

إلى حسبة قباطية أثناء الحصار للمدينة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، مما ترتب عليه، ترك الكثير من المزارعين العمل في الزراعة، وبيع تلك الأراضي لتتحول إلى مبان سكنية.

ومن ناحية أخرى لم يؤثر الزحف العمراني فقط على تناقص مساحات وتراجع إنتاج الأراضي الزراعية ، بل أيضا أثر على الصناعات الزراعية، ممثلة بمصنع إبراهيم حداد الذي كان يحتل المكانة الأولى في الضفة الفلسطينية بتصنيع المحارِيث الزراعية، وهذا المصنع الآن مغلق، لأنه لم يعد هناك عملية زراعية نشطة في المدينة بشكل خاص والمحافظة بشكل عام مثلما كان في السابق.

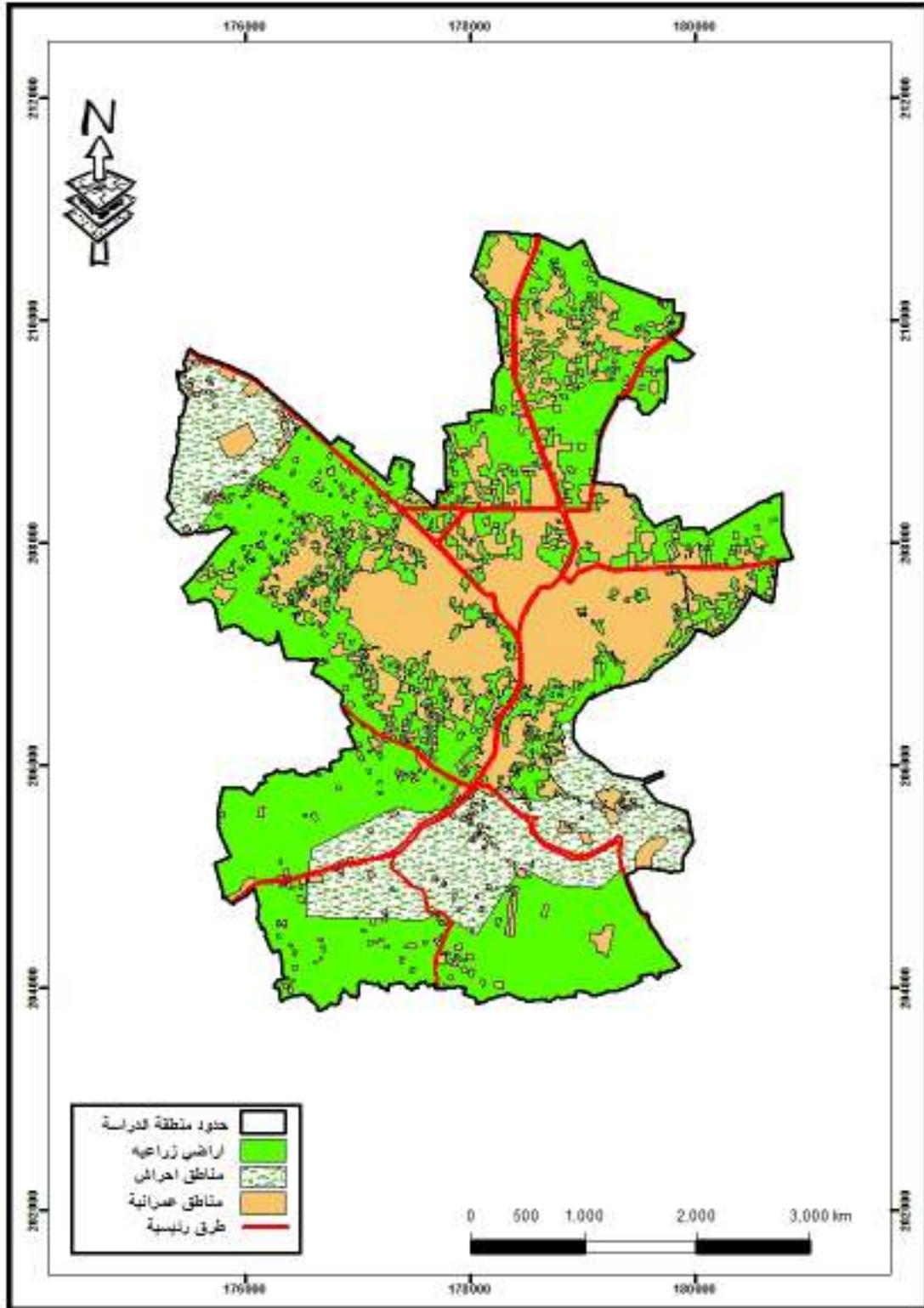
إن الأراضي الزراعية في المدينة بتراجع مستمر، وهذا سوف يتم توضيحه من خلال الخرائط التالية التي تم إعدادها بالاعتماد على الصور الجوية لمدينة جنين لعامي 2002م، و2012م أي خلال فترة عشرة سنوات والتي من خلالها تم تقييم الواقع الحالي للأراضي الزراعية في مدينة جنين.

خريطة رقم (12): انتشار العمران على الأراضي الزراعية عام، 2002م



المصدر: الباحث بالاعتماد على الصورة الجوية لمدينة جنين لعام 2002م، التي تم الحصول عليها من بلدية جنين، قسم الهندسة، 2013م.

خريطة رقم (13): انتشار العمران على الأراضي الزراعية عام 2012م



المصدر: الباحث بالاعتماد على الصورة الجوية لمدينة جنين لعام، 2012م، التي تم الحصول عليها من قسم التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية.

يتبين من خلال الخاطرتين السابقتين، أن الأراضي الزراعية ، في تراجع مستمر وهذا الأمر يتضح من خلال الصورة الجوية للمدينة خلال العشرة سنوات الماضية. حيث نجد أن الانتشار العمراني يأخذ الانتشار الأفقي وليس العمودي كما هو الحال مثلا لمدينة نابلس، والسبب في ذلك يعود لانبساط الأرض. فإن هذا الزحف سوف يترتب عليه مزيد من تحول الأراضي الزراعية وتحولها لأراضي متصحرة ، عمرانيا من أجل استخدامها لأغراض البناء. فأن لم يكن هناك قوانين تضبط ذلك الزحف، سوف يؤدي في نهاية الأمر إلى فقدان تلك الأراضي بالكامل.

ومن ناحية أخرى فمن، خلال الصورة الجوية تم حساب مساحة الأراضي الزراعية، في مدينة جنين لعامي 2002م، 2012م. من خلال برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) وذلك بحساب طبقة البنيات السكنية والزراعية، والأحراش عن طريق أمر (calculate geometry) فكانت على النحو الآتي.

جدول رقم (16): مساحة استخدامات الأرض في مدينة جنين بناء على الصور الجوية للمدينة

لعامي 2002م، 2012م، على التوالي:

مساحة استخدامات الأرض لعام 2012			مساحة استخدامات الأرض لعام 2002		
المساحة كم2	المساحة بالدونم	الاستخدام	المساحة كم2	المساحة بالدونم	الاستخدام
7,122 كم2	7122.2	سكني	5,382 كم2	5382	سكني
10,5136 كم2	10513.6	زراعي	11,983 كم2	11983	زراعي
4,184 كم2	4184	أحراش	4,178 كم2	4178	أحراش

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتماد على الصور الجوية لمدينة جنين لعام، 2002 و2012م.

من خلال الجدول السابق ، يتبين إن الزحف العمراني على الأراضي الزراعية، في تزايد، مما يترتب على ذلك، فقدان مزيد من الأراضي الزراعية، وهذا يعود كما أسلفنا سابقا لسوء

التخطيط وغياب القوانين التي تحد من التعدي على تلك الأراضي. وهذا الأمر تتحمله المؤسسات الحكومية والأهلية. فقد كانت المساحة العمرانية للمدينة من خلال الصورة الجوية لعام 2002م، 5,382 كم²، فقد أصبحت في عام 2013م، 7,122 كم² أي أن هذه الزيادة كانت على حساب الأراضي الزراعية. بينما كانت مساحة الأراضي الزراعية للمدينة حسب المساحة التي تم احتسابها من الصورة الجوية لعام 2002 و2012م، 11,983 كم² عام 2002م، فقد أصبحت في عام 2012م، 10,5136 كم²، والسبب في ذلك يعود للزحف العمراني، وتزايد عدد السكان خلال السنوات السابقة حيث نجد أن السكان في تزايد مستمر، حيث نجد أن عدد السكان كان 31640 نسمة عام 2002م، فقد ارتفع إلى 44987 نسمة عام 2013م. مما أدى إلى تراجع مساحة الأراضي الزراعية، وتحولها إلى الإستخدام السكني، خاصة في الجهة الشمالية والشمالية الغربية للمدينة.

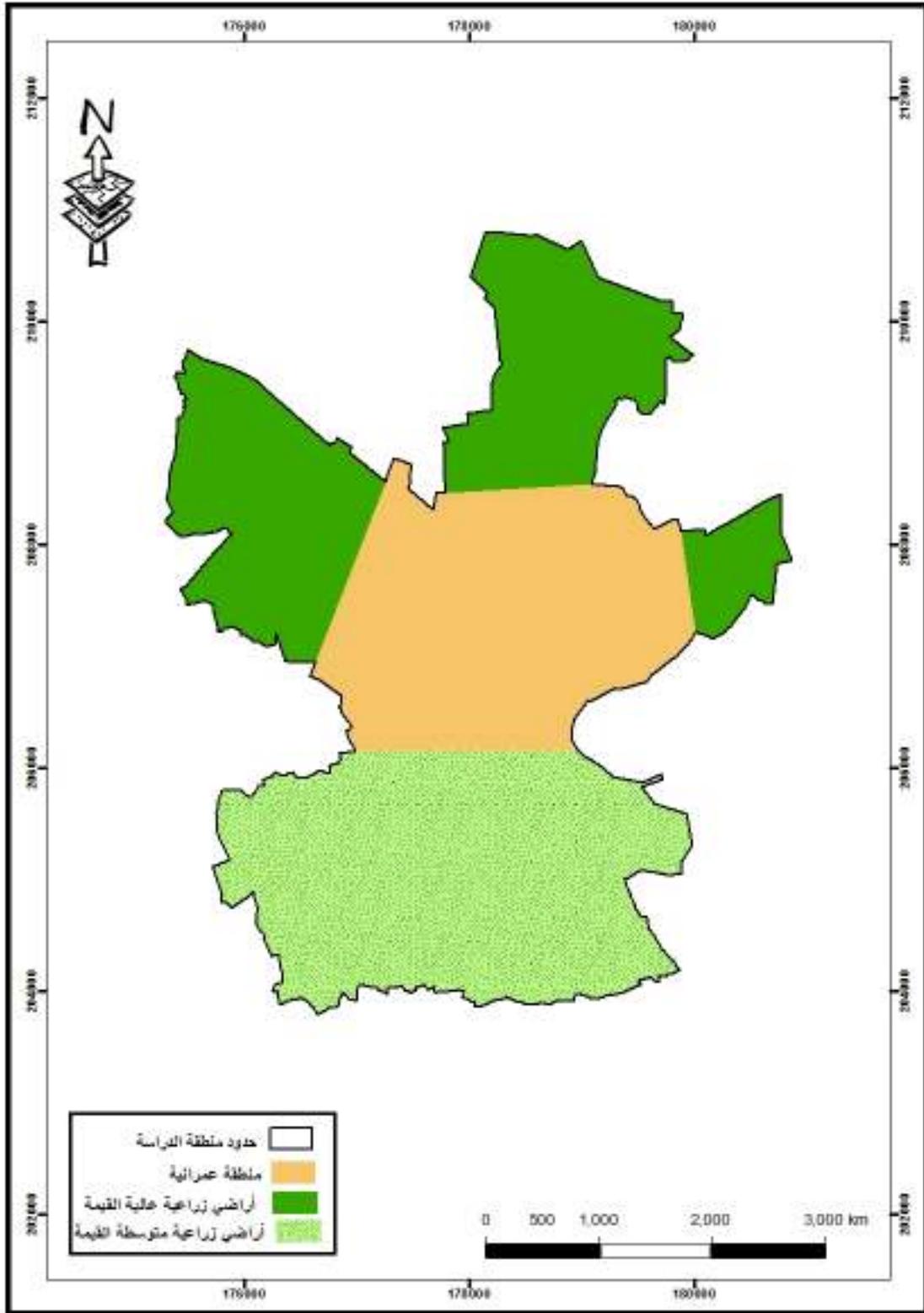
وفي نهاية الأمر فأن لم يكن هناك وضع حد لهذا الزحف فإنه سوف يترتب عليه، فقدان المزيد من الأراضي الزراعية عالية القيمة. ومن ناحية أخرى فهناك أخبار عن إقامة المنطقة الصناعية على أرض المطار شمال ضاحية الإسكان (صباح الخير) وهذا يعني تدمير مزيد من الأراضي الزراعية ذات التربة الطينية عالية القيمة. (وتبلغ مساحة المنطقة الصناعية المنوي إقامتها فوق الأراضي الزراعية العالية القيمة في الجهة الشمالية بالقرب من معبر الجلمة المحاذي للأرضي الزراعية، 950 دونم. وسوف تخصص لكافة أنواع الصناعات (1)، وهذا يعني تلوين وتدمير التربة الزراعية. وقد قامت الحكومة التركية وهي الجهة الداعمة لتمويل وبناء المنطقة الصناعية مؤخرًا بتحويل مبلغ 5000000 دولار لتعويض أصحاب الأراضي المنوي إقامة المنطقة الصناعية عليها (2) ومن أجل وضع حد لهذا الزحف وتدمير مزيد من الأراضي الزراعية، فيجب على الجهات المختصة توجيه البناء في الأراضي ذات القيمة الزراعية، المتدنية أي البناء في الجهة الجنوبية للمدينة منطقة الجبريات ومنطقة السويطات هذه

(1) اتصال هاتفي، مع السيد، نديم أبو شمله، منسق، المنطقة الصناعية بجنين، 2014/2/12م.

(2) وكالة معا الأخبارية، 2014/2/20م.

المناطق تعتبر ذات أراضي زراعية متوسطة القيمة، وذلك للحفاظ على الأراضي ذات القيمة الزراعية العالية.

خريطة رقم (14): أنواع المناطق الزراعية في مدينة جنين والمناطق الملازمة للتوسع العمراني



المصدر: الباحث، بالإعتماد على خارطة، تصنيفات الأراضي الزراعية في مدينة جنين والقرى المجاورة لها
 للمهندس، جمال حمادنه بتصريف.

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

1.6 النتائج

2.6 التوصيات

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

1.6 النتائج:

في ضوء التحليل الذي تم في الفصول السابقة، يمكن الخروج بالنتائج التالية:

1. هناك تزايد في الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في مدينة جنين، فقد كانت مساحة الأراضي الزراعية في المدينة عام 2002م (11,983 كم) فأصبحت عام 2012م (10,5136 كم2) أي مساحة الأراضي الزراعية التي تحولت إلى مبان سكنية (1,4694 كم2) أي ما نسبته 12.25%.
2. لا يوجد ضمن المخططات الهيكلية في مدينة جنين تخطيط للأراضي الزراعية، مما سمح ذلك بالبناء عليها من قبل السكان.
3. ليس هناك دور فعال للبلدية ومديرية الحكم المحلي، في توجيه المواطنين للبناء في المنطقة الجبلية متوسطة القيمة الزراعية (منطقة الجبريات والمنطقة الجنوبية من المدينة القريبة من قباطية، بدلا البناء على الأراضي الزراعية ذات التربة الطينية الخصبة، في مرج إين عامر.
4. إن السبب الرئيس للزحف العمراني هو الزيادة في عدد السكان، والابتعاد عن العمل الزراعي مما أدى إلى إهمال الأراضي وبيعها واستخدامها في البناء.
5. إن الزحف العمراني أدى إلى إهمال الزراعة، وبالتالي فقدان العديد من المحاصيل الزراعية في المدينة، والاعتماد على الاستيراد لسد الحاجات الغذائية للمدينة، وهذا الأمر يهدد الأمن الغذائي للمدينة.
6. لقد نتج عن الزحف العمراني إحداث تلوث للأراضي الزراعية من خلال تسرب مياه الصرف الصحي عليها، وهذا بدوره سيتم تلوث المياه الجوفية بسبب عدم وجود محطة لمعالجة تلك المياه، عدا عن رمي النفايات من المنطقة الصناعية في تلك الأراضي.

7. غياب دور وزارة الزراعة في التنبيه لمخاطر هذا الزحف، والتشجيع على استثمار الأراضي، وزراعتها بالمحاصيل لسد حاجة السكان من الخضروات والمحاصيل الأخرى.

8. إن نقل الحسبة المركزية من مدينة جنين لبلدة قباطية، بداية الانتفاضة الثانية عام 2000م، كان لها أثر في إهمال المزارعين، للأراضي وبيعها، وتحويلها لعمارات سكنية، وسبب ذلك لصعوبة نقل الإنتاج بسبب الحصار الذي كان مفروضاً على المدينة.

2.6 التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

1. المحافظة على الأراضي الزراعية والحد من التوسع العمراني على حسابها.
2. مراجعة المخططات الهيكلية المقترحة وإعادة تقييمها من جديد من قبل بلدية جنين، بحيث يجب إعادة دراسة المخطط الهيكلي الأخير لمدينة جنين المصادق عليه من وزارة الحكم المحلي ، وتقييمه من قبل المخطط الوطني المكاني للحفاظ على الأراضي الزراعية عالية القيمة الزراعية.
3. أن تؤدي وزارة الزراعة دوراً مهماً في عمليات التنظيم بالتعاون مع البلدية ووزارة الحكم المحلي.
4. العمل على توعية المواطنين عن مشكلة الزحف العمراني وخطورها، بتوزيع النشرات والمجلات والفضائيات المحلية والصحف المحلية لبيان أضراره ومخاطره.
5. العمل على التوسع الرأسي لاستيعاب الأعداد المتزايدة من السكان كما هو متبع في كثير من دول العالم، من أجل الحفاظ على الأراضي الزراعية.
6. فرض ضرائب عالية وغرامات مالية على كل من يقوم بالبناء فوق الأراضي الزراعية.

7. على المخططين في البلدية ووزارة الحكم المحلي، النظر بجديّة في إجراء عملية التخطيط لمستقبل، الأراضي الزراعية في المدينة.
8. عدم وضع المشاريع الاقتصادية بالقرب من الأراضي الزراعية، خاصة ويجري الحديث عن إقامة المنطقة الصناعية، بتمويل من تركيا في شمال غرب المدينة على الأراضي الزراعية عالية القيمة.
9. يجب على الحكومة أن تصدر القوانين بمنع البناء في الأراضي الزراعية، من أجل أن لا يكون هناك تهديد للأمن الغذائي، في المدن.
10. أن يكون التوسع العمراني كاملاً جنوب وجنوب شرق المدينة، بدلاً من التوسع في شمال المدينة على حساب الأراضي الزراعية في سهل مرج (إبن عامر).
11. منع خدمة البيوت والبنائات السكنية المقامة على الأراضي الزراعية بخدمات الكهرباء والهاتف، والمياه وغيرها من الخدمات للحد من الزحف العمراني.
12. إحاطة المدينة بحزام أخضر (زراعة الأراضي المحاذية للمدينة بكافة أنواع المحاصيل) للحد من الزحف العمراني، بالإضافة إلى ذلك زراعة الأراضي المحاذية لخط الهدنة، من أجل منع السيطرة عليها من قبل سلطات الاحتلال .

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

1. إبراهيم، علي عيسى، **جغرافية المدن**، دراسة منهجية تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003 .
2. أبو حجر، أمنة إبراهيم، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية**، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2003م.
3. أبو صبحة، كايد، **جغرافية المدن**، دار وائل للطباعة والنشر، ط1، عمان، 2003.
4. أبو عيانة، فتحي محمد، **جغرافية الحضر**، دراسة منهجية تحليلية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2005م.
5. ابو عيانه، فتحي محمد، **جغرافية العمران - دراسة تحليلية للقرية والمدينة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999م.
6. أثر النشاطات العمرانية المختلفة على استخدام الأرض والمجتمعات الفلسطينية في الضفة الغربية، معهد الأبحاث التطبيقية (أريج)، 2005.
7. اسماعيل، أحمد علي، **دراسات في جغرافية المدن**، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1993م.
8. البدوي، السعيد إبراهيم، وعصفور، محمود عبد اللطيف، **الدراسة الميدانية في جغرافية العمران**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1976م.
9. جامعة القدس المفتوحة، **جغرافية فلسطين**، ط1، عمان، 1995م.
10. جامعة القدس المفتوحة، **جغرافية السكان**، ط1، عمان، 1996م.
11. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني كتاب محافظة جنين الإحصائي السنوي (3)، رام الله، فلسطين، 2011م.
12. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009، إحصاءات استعمالات الأراضي في الأراضي الفلسطينية 2008، رام الله، فلسطين.
13. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، رام الله، بيانات غير منشورة، 2013م.
14. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2011م، كتاب محافظة جنين الإحصائي السنوي (3) رام الله، فلسطين.

15. حاتوغ، بوران علياء، وأبو دية، محمد حمدان، علم البيئة، دار الشروق للنشر، عمان، ط 1، 1994.
16. الحاج حسن، مخلص محجوب، جنين ماضي وحاضر، 2008
17. حلقات الأستاذ مخلص محجوب، جنين بين الماضي والحاضر، اللجنة الإعلامية، 1997م.
18. حنيطي، حرب ، موسوعة المدن الفلسطينية، 1968.
19. الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ط4، ج3، دار الطليعة، بيروت، 1988 .
20. دراسة المخطط الهيكلي لمدينة جنين، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية.
21. الدليمي، خلف حسين علي، التخطيط الحضري أسس ومفاهيم، ط1، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2002م.
22. دويدري، رجاء وحيد، البيئة مفهوماها العلمي المعاصر وعمقها التراثي، دار الفكر، دمشق، 2004م.
23. سامح غرايبة ويحيى فرحان، المدخل إلى العلوم البيئية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2003.
24. السماك، محمد أزهر سعيد، استخدامات الأرض بين النظرية والتطبيق، جامعة الموصل، الموصل، 1985م.
25. سهاونة، فوزي، مدخل إلى الجغرافية، دار وائل للنشر، ط1، عمان، 2002.
26. الشواورة، علي حميدان، جغرافية العمران الريفي والحضري، مكتبة دار الفكر، فلسطين، 2002م.
27. الشواورة، علي سالم، التخطيط في العمران الريفي والحضري، ط1، دار ميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
28. صالح، حسن عبد القادر، أبو علي، منصور حمدي، الأساس الجغرافي لمشكلة التصحر، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، عمان 1989م.
29. صالح، عبد القادر محمد، المدخل إلى التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة البصرة، جمهورية العراق، 1986م.
30. عبد المقصود، زين الدين، أسس الجغرافيا الحيوية، دراسة ايكولوجية، توزيع منشأة المعارف، الإسكندرية، 1979.
31. عثمان، محمد غنيم، مقدمة في التخطيط التنموي الإقليمي، دار الصفاء للطباعة والنشر، ط 3، عمان، 2005.

32. عطوي، عبدالله، **جغرافية المدن**، دار النهضة العربية، بيروت، 2002.
33. غنيم، عثمان محمد، **المخططات الإقليمية والعمرانية**، دراسة في منهجية إعدادها من منظور التخطيط العمراني، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2012.
34. غنيم، عثمان محمد، **تخطيط استخدام الأرض الريفي والحضري**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2001.
35. **المخطط الوطني لحماية الموارد الطبيعية والمعالم التاريخية في فلسطين (المسودة الاولى)** وزارة الزراعة، رام الله، 2011.
36. المظفر، محسن عبد الصاحب، يوسف، عمر الهاشمي، **جغرافية المدن مبادئ وأسس ومنهج ونظريات وتحليلات مكانية**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010م.
37. المظفر، محسن عبد الصاحب، يوسف، عمر الهاشمي **جغرافية المدن مبادئ وأسس ومنهج ونظريات وتحليلات مكانية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2010
38. منظمة التحرير الفلسطينية، **موسوعة المدن الفلسطينية**، دائرة الثقافة، ط 1، 1990.
39. **الموسوعة الفلسطينية**، دمشق، ط1، 1984م.
40. وهيب، عبد الفتاح محمد، **جغرافية العمران**، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.

الرسائل الجامعية:

1. أبو جياب، صهيب خالد، **التطور العمراني المستقبلي في محافظة خان يونس في ضوء المحافظة على الموارد البيئية باستخدام GIS و RS**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012م.
2. أبو حجير، كوثر، **تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة جنين**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، 2003م.
3. أبو ذيب، هشام، **تقييم الأثر البيئي لصناعة الفحم في منطقة يعبد**، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2007م.
4. خطيب، غالب فتحي محمد، **الاستخدام الزراعي في محافظة جنين للفترة 1981-2003م**، رسالة ماجستير جامعة النجاح، نابلس، 2003م.
5. خطيب، محمد يوسف نمر، **النقل البري في محافظة جنين**، دراسة جغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2011م، ص، 69.

6. الشومري، مسلم، التحليل المكاني للتوسع والامتداد الحضري للمراكز الحضرية الرئيسية في محافظة ديالى، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، 2006م.
7. صالحه، رائد، الاستخدام السكني للأرض في محافظات غزة، رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة، 2002.
8. صعيدي، محمد فتح الله عبد الرحمن، تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة طولكرم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2001
9. صقر، وليد سعيد حسين، الوضع البيئي في مدينة جنين، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة النجاح الوطنية نابلس، 2005م.
10. صوالحة، رواء، إعادة وتأهيل المركز التجاري في مدينة جنين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2000.
11. صوالحة، مرام فراس ذياب، استراتيجيات التنمية المستدامة للحفاظ على الأراضي الزراعية في ضوء التطور العمراني للمدن لفلسطينية -دراسة تحليلية مدينة طولكرم، رسالة ماجستير جامعة النجاح، نابلس، 2007م.
12. عاشور، مصباح، استخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية في تحديد محاور التوسع العمراني في مدينة مصراطة، ليبيا، رسالة ماجستير، جامعة 7 أكتوبر، 2005م.
13. عبد الفتاح ، كمال، مدينة جنين، 1963، أطروحة لنيل إجازة في الأدب، جامعة دمشق.
14. علاونة، رياض، أنماط استخدام الأرض واتجاهات النمو العمراني والتركيب الداخلي في بعض قري محافظة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2004م.
15. عياش، ميرفت، محمد، العمارة التقليدية في جنين، (نظام الحوش) دراسة فنية، معمارية، أثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، 2000.
16. مرعي، إياد مرعي عوض، إيكولوجية مدينة جنين دراسة جغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2008م.
17. وهدان، غادة يوسف عبد الرازق، اتجاهات التوسع العمراني وأثره على الأراضي الزراعية في محافظة طوباس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، 2013م.

المجلات:

1. الروسان، نايف محمود، استخدام تقنية الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في دراسة مخطط مدينة عمان الكبرى حتى عام 2025: دراسة حالة منطقة الجيزة، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 4، العدد، 1، 2011 .
2. عثمان، أسامة إسماعيل، الإمكانيات التخطيطية المتاحة لتطبيق نظرية الموقع الزراعي في محافظة البصرة، دراسة في التخطيط الإقليمي، مجلة آداب البصرة، العدد 55، 2011م.
3. العزاوي، ظافر إبراهيم طه، التوسع العمراني وأثره على استعمالات الأرض الزراعية في ناحية يثرب، مجلة الفتح، عدد 22، 2005.
4. مجلة العلوم والتقنية، السنة التاسعة، العدد السادس والثلاثون، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، 1996م.

مقابلات:

1. مقابلة شخصية مع السيد فوزي عارف جعفر، جنين، تاجر 23/9/2013م.
2. مقابلة شخصية مع المهندس، عماد شلبي، الدائرة الهندسية بلدية جنين، 15/9/2013
3. مقابلة شخصية، مع عصام عيسى، موظف في، دائرة الأرصاد الجوية، رام الله، 27/6/2013.
4. مقابلة شخصية، مع مخلص محجوب الحاج حسن السعيد، جنين، مدرس تاريخ، متقاعد، 30/10/2013م.
5. مقابلة شخصية، مع، نديم أبو شمله، منسق، المنطقة الصناعية بجنين، جنين، 12/2/2014م

مواقع الكترونية:

وكالة معا الأخبارية، 20/2/2014م.

1. <http://ar.wikipedia.org>.

2. <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=97462&eid=399>
فاوى، سحر، المجلة الزراعية، الزحف العمراني خطر يهدد المستقبل الاقتصادي والحضاري لمصر،
الأهرام، 2009

<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=97462&eid=399>

3. <http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Gography11/geography/sec109.doc cvt.htm>, موضوعات جغرافية وظواهر طبيعية، الموسوعة الجغرافية المصغرة
4. <http://montada.echoroukonline.com/showthread.php,14/7/2013>
5. أثر الزحف العمراني على الأراضي الزراعية: راجع _ <http://www.arabgeographers.net/vb/showthread.php?t=4277:19/5/2013>
- <http://www.bee2ah.com/19/5/2013> الزحف العمراني، الموسوعة البيئية. راجع: 19/5/2013
6. <http://www.arabgeographers.net/vb/showthread.php?t=4277:19/5/2013>
7. أبو سنينه ، تيسير حامد، الزحف العمراني على الأراضي الزراعية (http://www.geography.com، 2013)

مراجع أجنبية:

1. Hare., F. Kenneth ,**Climate Variations Drought and Desertification** Word Metrological Organization (WMO) , No. 630, Geneva, Switzerland , 1985, p. 340.
2. Chisholm, M. **Rural Settlement and Land Use**, London, 1962, p. 195.
3. Fredman, John, **Regional planning as field of study**, **Journal of the American Institute of Planners**, Vol. 2, No. 3, New York, 1963, p. 64.
4. Arij Environmental **profile for the west Bank, volume 7, Jenin District**, 1996, p. 42
5. Mehmet Kucukmehmetoglu, Abdurhman Gegmen, **Urban sprawl Factors in the Surface water resource basins of Istanbul**, pp751.
6. Business Ethiopian, **Journal of Eenvironmental Stydies and Management** Vol.4No.42011, Urban expansion loss of agricultural land in uyo urban aria, implications for agricultural,p.74.

الملاحق

ملحق رقم (1) قانون الزراعة الفلسطيني:

البند المتعلقة بالأراضي الزراعية من القانون الفلسطيني

أولاً: حماية الطبيعة والأراضي الزراعية وحفظ التربة:

1- مادة رقم (8) تطبق أحكام هذا البند على جميع الأراضي الزراعية، والأراضي البور ويستثنى منها ما يلي:

أ. الأراضي الواقعة ضمن مناطق المدن والقرى المخصصة للبناء والمعمورة به.

ب. الأراضي المخصصة للمشاريع الصناعية.

ج. الأراضي المخصصة لإقامة مشاريع حكومية ذات نفع عام.

2- مادة رقم (9) تقوم الوزارة بالتعاون مع الجهات المختصة الأخرى بوضع خطة

إدارة المحميات الطبيعية والمحافظة على جميع النباتات والكائنات الحية التي تعيش فيها.

3- مادة رقم (10) يحظر تجريف الأراضي البور أو نقل الأتربة منها أو إليها، ما لم يكن ذلك لأغراض تحسينها زراعياً أو المحافظة على خصوبتها وتحدد الوزارة ذلك وفقاً للقانون.

4- مادة رقم (11) يحظر إنشاء أية مبان خاصة أو عامة أو منشآت صناعية أو تجارية أو حرفية في الأراضي الزراعية أو البور أو اتخاذ أية إجراءات في شأن تقسيم هذه الأراضي لإقامة مبان عليها إلا في الحالات التالية:

أ. الأراضي الزراعية التي تبلغ مساحتها (5) آلاف متر مربع، يجوز لصاحبها إقامة بناء وحيد عليها، بقصد خدمة الإنتاج الزراعي على مساحة لا تزيد عن مائة وثمانين مترا مربعا ومن طابقين فقط.

ب. الأراضي الزراعية التي تزيد مساحتها عن (5) آلاف متر مربع، يجوز لمالكها إقامة بناء وحيد لكل خمسة آلاف متر مربع منها، بقصد خدمة الإنتاج الزراعي، على مساحة لأتزيد على مائة وثمانين مترا مربعا ومن طابقين فقط.

ج. الأراضي الزراعية المساعدة التي تبلغ مساحتها (2500) متر مربع يجوز لمالكها إقامة بناء وحيد عليها بقصد خدمة الإنتاج الزراعي وعلى مساحة لا تزيد عن مائة وثمانين مترا مربعا ومن طابقين فقط.

د. الأراضي الزراعية المساعدة التي تزيد مساحتها عن (2500) متر مربع يجوز لمالكها إقامة بناء وحيد لكل (2500) متر مربع منها، بقصد خدمة الإنتاج الزراعي وعلى مساحة لا تزيد عن مائة وثمانين مترا مربعا ومن طابقين فقط.

هـ. الأراضي الزراعية والبور التي تقيم عليها الدولة مشروعات ذات نفع عام أو تخدم الإنتاج الزراعي أو الحيواني.

و. منشآت لخدمة المزرعة أو التوسع العمودي في الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني. وفي جميع الأحوال يشترط الحصول على ترخيص قبل البدء في البناء أو الإنشاء من الجهة المختصة بالتنسيق مع وزارة الزراعة.

2- مادة رقم (12) لا يجوز اتخاذ أية إجراءات بشأن تقسيم الأراضي الزراعية هيكلية في المناطق الإقليمية لمساحات تقل عن خمسة دونمات بالرغم ممن تؤول إليه ملكية هذه الأرض.

ثانيا: قانون الحيازة الزراعية:

1-(مادة رقم 4) تنشئ الوزارة بالتنسيق مع الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني سجلا تدون فيه أسماء الحائزين وبيانات الحيازة الزراعية الخاصة بكل حائز، وتكون الجهة المختصة في

الوزارة مسؤولة عن إثبات تلك البيانات فيه وتعد الجهة المذكورة بطاقة الحيازة الزراعية وتدون فيها البيانات الخاصة بكل حائز.

2- (مادة رقم 5) من قانون الحيازة الزراعية على كل حائز تقديم بيان بمقدار حيازته من أراضي زراعية مروية أو غير مروية، ومصادر المياه التي يستقي منها، وأية ثروة حيوانية، أو غير ذلك من بيانات واردة في بطاقة الحيازة لمفتشي الوزارة حال طلبها منهم.

ملحق رقم (2) : نظام تصنيف كورين (CORINE) المتبع لتحليل استخدام الأرض

المستوى الأول	المستوى الثاني
1 السطوح الصناعية	1.1 منشآت عمرانية 1.2 مواقع مناجم، مكبات وبناء. 1.3 مناطق خضراء صناعية غير زراعية
2 مناطق زراعية	2.1 أرض زراعية 2.2 محاصيل دائمة 2.3 كلاً (مراعي) 2.4 مناطق زراعية مختلفه
3 غابات ومناطق شبه طبيعية	3.1 غابات 3.2 شجيرات ونباتات عشبية 3.3 مساحات مفتوحة مع قليل أو عدم وجود نباتات
المستوى الأول	المستوى الثاني
4 أراضي مبللة	4.1 أراضي مبللة داخلية 4.2 أراضي مبللة ساحلية
5 أجسام مائية	5.1 أجسام مائية 5.2 ماء بحري

ملحق رقم (3) الأحكام الخاصة للمخطط الوطني لحماية الموارد الطبيعية والمعالم التاريخية

أولاً- يتم اعتماد صفة استخدام الأراضي كما وردت في المخطط الوطني للحماية، ومع مراعاة ما ورد بالبند التاسع لا يجوز تغيير صفة الاستخدام الا بموجب قرار يصدر عن مجلس الوزراء بهذا الخصوص.

ثانياً- لغايات تنفيذ هذه الأحكام، تصنف الأراضي من حيث صلاحيتها للزراعة وحسبما هو مبين في المخطط إلى المناطق التالية:-

أ- أراضي زراعية عالية القيمة وهي أراضي سهلية تتميز بمواصفات عالية لغايات الزراعة وملائمة لمعظم أنواع الزراعة.

ب- أراضي زراعية متوسطة القيمة وهي أراضي شبه سهلية وصالحة لزراعة جميع المحاصيل وتصلح بشكل جيد لغايات الزراعة الشجرية.

ج- الغابات وهي المناطق المزروعة بالأشجار الحرجية كما وردت في المخطط الوطني للحماية والمناطق المصنفة كغابات سواء كانت مزروعة أو غير مزروعة، سواء كانت ملكية عامة أو خاصة.

د- مناطق المشهد الطبيعي: هي المناطق ذات القيمة الجمالية الطبيعية.

هـ- مناطق التنوع الحيوي: هي المناطق الطبيعية التي تحتوي على حياة نباتية أو حيوانية برية استثنائية.

ثالثاً- يقتصر استخدام المناطق الزراعية عالية القيمة والمشار إليها على المخطط باللون الأخضر والأخضر ومناطق المشهد الطبيعي عالي القيمة على الأعمال الزراعية بشتى أنواعها و المشاتل للأشجار والزهور والخضراوات وزراعة الأشجار والمحاصيل الحقلية و الزراعة المحمية ببيوت بلاستيكية وزجاجية.

رابعاً- يسمح في المناطق الزراعية متوسطة القيمة والمشار إليها على المخطط باللون الأخضر الفاتح بالاستخدامات التالية شريطة موافقة الجهات الخاصة:

1- إعداد وتجهيز وتصنيف وتغليف المواد الزراعية وإعدادها للاستهلاك البشري والحيواني.

2- يسمح بإقامة مباني سكنية وفق التشريعات السارية بهذا الخصوص.

3- الزراعة بشتى أنواعها.

4 - مشاتل الأشجار والزهور.

- 5 - محطات ومباني الاتصالات السلكية واللاسلكية.
- 6- محطة إطفاء حريق (مركز دفاع مدني).
- 7- خزانات المياه ومحطات معالجة وتنقية مياه الشرب وملحقاتها.
- 8- وحدة خدمات عامة.
- 9- محطات ضخ وتحويل مياه الشرب والمياه العادمة.
- 10- مركز خدمات زراعية.
- 11- منشآت توليد الطاقة الكهربائية ونقلها وتوزيعها.
- 12- مراكز تجميع المنتجات الزراعية وتخزينها.
- 13- إنشاء محطات المحروقات.
- 14- تعدين المصادر الطبيعية ذات القيمة الاقتصادية وحسب نظام تقييم الأثر البيئي النافذ المفعول.
- 15- محطات التجارب الزراعية المؤقتة.
- 16- الوحدات السكنية المؤقتة.
- 17- الزراعة المحمية ببيوت بلاستيكية وزجاجية.
- 18- حظائر المواشي والدواجن على أن تبعد عن تجمع سكني قائم أو منظم بمسافة لا تقل عن (500) م وحسب الأنظمة المقررة لهذه الغاية.
- 19- مسالخ الدواجن والمواشي.
- 20- شق الطرق والشوارع بأنواعها في هذه المناطق حسب متطلبات المصلحة العامة
- 21- الجمعيات الزراعية وملحقاتها.
- 22- حفريات استكشاف الغاز ونقله وتوزيعه بالإضافة إلى حفريات آبار البترول.
- 23- معاصر الزيتون.
- 24- المشاريع السكنية.
- 25- المشاريع السياحية.
- 26- التوسع في المناطق الحضرية عند الضرورة.
- 27- إقامة الصناعات الخفيفة والمتوسطة، شريطة أن تبعد عن المناطق السكنية مسافة (500) متر على الأقل وتنظيم الاستعمالات فيها وحل مشكلة المياه العادمة وفقا لأحكام نظام تقييم الأثر البيئي النافذ المفعول.
- 28- الملاعب والحدائق العامة والمراكز الترويحية.

خامسا- يمنع إزالة الغابات والمناطق الحرجية الواردة على المخطط أو جزء منها والمشار إليها باللون الأخضر الغامق أو التي يتم استحداثها لاحقا على أن يسمح في هذه المناطق بالاستخدامات التالية شريطة موافقة الجهات المختصة

- 1- المشاتل للأشجار والزهور ضمن الغابات الخاصة فقط.
- 2- الزراعة المحمية والمكثفة (بيوت بلاستيكية وزجاجية) ضمن الغابات الخاصة فقط.
- 3- زراعة الأشجار والمحاصيل الحقلية.
- 4- زراعة الأشجار الحرجية واستغلالها.
- 5- المشاريع السياحية المقدمة بناء على دراسات تفصيلية مسبقة على الأراضي الخاصة والخالية من الأشجار.
- 6- مراكز تخييم ومخيمات ترويحية.
- 7- حدائق ومنزهات.
- 8- يسمح بإقامة مبنى سكني واحد في الغابات المملوكة وفق التشريعات السارية بالخصوص.
- 9- محطة اتصالات سلكية ولا سلكية.
- 10- محطة إطفاء حريق وتوابعها.
- 11- خزانات مياه ومحطة معالجة وتنقية مياه الشرب وملحقاتها ومحطات ضخ وتحويل مياه الشرب والمياه العادمة.
- 12- مركز طوارئ وخدمة الحراج.
- 13- حظائر الخيول في الأراضي المملوكة وملحقاتها.
- 14- حفريات آبار النفط والغاز أن وجدت.
- 15- محطات التجارب الزراعية المؤقتة.
- 16- شق الطرق والشوارع بأنواعها في هذه المناطق حسب متطلبات المصلحة العامة.

سادسا- يقتصر استخدام المناطق التاريخية/الثقافية والمحميات الطبيعية ومناطق التنوع الحيوي والمطلات للأغراض التي أنشأت من أجلها ولغايات الخدمات العامة المخصصة لخدمة هذه المناطق كمكاتب الإرشاد السياحي والحراسة والإطفاء و وفق الشروط والمعايير التي تترتبها الجهات المختصة.

سابعا- يقتصر استخدام مناطق المشهد الطبيعي متوسط القيمة على الاستخدامات المسموحة في المناطق الزراعية المتوسطة القيمة وبموجب موافقة الجهات المختصة.

ثامنا-

1-يمنع إزالة أو تغيير أو إجراء أية تعديلات على المواقع الأثرية الهامة و المميزة الواردة على المخطط.

2-لا يسمح بإجراء أية تعديلات على محيط المواقع الأثرية المميزة و الهامة الواردة على المخطط إلا وفقا لما تحدده دائرة الآثار حسب التشريعات السارية.

تاسعا- يسمح في المناطق الغير مصنفة على المخطط والمشار إليها باللون الأبيض إضافة للاستعمالات المسوح بها في المناطق الزراعية عالية القيمة ومتوسطة القيمة القيام بالنشاطات المختلفة وفق أحكام القانون و التشريعات السارية بعد الحصول على التراخيص و موافقات الجهات المختصة.

عاشرا- تطبق هذه الأحكام الخاصة على جميع الأراضي الواقعة خارج حدود المخططات الهيكلية المعتمدة.

الحادي عشر- يحظر إقامة أي إنشاءات في المناطق الخطرة كمناطق الانزلاقات والمناطق المعرضة للانهدامات.

الثاني عشر- لا يسمح بإقامة المنشآت بالقرب من مجاري الأودية ولمسافة لا تقل عن (25) مترا عنها كما لا يجوز استخدام الأودية كطرق للوصول إلى الأبنية إلا بعد اتخاذ الاحتياطات اللازمة للسلامة العامة.

الثالث عشر- إعداد دراسات اثر مروري لمشاريع الطرق الرئيسية المقترحة ضمن المناطق المشار إليها على المخطط على أن تقوم وزارة النقل والمواصلات باعتماد الحلول البديلة المقدمة من دراسات الأثر المروري.

الرابع عشر- تتولى الجهات المختلفة كل في اختصاصه وعلى رأسه مجلس التنظيم الأعلى متابعة تنفيذ هذه الأحكام بما يراعي المصلحة العامة والتشريعات السارية.

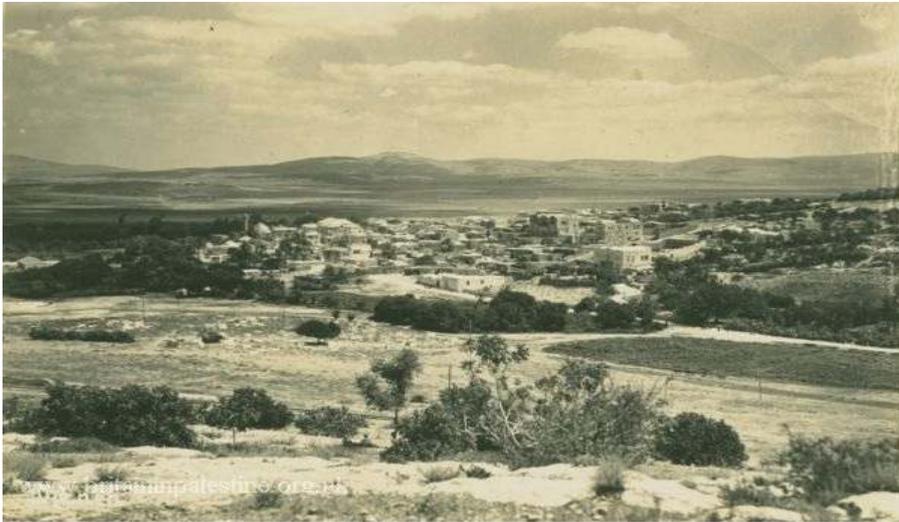
ملحق رقم (4): الصور الجوية لمدينة جنين



صورة رقم (1): صورة جوية لمدينة جنين عام 2002م.



صورة رقم (2) :صورة جوية لمدينة جنين عام 2012م.



صورة رقم (3): مدينة جنين في بداية القرن العشرين

<http://www.google.ps/imgres?imgurl=http://im4.gulfup.com/2011-07-04/1309801194191.jpg&imgrefurl=http://www.jeningate.com>



صورة رقم (4): الزحف العمراني على الأراضي الزراعية شمال غرب مدينة جنين بالقرب من ضاحية

الإسكان



صورة رقم (5): الزحف العمراني غرب مدينة جنين، المحاذي لشارع حيفا



صورة رقم (6): استمرار الزحف العمراني على الأراضي الزراعية شمال مدينة جنين

An-Najah National University

Faculty of Graduate Studies

**The Impact of Urban Sprawl in the City of Jenin on
Agricultural Lands**

Prepared by

Mustafa Jamil Mustafa Qabha

Supervised by

Dr. Ali Abdelhamid

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements
for the Degree of Master of Geography, Faculty of Graduate Studies,
An- Najah National University, Nablus, Palestine.**

2014

b

The Impact of Urban Sprawl in the City of Jenin on Agricultural Lands

**Prepared by
Mustafa Jamil Mustafa Qabha**

**Supervised by
Dr. Ali Abdelhamid**

Abstract

This study aimed to identify the impact of urban sprawl on agricultural land in the city of Jenin, set out the reasons for this sprawl, political, economic, and social factors have played a key role in this sprawl. The city of Jenin have received in the first half of the twentieth century, the migration of large numbers of Palestinians from the territories occupied in 1948, besides migration from the neighboring villages for work, in addition to the natural population growth of the city. The result of these factors was, the increase in the population and the expansion of the city over time and urban sprawl in the north and west directions, including fertile agricultural land. This remains a constant sprawl, where the city lost during the last ten years, from 2002 to 2012 approximately 1469 dunums of its high fertility agricultural land.

The study followed the historical method in the study of the stages of urban development and planning for the city of Jenin, the descriptive method in the study and diagnosis of current urban structure in the city, and the analytical method in the analysis and evaluation of the change in land use, the influencing factors and the impact of urban sprawl on agricultural land in the city, based on available quantitative and qualitative information and data from various sources. Also, the study benefited from the aerial photographs, maps and plans of the city in different years, and

the use of the Geographic Information Systems (GIS) in the analysis process .

The study results indicated that the lack of planning and the absence of the role of civil and governmental institutions in the reduction of urban sprawl in the city, and the issuing of licenses by the municipality to build on agricultural land, resulting in the loss of large tracts of these lands, where the total area of agricultural land loss in favor of urbanization between 2002 and 2012 was about 1469.4 dunums, representing %12.25 of the total area of agricultural land.

The study came out a set of recommendations, most notably, the city institutions such as Jenin Municipality and the Directorate of Agriculture should take a significant role in the reduction of urban sprawl, by not issuing building permits in high-value agricultural land and develop laws to prevent construction there. The study also recommended encouraging vertical expansion instead of horizontal, and directing the building process towards the southern side of the city (Jabriat Area), instead of building in the north-western direction to keep the land from this sprawl.

